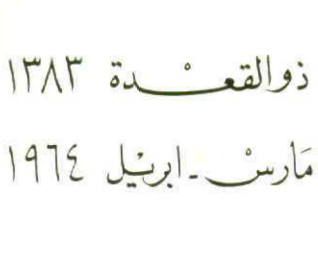
قافلة الزيت



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

مبنى مطار الظهران ، مثال لروعة الفن والتصميم ، تظهر روح الفن العربي في مختلف جنباته .

القافلة تسير

الطقس والجو

تلقيح اللغة — أي لغة — ضروري لحياتها ونموها وغنائها . ولا أعتقد ان لغة ما في العالم سلمت من هذا التلقيح او ازورت عنه ، ما عدا اللغات البدائية التي لم تمازجها الحضارة ، بل حتى هذه اللغات لا اظن انها نجت من هذا التلقيح عن وعي او بدون وعي وعن قصد او بدون قصد ، تأخذه من الوافدين عليها ممن يمثلون لغات أرقى وحضارات ذات سلطان وتسلط .

واللغة العربية مثلها مثل غيرها ، وان كانت ذات مثال فريد في نوعه ، هي ذات مثال لأن لديها اداة للاشتقاق الذاتي ، واعني به «باب الاشتقاق» بالذات . ومع ذلك نراها حتى الآن جامدة على موقفها لانها جمدت باب الاشتقاق او اوصدته فبقي موصدا لا يفتح لطالبيه . ثم انها وقد اوصدت هذا الباب نراها تتردد كثيرا في اقتباس الالفاظ الاجنبية التي رسخ استعمالها العلمي وانتشر على كثير من الألسنة ، بينما الحياة تتبدل اطوارها ، وفيض الحضارة — بالحشد الهائل من مبتكراته — يغمرنا من كل جانب . بل نحن نذهب في التردد الى اكثر من ذلك فنزور عن بعض ألفاظ عربية بحجة انها خرجت عن معناها الصحيح واكتسبت بطول الاستعمال في لغة التخاطب معنى آخر غير ملائم لها في لغة الكتابة ، مما يدفعنا الى ان نسلكها في عداد الالفاظ العامية . وهو تصرف ادى بنا الى اقامة هذا السور المنيع بين ما نتحدث به وما نكتبه .

هل هذه دعوة مني الى استعمال العامية ؟ كلا ، ولكنها دعوة الى شيء من الترخيص والتجوز للتقريب بين طرفي لغة واحدة ، على غرار ما هو جار في اللغة الانجليزية مثلا ، وفي لغات اخرى كثيرة على ما اعتقد .

كنت الى حين قريب انفر من استعمال كلمة «الطقس» بديلا لـ «الجو» . والقارىء لا شك مدرك الفرق بين المناخ والجو . ولكنه يستعمل «الطقس» للحديث عن حالة الجو . وهذا ما تأباه اللغة . اذ ان الطقس لغويا هو «الطريقة ، وغلب على الطريقة الدينية فهو بمعنى النظام والترتيب واقامة الشعائر» . وهذا صحيح . ولكن أجائز أن يبقى الطقس جامدا على معناه الاصلي في حين انه اكتسب بطول الاستعمال معنى آخر وثبت هذا المعنى في الاذهان بحيث انه زاحم بل كاد يقضي على المعنى الاصيل ؟

وما هي اللغة على وجه العموم ؟ أليست هي وسيلة او اداة ابتكرها المرء لتكون جسرا تعبر فوقه الافكار لتنتقل من ذهن الى ذهن ؟ وهل هناك قوم او امة اوجدت هذه اللغة ايجادا ؟ ام ان الاصح هو ان اللغة نشأت نشوءاً بدافع الحاجات اليومية وتكونت على مر القرون والاجيال ؟ فهذا هو الذي يحدث مشرق كل يوم في الامم التي تبتكر لحاجاتها من المفردات لانها تقدر ان الكلمة تولد جامدة ثم تحيا بالاستعمال وبالتعارف .

ونعود الى «الطقس» ونبحث عن معناه مرة اخرى في معجم صدر حديثا ، هو المعجم الوسيط الذي اصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . انك واجد ان هذا المعجم لا يقر الجمود — على الاقل في هذه الكلمة — فهو يسلم بالمعنى الجديد الذي اكتسبته الكلمة دلالة على الجو او حالة الجو .

هذه واحدة . اما الاخرى ، فهو ما يتصل بالالفاظ الدخيلة التي تواترت على الالسن بحيث انك لا تستطيع ان تمحوها مهما بذلت في ذلك من جهد ، الا اذا اوجدت مرادفات عربية سهلة النطق قريبة الى الفهم . فالتلفزيون والرادار والتلفون والراديو والمايكرفون ، وما الى ذلك من ألفاظ المدنية الحديثة ، دارجة على كل لسان . ومن الظلم لا للناس بل للغة ذاتها ان تحاول ايجاد بديل لها على نحو يتأباه التصور ولا يستسيغه النطق . وهذه ليست دعوة الى «تغريب» اللغة العربية ، بل انها دعوة الى تطويرها واخصابها .

أعطني مرادفا عربيا سهلا مبسطا كالحافلة للاوتوبيس والتعايش (Coexistence) وانا اول من يشد معك الحبل . ولكن حين تذهب في الاغراب الى حد ان تضع كلمة «التلفاز» بدلا من «التلفزيون» ، فلي الحق ان اسألك : «ما الفرق ، وهل خرجنا عن نطاق الكلمة الاجنبية بهذه «الفبركة» التي لا هي شرقية ولا هي غربية ؟»

هذه كلمة عجلى ، وربما تتلوها كلمة اخرى في حديث مقبل .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة . توزع مجانا

العدد الحادي عشر

المجلد الحادي عشر

مديرها ورئيس تحريرها

سيف الدين عاشور

المحرر المساعد

فؤاد البرلسي

اهمية المصادر في البحث

بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

المصادر او المراجـع بالنسبة للبحث العلمي القيم ، كفقرات الظهر بالنسبة لصحة او لحياة الانسان ، وهي اي المراجع – تمثل من ناحية التكوين ، «المخازن» التي يرجع اليها من اجل تأمين التموين . او كالمناهل التي يحتاج اليها للري والسقيا ..

فالمراجع والمصادر على هذا ، أسّ اصيل ثابـت وضروري لدقـة البحث وانتهاجه منهج الاثمار والانتاج الصحيح ..

على ان المراجع ليست كل شيء في البحث العلمي او التاريخي او اللغوي او الادبي او اي بحث آخر سوى ما ذكر . وان كانت تمثل احد اسس البحث التي لا بد منها .. لكل باحث يتوخى استقامة بحثه وعمقه وسموقه .. فلا بد للباحث الحصيف ان يكون لديه الى جانب المراجع ، ذهن حصيف ، يعرف كيف يميز الجيد من الرديء ، والخرافة من الحقيقة ، والمزيف من الصحيح . فاذا تجمع لديه هـذان «الأسّان» : المراجع الصحيحة والذهن اللماح المميز ، وأضيف اليهما أسّ ثالث وهو فصاحة التعبير ووضوحه وحسن انسجام التفكير مع التعبير فانه بهذه «الاصول الثلاثة» المتحابكة يصل الى الاهداف المنشودة فيما يعمل فيه مشرط بحثه ، لمعالجته اياه من اقوم طريق ..

والباحث الذي لا يعتمد في بحوثه على مصادر تتعلق فيما هو بصدد بحوثه ، أراه يشبه الشخص المغمض العينين الذي تلقي به طائرة «حوامة» – هليكوبتر – مثلا في قفر مترامي الاطراف وليس لديه اية وسيلة من وسائل الاهتداء او الاتصال بالعالم ..

حتى اولئك العبـاقرة الذين يشـتغلون بالبحوث الابتكارية او الاختراعية او الاستنباطية او التجديدية .. لا بد لهم من مراجعة المراجع العلمية التي سبقتهم الى طروق البحث فيما هم بسبيل اختراعه او استنباطه او ابتكاره او تجديده ، ليعرفوا بذلك اين بلغ من تقدموهم في هذا الشأن او الشأو ، وماذا كانت العوائق والمشجعات ، والعقبات امامهم .. فاذا تعمقوا في دراساتهم المرجعية ، ووصلوا الى النتائج المطلوبة من ورائها امكنهم حينئذ ان يبتكروا وان يخترعوا وان يستنبطوا الشيء الجديد على بصيرة من الامر .. والا .. لو كانوا لم يدرسوا ما هم في صدده فمن اين لهم ان يدركوا او يتوصلوا الى الاختراع او الاستنباط او التجديد ؟! ان الذي يريد ان يخطو بالحضارة او العلم او الادب او التاريخ خطوة جديدة لا بد ان يستوعب خطوات من سبقوه في هذه المجـالات حتى يتمكن من ان يحقق – بعدهم – خطوته ، او خطواته الأخيرة ، التي هي في حقيقة امرها هي الابتكار او التجديد او الاختراع او الاستنباط ..

واستيعاب خطوات السابقين في اي ميدان معناه الدراسة ، والدراسة لا تكون الا في المراجع والمصادر ..

وأذكر بالمناسبة والحديث ذو شجون ، مناظرة كانت قد دارت بيني وبين بعض الادباء في هذه البلاد ، قبل نحو ١٥ عاما .. بمكة المكرمة .. فقد كنا نتذاكر في الحضـارات البشرية .. وقلت في المجلس : ان كل حضارة حديثة مهما بلغت من الرقي فلا بد لها من ان تستند الى حضارة او حضارات سابقة تكون لها بمثابة الركيزة او المرجع او المصدر .. فهي باستفحالها الجديد تزيد على بناء اسلافها وتوسع البنـاء وتفجره انهارا ، وتطوره تطويرا .. ومن ثم يعرف كيانها وبنيانها وتأخذ طابعها من الحضارة «الأم» التي غذتها بلبانها ..

وهنا انبرى صاحبنا الاديب وقال : انه يخـالفني .. في هـذه النظرية .. فان الحضارة الامريكية احدث حضارة في العالم وأقواها ، مع انها لا تمت ولا يمت اهلها بأية صلة الى الحضارات السابقة او الى ابناء العالم القديم الذين شادوا قبلها حضاراتهم في الشرق والغرب .. كل انسان ابن حاضره . وكل حضارة بنت نفسها وربيبة كيانها ونتيجة بناتها .. ولا علاقة لها بالحضارات الماضية ..

وقد اجبته بأن الحضارة الامريكية على جدتها وقوة كيانها وتعدد وجوه تقدمها وبروزها لا تخرج عن المبدأ المذكور فان اسلاف بناتها الماهدين لها .. انما قدموا من «الغـرب» حـاملين معهم اصول حضارتهم الغربية ، وبينهم انكايز وفرنسيون وايطاليون الخ .. ولكل من هؤلاء اسباب عريقة في طريقة حضارة بني جنسه . وبالتقاء «الاصول» في الارض الجديدة ،

(البقية على الصفحة ٤١)

الصبغة الاجتماعية للضحك والفكاهة

بقلم الدكتور زكريا ابراهيم

اذا كان كثير من الباحثين يميل الى القول بأن ظاهرتي الابتسام والضحك محددتان تحديدا بيولوجيا (لا اجتماعيا) باعتبارهما مظهرين من مظاهر الغريزة الانسانية ، فان احدا لا يستطيع ان ينكر الدلالة الاجتماعية للضحك باعتباره ظاهرة نفسية تتحكم فيها ظروف المجتمع ، وطبيعة التراث الاجتماعي ، ونوع الآداب العامة السائدة في الجماعة ... الخ . ولنضرب لذلك مثلا فنقول ان الانسان البدائي يضحك في العادة من عيوب الآخرين الجسمية ، وعاهاتهم الموروثة ونقائصهم الخلقية ، بينما نجد ان من شأن التربية الخلقية والتنشئة الاجتماعية ان تعملا على صرف الفرد عن الضحك من عيوب الآخرين الجسمية ، او السخرية من عاهاتهم الموروثة ، او الابتهاج لما قد يعرض لهم من محن وكوارث . والواقع ان للضحك (باعتباره تعبيرا عن الانفعال) دلالة اجتماعية لا تجحد ، لان من شأنه على اقل تقدير ان يجتذب الينا انتباه اشباهنا من الناس ، وان ينتزع لنا منهم الاستجابة الصحيحة الملائمة . اما فيما يتعلق بسلوكنا نحن ، اعني هل نضحك او لا ، وفي اي الظروف ينبغي ان نضحك ، فهذا بدوره متوقف الى حد كبير على موقف الآخرين منا . وحينما نقول في لغتنا العامية : « ان الضحك من غير سبب قلة ادب » ، فاننا نعني بذلك ان للضحك وظيفة اجتماعية ، وان ثمة مناسبات مقبولة للضحك ، واخرى لا يصح فيها الضحك ، وانه لا بد للفرد من ان يكيّف سلوكه مع مقتضيات الموقف .

وقد قام كثير من الباحثين بدراسة ظاهرة الضحك في المواقف الاجتماعية المختلفة ، فتبيّن لهم بصورة قاطعة ان الضحك اكثر ترددا ، والفكاهة اعظم قبولا ، في مجتمعات اللهو والمزاح والتسلية . وحينما يتردد الناس على مسرح لسماع بعض النكات الفكاهية او المونولوجات الخفيفة ، او لمشاهدة بعض الروايات الهزلية او المسرحيات الكوميدية ، فان من المؤكد ان من شأن طبيعة « اجتماعهم » ان تعمل على زيادة ضحكاتهم وسرعة استجاباتهم . ومهما يكن من شيء ، فان الاندماج في المجتمع هو الشرط الضروري لمشاركة افراده في فكاهتهم وضحكهم . وقد يجد الانسان نفسه في مجتمع اجنبي تعلو صيحات افراده اعجابا بنكتة « سخيفة » لا يجد لها اي اثر في نفسه ، وذلك لعجزه عن « التكيّف » مع الطبيعة الفكاهية لذلك المجتمع . ومن هنا فان لكل مجتمع طريقته في الدعابة ، واسلوبه في التفكه ، وأنماطه الخاصة في اطلاق النكتة والضحك لها . وهذا ما حدا ببعض الباحثين الى دراسة اخلاق الشعوب من خلال نكاتهم ؛ فان من المؤكد ان الفكاهة هي خير مرآة تنعكس عليها احوال كل مجتمع ، وما مرّ به من احداث ، وما اكتسب من سمات ، وما اندمج في خلقه من مقومات .

وقد يكون من الحديث المعاد ان نقول ان العلاقة وثيقة بين الابتسام والمواقف الاجتماعية ، خصوصا وان « الابتسامة » قد اصبحت في المجتمع الحديث بمثابة تعبير اصطلاحي عن الصداقة وحسن النية ؛ ومن هنا فان الشخص الذي لا يبتسم للآخرين ، حين ينبغي ان يبتسم لهم ، لا بد من ان يتسبب في حدوث جفوة بين افراد الجماعة الواحدة . كذلك اصبح اصحاب المحلات الكبرى يراعون عند اختيارهم للبائعين والبائعات ان يكونوا قديرين (او قديرات) على الابتسام ، حتى يشجعوا الزبائن على ارتياد محلاتهم والاقبال على مشترياتهم ، فان من شأن « الابتسامة » ان تخلق جوا اجتماعيا ملوءه التعاطف والمشاركة بين البائع والمشتري . وهكذا تكتسب « الابتسامة » صبغة اجتماعية باعتبارها اداة لتحقيق ضرب من « التعاطف » بين الافراد .

هذا وقد دلتنا التجارب على ان البيئة الاجتماعية قد تتسبب في ارتفاع نسبة النكات « السخيفة » ، او الفكاهات المبتذلة ، نظرا لان من شأن الوسط الاجتماعي ان يضعف لدى الافراد القدرة على التمييز ، او ان يعمل على الحد من ملكتهم النقدية . وكثيرا ما يقهقه الفرد لنكتة يسمعها في وسط اجتماعي ، بينما هو قد لا يستجيب لها بأقل ابتسامة حينما يكون بمفرده . ولكن الملاحظة قد اثبتت من جهة اخرى ان بعض البيئات الاجتماعية قد تعمل على تنويع افانين النكتة ، اذ تكون الجماعة متحفزة لتلقف الفكاهة الممتازة ، واطّراح النادرة المبتذلة ؛ فتعلو صيحات الجمهور مندّدة بالنكتة السخيفة (لانها « قديمة » او « بايخة » كما نقول) ، وتشق ضحكاته عنان السماء عند سماعه لنكتة ممتازة تنتزع استحسانه وتظفر باعجابه ! وقد

يكون من الطريف في هذا الصدد ان يعمد الباحث الى دراسة استجابة طوائف مختلفة من الجماهير لرواية هزلية بعينها ، او ان يقوم بدراسة استجابة طائفة اجتماعية واحدة لمسرحية هزلية بعينها في مناسبات مختلفة . وهنا قد تختلف استجابات الجمهور بحسب نوع آدابه العامة وأنماطه السلوكية وطريقته في الضحك ، كما قد يلعب التكرار دوره في التخفيف من حدة استجابة الطبقة الواحدة التي تشهد رواية بعينها للمرة الثالثة او الرابعة مثلا . كذلك لوحظ ان ثمة علاقة اطرادية بين شدة الضحك في المسرح او التلفزيون ، وعدد النظّارة الذين تضمّهم صالة التمثيل او العرض التلفزيوني . اما حينما يؤدي المسرحية الهزلية ممثلون حديثو عهد بفن الكوميديا ، فان ضحكات الجمهور قد تقل ، اما لان الممثلين لا يتركون للجمهور الوقت الكافي لتذوق النكتة والاستجابة لها بالضحك ، او لان قلة مرانهم ونقص تجربتهم قد يحولان بينهم وبين انتزاع استحسان الجمهور لعدم اندماجه في شتى المواقف الفكاهية التي تنطوي عليها الرواية .

وقد يكون من نافلة القول ان نقرر ان للنكتة علاقة وثيقة بشتى الظواهر الاجتماعية : فالفقر يولّد النكتة الاجتماعية ، والحرب تخلق النكات السياسية ، والحرمان يعمل على ظهور الكثير من الفكاهات الجنسية ، والثقافة العميقة تزيد من اصالة النكتة وتصقل روح الفكاهة ... الخ . وقد اهتم بعض الباحثين بدراسة العلاقة بين الحرب والفكاهة ، فأظهرنا قوم منهم على ان الفكاهة نفسها مظهر من مظاهر العدوان وانها تمدّ اصحابها باحدى الطرق الفنية البارعة في محاربة العدو ؛ بينما عني آخرون بأن يبيّنوا لنا التطورات التي تطرأ على روح الفكاهة لدى الافراد والجماعات ابان الحروب والازمات السياسية . ولعل من اهم مظاهر التطور التي تطرأ على الفكاهة في وقت الحرب ، اختفاء مظاهر العدوان بين طوائف الشعب ، مما كانت تكشف عنه نكات طوائفهم المختلفة المتنازعة فيما بينها ، فتمحي النوادر التي يتناقلها الناس عن الاقليات ، وتختفي النكات التي تتسم بطابع التعصب او العداء او الازدراء . وعلى الرغم من ان «العدو المشترك» هو الذي يصبح ابان الحرب موضع سخرية الناس ، ومثار دعاباتهم وفكاهاتهم ونكاتهم ، الا ان الملاحظ بصفة عامة ان هذه الفكاهات قلما تميل الى تصوير العدو بصورة الخصم الضعيف الذي لا حول له ولا طول ، خشية ان تضعف المقاومة الشعبية او ان تسري بين افراد الجمهور روح الاستهتار . واذن فليس من الضروري ان تؤدي روح الفكاهة الى اضعاف روح الجـدّ Seriousness لـدى افـراد الجماعة ، بل قد تنعكس روح الفكاهة على الجمهور نفسه ، فتحثه عن طريق الدعابة الى مضاعفة جهده وزيادة مقاومته لذلك الخصم العنيد الذي يصب عليه غضبه وسخريته . وفي بعض الاحيان قد يتجه العدوان الفكاهي للجمهور نحو «المواطن الانعـزالي» Unsocial citizen الذي يستخف بقضية بلاده ، او الذي يهز كتفيه في غير ما اكتراث بالمسئولية الوطنية .

وليس ادلّ عـلى تأثـير المجتمـع على «الفكاهة» من دراسة الضحك عند الاطفال ، فقد اثبتت هذه الدراسة سوء ذوق الطفل في تقدير الفكاهة ، وانطواء المواقف الهزلية لدى الاطفال على الكثير من الاتجـاهات الوجدانية غير المرغوب فيها اجتماعيا . والواقع ان علماء النفس الذين اهتموا ببحث الفكاهة عند الطفل قد تحققوا من وجود هوة كبيرة بين ذوق الاطفال في تقدير الفكاهة وذوق البالغين ، مما يترتب عليه في بعض الاحيان عدم اطمئنان الاطفال الى ذوق الكبار في اختيار المجلات التي قد يفرضونها عليهم ، او شتى وسائل التسلية التي قد يستحسنونها لهم . وحينما يصرّ الوالدون او المربون على فرض اذواقهم على اطفالهم ، فقد يتمادى هؤلاء في رفض كل ما يختاره الكبار لهم من مطالعات او قصص او روايات فكاهية... الخ . ولكن بمجرد ما تكتمل تنشئة الطفل الاجتماعية ، فانه سرعان ما يكتسب ذوق البالغين في تقدير الفكاهات ، والاستجابة لشتى المؤثرات الهزلية ، ومن ثم فانه لا يلبث ان يتطبع بالروح الفكاهية المميّزة لمجتمعه الخاص .

واخيرًا يذهب بعض علماء النفس الى ان للفكاهة وظيفة اجتماعية نافعة ، فيقول بعضهم انها اداة فعالة لتحقيق التغيّر الاجتماعي Social Change ، بينما يذهب غيرهم الى انها تحقق دورا «محافظا» ، نظرا لانها تظهرنا على انه لا حاجة بنا الى اي جهد جدي او اية محاولة لاعادة التكيّف . ولكن الملاحظ بصفة عامة ان نظرية كل باحث في تحديد الوظيفة الاجتماعية للفكاهة والضحك ، لا تكاد تنفصل عن مذهبه في تأويل الضحك وبيان اسبابه ؛ ومن هنا فقد تعددت النظريات في تحديد طبيعة الوظيفة التي تقوم بها الفكاهة في حياتنا الاجتماعية . ولعل من هذا القبيل مثلا ما ذهب اليه برجسون من ان الضحك وسيلة فعالة لتصحيح (او تعديل) تلك الآليات الضارة التي تنطوي عليها حياتنا الاجتماعية ، باطلاعنا على ما فيها من عبث وسخف وتفاهة ؛ وبهذا المعنى يمكن اعتبار الضحك عاملا نافعا من العوامل المؤدية الى تحقيق ضرب من التقدم الاجتماعي . وهناك رأي آخر يذهب اصحابه الى ان الضحك يقوم بوظيفة «المصحح الاجتمـاعي» Social Corrective لانه يعمل على صيانة الاستقرار الذهني والاتحاد الاجتماعي ضد شتى عوامل المفارقة والاغراب والابتداع . ومهما يكن من شيء ، فان معظم الباحثين مجمعون على القول بأنه وان كان الضحك جزءا لا يتجزأ من تكويننا البيولوجي البشري ، الا انه وثيق الصلة بكل ما يحيط بالافراد من ظروف اجتماعية ، وبالتالي فانه متأثر بشتى عوامل التغيّر الاجتماعي ، ان لم يكن هو نفسه اداة تيسر لنا تحقيق هذا التغيّر الاجتماعي . ومعنى هذا ان الموضوعات المضحكة تختلف باختلاف المجتمعات ، كما ان التغيّر الاجتماعي الذي يطرأ على الاوساط المختلفة من شأنه ان يعكس آثاره على موضوعات فكاهتها . وهكذا اصبحنا مثلا نضحك لمظاهر «المرض العقلي» الواقعية او المفترضة ، بينما لم تعد مظاهر المرض الجسمي تستثير لدينا سوى الشعور بالمشاركة الوجدانية او الشفقة (او اي انفعال جدي آخر) . ومن جهة اخرى ، فان بعض الباحثين يؤكد ما يمكن ان يكون للفكاهة من اثر محمـود على الانسانية ، لو انها نجحت في ان تربطها ببعض المواقف الاجتماعية التي ينجم شرها عن كوننا نعلّق عليها اهمية جدية كبرى (كالخرافات والمحرّمات والعصبيات والظنون السيئة ... الخ) . وقد يصبح الضحك اداة لتحقيق «الصحـة العقلية» ، لو انه استطاع ان يحمل ذاتنا العليا Superego على ان تكوّن عن الواقع صورة صافية لا تكدرها وساوسنا وعداواتنا وتخرباتنا وآراؤنا الاخلاقية والاجتماعية المبتسرة . «ومن يدري فربما يأتي اليوم الذي نسخر فيه من مبالغات امم بأسرها اشعلت بسخافاتها نار الحرب العالمية ؟ وعندئذ قد تفعل الفكاهة ما لم تفعله هيئة الامم ، اذ تصبح اداة فعّالة لصيانة السلم في العالم اجمع» (كما قال ولسون Wilson) .

تطوّر هامّ في دُنيا الصِحافة



رسم ايضاحي يبين كيف ترسل نشرة الاخبار من الولايات المتحدة الامريكية الى بريطانيا عبر القمر الاصطناعي «رلاي — ١» .

رلاي ١

جلاسكو

ادنبره

جونهيلي

نيو جرزي

ريو دي جانيرو

جهاز
آر. سي. آي. — ٣٠١

منذ اكثر من خمسمائة سنة ، اي منذ ان اخترع جوهان غوتنبرغ ، في القرن الخامس عشر ، احرف الطباعة ، وعملية صف الاحرف وتحويل قطع المعدن او الخشب الى احرف مطبوعة ، تحتاج الى العقل واليد البشريين لانجازها .

وبالرغم من تطور آلات صف الاسطر في سنة ١٨٧٨ ، فقد ظلت عاجزة عن انجاز العمل ما لم يقم الانسان بصف حروفها ، وترتيبها ، ووضع الفواصل والمسافات اللازمة لها ، وتعديلها بحيث تناسب المساحة التي سبق وخصصت لها . وحتى الآلة الطابعة اللاسلكية لم تستطع ان تستغني عن عنصر الانسان في اعمالها ، اذ يجب ان يكون لها عامل يقوم بثقب الاشرطة الورقية ، واعطاء التعليمات اللازمة عن المسافة بين الكلمات ، وحجم الاعمدة ، وما الى هنالك من معلومات متعلقة بالطباعة قبل البدء بارسال المعلومات الى الجرائد ودور الاخبار .

غير انه ، في العاشر من شهر يونيو ١٩٦٣ ، استطاعت شركة (آر.سي.آي) الامريكية ان تسجل انتصارا جديدا في عالم الاختراع . فاستحدثت للمرة الاولى ، آلة حاسبة الكترونية تعطي المعلومات ، من احدى القارات ، الى آلة صف سطور اوتوماتيكية من طراز انترتيب في قارة اخرى ، ومن ثم تجري طباعتها دون الاستعانة بالانسان سوى في اعداد النسخة الاساسية .

وقد اجريت التجربة من مدينة شيكاغو الامريكية اثناء انعقاد مؤتمر مديري انتاج جمعية ناشري الصحف السنوي الخامس والثلاثين . وتمت التجربة بأن اعدت نشرة الاخبار الاساسية ، ثم ارسلت المعلومات بواسطة شبكات صف الاحرف التقليدية ، الى مدينة كامدن في ولاية نيوجرزي ، حيث التقطتها الآلة الحاسبة الالكترونية من طراز (آر.سي.آي—٣٠١) . ومن ثم قامت هذه الآلة في الحال بعد الكلمات ، وترتيب المسافات بينها ، وتقرير حجم الاعمدة ، وابراق المعلومات عبر خط ممدود تحت البحر ، تستعمله شركة (آر.سي.آي) في مواصلاتها ، الى موزع اوتوماتيكي في آلات صف الاحرف ، في كل من جريدة منشستر جارديان ، وجلاسكو هارولد ، وسكوتسمان في ادنبره . ثم اجريت الترتيبات بعدئذ لارسال المعلومات بواسطة القمر الاصطناعي «رلاي—١» .. الا ان المحاولة باءت بالفشل في الدقائق الأخيرة ، وذلك بسبب خلل طرأ على هوائي الجهاز اللاقط الموجود في بريطانيا .

وعلى كل حـــال ، تم استعمال القمر الاصطناعي «رلاي—١» بنجاح تام ، لنقل الاخبار من مكتب ريو دي جانيرو لوكالة انباء «يونايتد برس» العالمية ، الى كامدن ، حيث قامت الآلة الحاسبة الالكترونية «آر.سي.آي—٣٠١» بتجهيز المعلومات الواردة ، ومن ثم بارسالها الى شيكاغو . وهنالك لقمت المعلومات الى آلة صف احرف الكترونية اهلية تملكها وكالة «يونايتد برس» العالمية ، لتوزع نشرة الاخبار بعدئذ الى مئات الصحف الامريكية . وفي تجربة مماثلة ارسلت وكالة «الاسوشييتد برس» للانباء ، نشرة الاخبار برقيا من لندن الى نيويورك وشيكاغو ، بواسطة الآلة الحاسبة الالكترونية «آر.سي.آي—٣٠١» الموجودة في كامدن .

وفي ١٤ يونيه عـــام ١٩٦٣ قامت شركة «آر.سي.آي» بالاشتراك مع مديرية الطيران والفضاء الامريكية ، بتجربة اضافية بارسال نشرة الاخبار الى الصحف بواسطة القمر الاصطناعي «رلاي—١» . وقد جاءت التجربة كحجر اساسي لبناء جهاز بث المعلومات المتبادلة ، ذلك الجهاز ذو الاغراض العديدة المتعلقة بالآلة الحاسبة الالكترونية ، بغض النظر عن تفاوت المسافات ، والذي يلقم المعلومات رأسا الى محطات التقاط موجودة في اماكن بعيدة متعددة .

وقد قـــامت مديرية الفضاء والطـــيران الامريكية وشركة هارس لآلات الانترتيب ، قامتا بهذه التجارب الضخمة عبر القارات الثلاث بالاشتراك مع وكالتي «يونايتد برس» و «اسوشييتد برس» للانباء . وقد جرى تصميم القمر الاصطناعي «رلاي—١» ، لحساب مديرية الفضاء والطيران الامريكية ليكون قادرا على التقاط محتويات عدد كامل من صحيفة معتدلة الحجم ، وبثها في غضون خمس دقائق ، لدى تشغيل جميع موجات البث الموجودة فيه . وترسل محتويات الصحيفة او نشرة الاخبار ، ليس بشكل حروف عادية ، وانما بشكل رموز حسابية خاصة . وهنا تكمن فائدة استخدام الاجهزة الالكترونية الحاسبة التي تقوم بفك هذه الرموز وتحويلها الى كلمات مفهومة ، وترتيبها بشكل واضح ، وتلقيمها لآلات صف السطور «الانترتيب» .

وقد قامت آلة تجهيز المعلومات الالكترونية «آر.سي.آي—٣٠١» في كامدن بتلقي نشرة الاخبار عبر القارات بطريقة مطابقة للطريقة التي تعمل بها الآلات الحاسبة الاخرى التي تستخدمها كل من مجلة «تايمز» في لوس انجلوس ، ومجلة «بوست تايمز» في فلوريدا .

ففي مجلة «تايمز» في لوس انجلوس ، يقوم جهاز صف الاحرف الاوتوماتيكي المبني حول الآلة «آر.سي.آي—٣٠١» ، يقوم بتلقي نشرة الاخبار او مواد الدعاية اوتوماتيكيا من الآلة الكاتبـــة ، وطباعتهـــا ، ومن ثم تدقيقهـــا ، واصلاحها ، واجراء التغييرات الضرورية عليها ، وتقسيمها الى سطور وأعمدة .

اما الجهاز الموجود في مجلة «بوست تايمز» في بالم بيتش ، فلوريدا ، فيختلف عن الجهاز السابق في كونه يختزن في ذاكرة آلته الحاسبة الالكترونية قاموسا يضم ٣٠٠٠٠ كلمة .

اما جهاز بث المعلومات المتبادلة الجديد الخاص بشركـــة (آر.سي.آي) ، فيترجـــم للآلات الحاسبة ، ويفسر المعلومات الواردة من مصادر نائية ، ويتقبل الرسائل العديدة الواردة بشكل رموز لا تفهمها سوى هذه الآلات الغريبة .

وقد ترد المعلومات من الاماكن البعيدة بأشكال مختلفة باستخدام بطاقات مثقوبة او اشرطة من الورق او عن طريق الارسال المباشر .. وتصل هذه المعلومات من المراسلين الى المحطة وهناك تقوم معدات المحطة اوتوماتيكيا بتحويل المعلومات الواردة ، عند الضرورة ، الى رموز غريبة هي في الواقع لغة الآلة الحاسبة قبل ان يجري ابراقها الى الصحف .. وهناك ، تعطى هذه الرموز الى آلات حاسبة خاصة تقوم بتناولها وتحويلها الى معلومات جاهزة للطباعة .

وفي الواقع ، ان جهاز بث المعلومات المتبادلة يعمل كوسيلة سريعة لتبادل المعلومات .. وهو خطوة هامة في دنيا الصحافة .

ويأتي بين اجهزة بث المعلومات المتبادلـــة الرئيسية ، جهاز مراقبة وحدات الاتصال الذي يستطيع تدقيق ما معدله ٨٠ سطرا لاسلكيا في آن واحد ، وارسال المعلومات مباشرة الى ذاكرة الآلة الحـــاسبة الالكترونية الفائقـــة السرعة لتجهيزها . والاسطر اللاسلكية ، التي يجري تدقيقها ، هي عبارة عن مجموعة من التيارات التلفونية والتلغرافية المستخدمة لتبادل المعلومات .

والوحدة الثانية في مجموعة اجهزة بث المعلومات المتبادلة التي ظهرت حديثا في دنيا الصحافة هي وحدة مراقبة المعلومات الالكترونية المتبادلة التي تسمح لوحدات اعداد المعلومات المحلية ، الاتصال فيما بينها بمعدل

٠٠٠ ٢٨٥ رمز في الثانية ، وهذا يعني انها تنقل حوالي ٠٠٠ ٥٠٠ ٢ كلمة في الساعة .

والجهاز الثالث في هذه المجموعة هو جهاز ضبط الاتصالات ، وهو مصمم لنقل المعلومات ، فيما بين الآلات الحاسبة الالكترونية المنفصلة ، عبر تيار صوتي منفرد ينقل ما معدله ٣٠٠ رمز في الثانية .

هذه الاجهزة الثلاثة التي تستخدم الترانزستورات في عملها ، مثبتة جميعها ضمن الآلة الحاسبة الالكترونية «آر.سي.آي–٣٠١» ، وهي ، بالاضافة الى مجموعات فرعية اخرى ، تعطي هذه الآلة الحاسبة الالكترونية الطاقة على جمع المعلومات الواردة من مصادر مختلفة ، ومن ثم توزيعها اوتوماتيكيا ، الى اماكن متعددة بسرعة هائلة ، بعد تجهيزها . فالمؤسسات الصناعية التي تستعمل هذه الاجهزة تستطيع الاستحصال على جهاز واحد لارسال المعلومات والتقاطها من والى المركز الاداري والمعامل ومخازن البيع والمستودعات. ويمكن نقل المعلومات التي تعدها الآلة الحاسبة الالكترونية ، ونقل المكالمات العامة عبر الشبكة نفسها .

واجهزة بث المعلومات المتبادلة مصممة بشكل يجعلها توائم جميع متطلبات مستعمليها في الوقت الحاضر . هذا مع العلم بان طاقة الجهاز قابلة الازدياد والتوسع من ٢٠ خطا في الاساس الى ٨٠ خطا عند الضرورة . هذا ، ويمكن استخدام هذه الاجهزة ايضا لخدمة الهاتف والبرق ومحطات الارسال .

اما جهاز ضبط الاتصالات ، فقد جرى تصميمه في شكلين اثنين ، احدهما يقوم بجميع المواصلات على السرعة العادية والآخر يقوم بترجمة ١٠ مكالمات في آن واحد ، وقراءتها بسرعة خارقة .

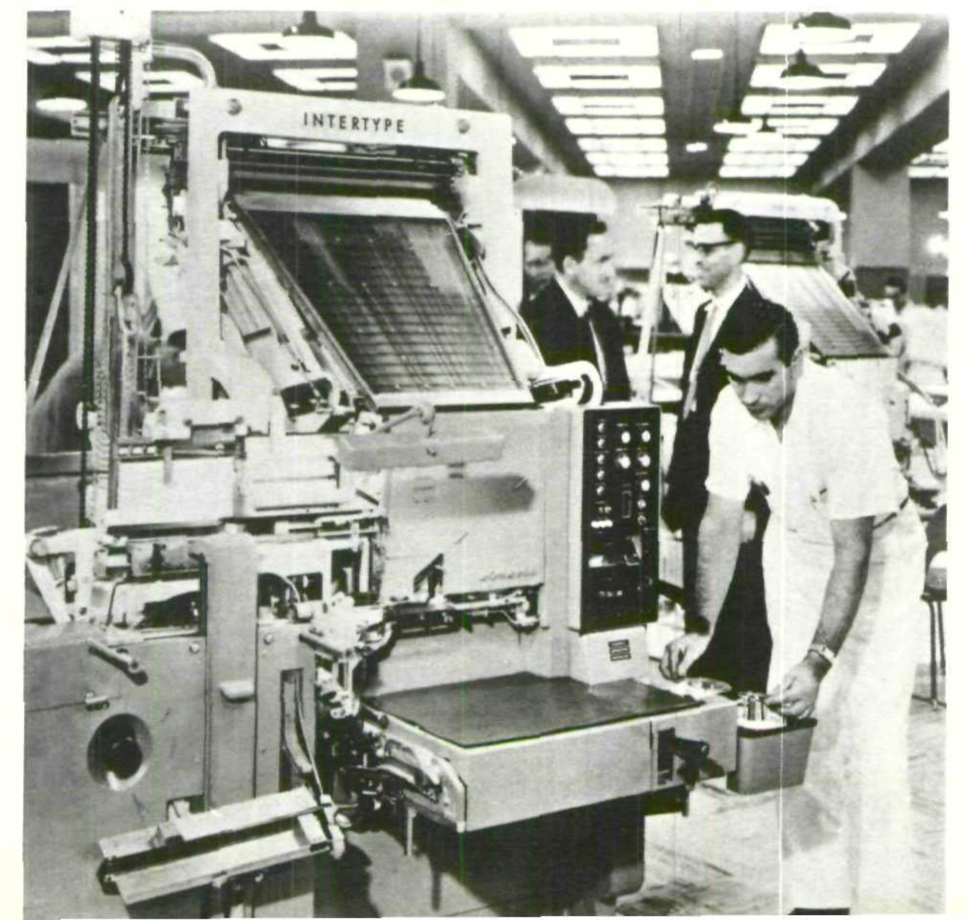
وبفضل ادخال التحسينات الحديثة على جهاز «آر.سي.آي–٣٠١» القابل التغيير ، اصبح بمقدور جهاز ارسال المعلومات المتبادلة توسيع المراقبة الادارية وتقويتها ، وبالتالي اعطاء معلومات دقيقة وسريعة .

ويستطيع جهاز بث المعلومات المتبادلة زيادة سرعة تلبية طلبات الزبائن وحاجاتهم ، وذلك متى تم تركيب مثل هذه الاجهزة في مكاتب الشركات الكبرى الفرعية ومصانعها .

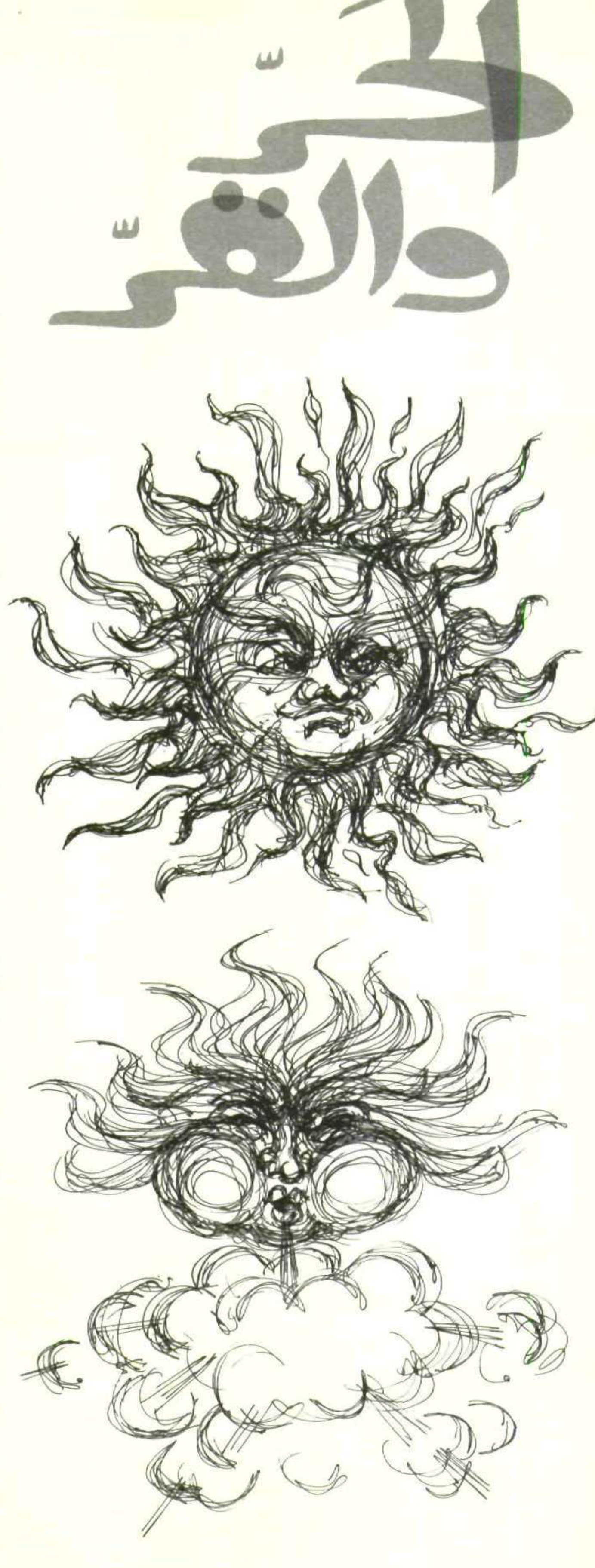
عن مجلة «الكترونك آيج»
التي تصدرها شركة «آر.سي.آي»

جهاز بث المعلومات الى القمر الاصطناعي «رلاي – ١» .


تجهيز شريط المعلومات لتشغيله في آلة صف الاسطر .



الحر والقر



للشاعر الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

مهداة الى الاستاذ عبد المجيد الشاوي بمناسبة نشر مقاله عن «الصيف والشتاء في الادب» .

ما الحر ما القر ؟ مهلا هاهما اختنقا ... وما هما – غير – ما نبلى بـه حنقا
تقاسما الأرض والأحياء أزمنة ... بالقشعريرة برداً واللظى حرقا
اذا تنفس فيها الصيف ضاق به ... ذرع الفضاء وأضنى طيره طلقا
تسيل منه (التراقي) – وهي أروية ... وتستهل (المآقي) سهدت أرقا
يغشى السموم به الأجسام متخذا ... بين الترائب او اصلابنا نفقا
وتستجير الرياح الهوج صارخة ... من الوقود الذي تكسى به خرقا
تأوي (الضباب) الى الأوجار بائسة ... منه وما شربت الا الظما دهقا
كأنه النار والدنيا له حطب ... أو القذائف كسفا والصدى شفقا
وان هو اقتحم الأحشاء قافزة ... بها القلوب ، تنزت ، وانذرت عرقا
يذوب منه الجماد الصلد محتقنا ... ويقشعر النبات النضر محترقا
ويذهل المرء مهما كان ذا زكن ... عن الحياة ، ومهما شق أو رتقا
يمضي النهار به ، والليل في حمم ... منها الدجى اسود ، والضاحي بها اغتسقا

* * *

أما الشتاء ففي الصحراء تحسبه ، ... عزفا من الجن ما غنى – وما نعقا
صبارة من ثلوج ، ليتها مزجت ... حمارة القيظ فيها واستوت نسقا
للذئب فيها اكتنان وهو في خمص ... اذا عوى ! انفطرت امعاؤه رهقا
وفي المدائن لا تعدو قوارصه ... العظم واللحم والآذان ، والحدقا
ما الزمهرير سواه والوعيد به ... حق اذا نعبت غربانه اعتنقا
يشكو ، ويرعد ، منه كل ذي عضل ... هو الحديد اذا استشرى وان وهقا
غرثان يشبعه التدويم من مهج ... به تمزق !! او تمرى به مزقا

* * *

كذلك الشأن فيما مر من حقب ... من عهد قابيل بل من قبله سبقا
وأحدث (العلم) بعد الجهل (أوقية) !! ... هي (الصمام) بما أوعى وما انطلقا

* * *

ما (السر) ما الجهر ؟ (زر) غير محتكر ... يديره الطفل طوعا اينما اتفقا
في القر مدفأة ، في الحر مبردة ... بها يجمع للانسان ما افترقا
ان شاء نام قرير العين مغتبطا ... او قام كيف ما يبغيه وارتفقا

* * *

ان الحضارة لم تبرح تجود بها ... قرائح فتحت ما استحجرت غلقا
تغلغلت في الفضاء الرحب وادرعت ... بالعزم وعيا وبالاقدام مصطفقا

* * *

فقل لذي شأونا (الشاوي) وقد صعدت ... بنا ترانيمه في نشره ورقى
ما قصر الشعر الا وهو مبتئس !! ... ان لم يجد بعد ما يشدو به غدقا
وما العذوبة فيه ما يعاب به ... لكنها الحق كل الحق ما نطقا
«وان أحسن بيت أنت قائله ... بيت يقال اذا أنشدته صدقا»

* * *

ما ألهم (الاختراع) الغرب (قافية) ... حتى تغلغل في الآفاق واخترقا

* * *

سقيا ورعيا لمن جدوا ومن سهروا ... ومن بهم نحن نمضي في العلا عنقا
شبابنا والكهول اليوم غيرهمو ... بالأمس ؟ فانتظروا (الاسفار) و (الغلقا)

* * *

ان الحياة كفاح والمنى هذر ... وما تفوق الا كل من حذقا
وما أراها وظني أنها (مثل) ... الا (دما) يهب الابداع أو (عرقا)

* * *

تواضع العلماء

بقلم الاستاذ محمد عبدالله السمان

اذا كان من الضروري للعالم ان يتحلى بكل صفة حميدة ، وبكل خلق رفيع ، وبكل مثل اعلى ، فان من ألزم اللوازم للعالم التواضع ، فالعلماء ورثة الانبياء ، والانبيـــاء لم يورثوا مالا او جاهـــا او سلطانا ، وانما ورثوا دينـــا وعلما وخلقا .

والقرآن الكريم حين اشار الى توجيه الله لرسوله — صلوات الله عليه — بقوله تعالى : « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » فانما اراد ان يوجه الناس عامة ، والعلماء خاصة الى ضرورة التحلي بصفة التواضع ، وأقول : العلماء خاصة .. لا لأنهم ورثة الانبياء ، بل لانهم قدوة الناس ، والامناء على دينهم ودنياهم وآخرتهم ، ولأن الكبرياء صفة يجب ان ينفرد بها الله وحده ، فهو خالق الكون بما فيه ومن فيه ، والمخلوق — ايا كان — حين يرتدي رداء الكبرياء ، انما ينازع الله صفة من صفاته ، والعلماء اقرب الناس الى معرفة الخالق ، فيجب ان يصفوا نفوسهم من اي اثر للكبرياء ، ومن عرف الله فقد عرف نفسه ، وما اجمل قول الفضيل بن عياض :

« ان الله يحب العالم المتواضع ، ويبغض العالم الجبار ، ومن تواضع لله ورثه الله الحكمة » . وما اجمل ما رواه حماد بن زيد عن ايوب : « ينبغي للعالم ان يضع الرماد على رأسه تواضعا لله » . اما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد وضع منهاجا للعالم والمتعلم على السواء . واعتبر التواضع من ابرز خطوط هذا المنهاج ، اذ انه ضروري للعالم كما هو ضروري للمتعلم ، فقال :

« تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم ، وليتواضع لكم من يتعلم منكم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء ، فلا يقوم علمكم بجهلكم » . ورحم الله ابا بكر ، فقد كان يقول : « وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين ، والشرف في التواضع » .

• • •

واذا كان التواضع بالنسبة للعلماء ضرورة لا مندوحة عنها ، فان للتواضع عناصر يجب ان يتألف منها ، وهذه العناصر بمثابة اسس لا تقوم للتواضع قائمة بدونها ، وأولى هذه العناصر ، ان لا يأخذ الغرور بتلابيب العالم ، فيظن انه علم كل شيء ، وانه على استعداد لان يفتي في كل شيء . وحينئذ لا يكون له قرين سوى الشيطان الذي يزكم انفه بالغرور ، فيعمي عن قوله تعالى : وفوق كل ذي علم عليم .. واذا كان الرسول صلوات الله عليه ، قد جاء على لسانه : وقل رب زدني علما .. فهل هناك من يقوى على الادعاء بأنه علم كل شيء ؟ اللهم الا اذا كان الغرور قد استولى على نفسه ؟

ما اصدق الرسول — صلوات الله عليه — حين قال :

« لا يزال المرء عالما ما طلب العلم ، فاذا ظن انه قد علم فقد جهل » .

لقد كان السلف الصالح من العلماء ، يؤثرون عبارة « لا ادري » على التسرع في الفتوى ، تورعا وتواضعا ، من هؤلاء الافاضل : سفيان الثوري ، ومالك بن انس ، وأحمد بن حنبل ، والفضيل بن عياض ، وبشر بن الحرث . وقد كانوا في مكانة من العلم تؤهلهم للفتوى ، وكانت تضرب اليهم اباط الابل من كل مكان .

قال عبد الرحمن بن ابي ليلى :

« ادركت في هذا المسجد — مسجد الرسول — مائة وعشرين من اصحاب رسول الله ، ما منهم احد يسأل عن حديث او فتيا ، الا ود ان اخاه كفاه ذلك . وكانت المسألة تعرض على احدهم فيردها الى الآخر ويردها الآخر الى الآخر ، حتى تعود الى الاول . » رحم الله ابراهيم التيمي ، كان اذا سئل عن مسألة يبكي ويقول : ألم تجدوا غيري حتى احتجتم اليّ ؟

ولقد كان الصحابي الجليل انس بن مالك ، الذي خـــدم رسول الله — صلوات الله عليه — عشر سنين ، اذا سئل يقول : سلوا مولانا الحسن ، وكان ابن عباس اذا سئل يقول : سلوا حارثة بن زيد ، وكان ابن عمر اذا سئل يقول : سلوا سعيد بن المسيب .

ان ابن حصين حين رأى اسراف العلماء في الفتيا ، عز عليه ذلك وقال :

« ان احدهم ليفتي في مسألة ، لو وردت على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لجمع لها اهل بدر . »

فماذا كان يقول ابن حصين ، لو عاش الى زماننا ، ورأى عين اليقين ، كيف اصبحت الفتيا لدى معظم علماء الدين ، في بلاد المسلمين اهون من التراب ، وأيسر من الهواء ؟

• • •

وثاني هذه العناصر ، اعتراف العالم بالفضل لغيره ، دون استعلاء عليه ، وهذه صفة لا يقوى عليها الا من هذب الله نفسه ، وأخضعها له ، فان النفس مجبولة على حب ذاتها ، والترفع بها عن غيرها .

هؤلاء ائمة العلماء لم يعترفوا بالفضل لأنفسهم مرة واحدة في حياتهم . بل كانوا يعترفون بالفضل لمن هم اكبر منهم او اقل على السواء .

كان الامام الشافعي يقول :

« الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة » .

وكان يقول :

« خرجت من بغداد ، وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابي حنبل » .

وكان يقول :

« حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير » .

وقال عبدالله بن احمد بن حنبل : قلت لأبي : « اي رجل كان الشافعي ، فاني سمعتك تكثر من الدعاء له ؟ فقال : يا بني ، كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالعافية للبدن ، هل لهذين من خلف ، او عنهما من عوض ؟ »

قال الشعبي :

« صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت اليه بغلته ليركبها ، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه ، فقال زيد : عنك يا ابن عم رسول الله ، فقال ابن عباس : هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء . »

وقال عمرو بن خالد : قلت لليث : بلغني انك اخذت بركاب ابن شهاب الزهري ، قال : نعم : للعلم ، فأما لغير ذلك فلا ، والله ما فعلته بأحد قط .

وقال ابن المبارك :

« رأيت الحسن بن عمارة آخذاً بركاب ابي حنيفة قائلا : والله ما رأيت احدا يتكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احذر جوابا منك ، وانك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك غير مدافع ، وما يتكلمون فيك الا حسدا . »

ولقد حج الامام الاوزاعي مرة ، فدخل مكة ، وسفيان الثوري — وهو من هو مكانة وعلما ، آخذ بزمام جمله ، ومالك ابن انس امام دار الهجرة ، يسوق به ، والثوري يقول : افسحوا للشيخ ، حتى اجلساه عند الكعبة ، وجلسا بين يديه يأخذان عنه .

° ° °

وثالث العناصر : الرجوع الى الحق ، وهذه صفة عزيزة على النفس ايضا ، فان في الرجوع الى الحق اعترافا بالانحراف عن السداد والصواب ، ولكن العالم الذي على صلة بربه ، يرى ان الرجوع الى الحق خير ألف مرة ومرة من التمادي في الباطل ، وهذا العز بن عبد السلام سلطان العلماء ، وهو مقيم بمصر يفتي مرة بشيء ثم يظهر له انه اخطأ ، فلا يأمر احد اتباعه ليبلغ الناس ذلك . بل ينادي هو على نفسه : « من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به ، فانه خطأ » .

أما رابع العناصر : فالبعد جهد المستطاع عن مظاهر الدنيا ، فان حسب العالم من الدنيا علمه ، ومكانة العلماء ، ولقد تطغى عليه مظاهر الدنيا ، فتصرفه عن اشرف منزلة عند الله بعد الانبياء والمرسلين ، او تجعله طوعا لهواه وشهواته ، وهذا ما حمل يحيى بن معاذ ، رضي الله عنه ، على ان يحذر العلماء من مظاهر الدنيا ومفاتنها ، وهو يقول لمن انحرف عن الطريق القويم :

« يا اصحاب العلم : قصوركم قيصرية ، وبيوتكم كسروية ، وأثوابكم ظاهرية ، وأخفافكم جالوتية ، ومراكبكم قارونية ، وأوانيكم فرعونية ، ومآثمكم جاهلية ، ومذاهبكم شيطانية ، فأين الشريعة المحمدية ؟؟ »



° قال الامام علي رضي الله عنه : « يا كميل : العلم خير من المال . العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق ، ومنفعة المال تزول بزواله .

° قال رجل لأبي هريرة : اريد ان اطلب العلم وأخاف ان اضيعه . قال : كفاك بتركك طلب العلم اضاعة له .

° قال الشاعر :

كل من يدعي بما ليس فيه
كذبته شواهد الامتحان

° قال عبدالله بن مسعود : تعلموا ، فاذا علمتم فاعملوا .

° قال عمر بن الخطاب : من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه .

° قيل : لا تحمل على ظنك ما لا تطيق ، ولا تثق بمال وان كثر .

° قال احدهم : سل الارض : من غرس اشجارك وشق انهارك وجنى ثمارك ؟ فان لم تجبك اخبارا اجابتك اعتبارا .

° قال الاحنف : من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .

° قال رجل للاحنف : بم سوّدك قومك وما انت بأشرفهم بيتاً ولا اصبحهم وجها ، ولا احسنهم خلقاً ؟ قال : بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك .

° قيل : يسود الرجل بأربعة اشياء : بالعقل ، والادب ، والعلم والمال .

° قال العتبي عن ابيه : لا تتم مروءة المرء الا بخمس : ان يكون عالما صادقا عاقلا ذا بيان ، مستغنيا عن الناس .

° قال سهل بن هارون : من ثقل عليك بنفسه ، وغمك بسؤاله ، فأعره اذنا صماء ، وعينا عمياء .

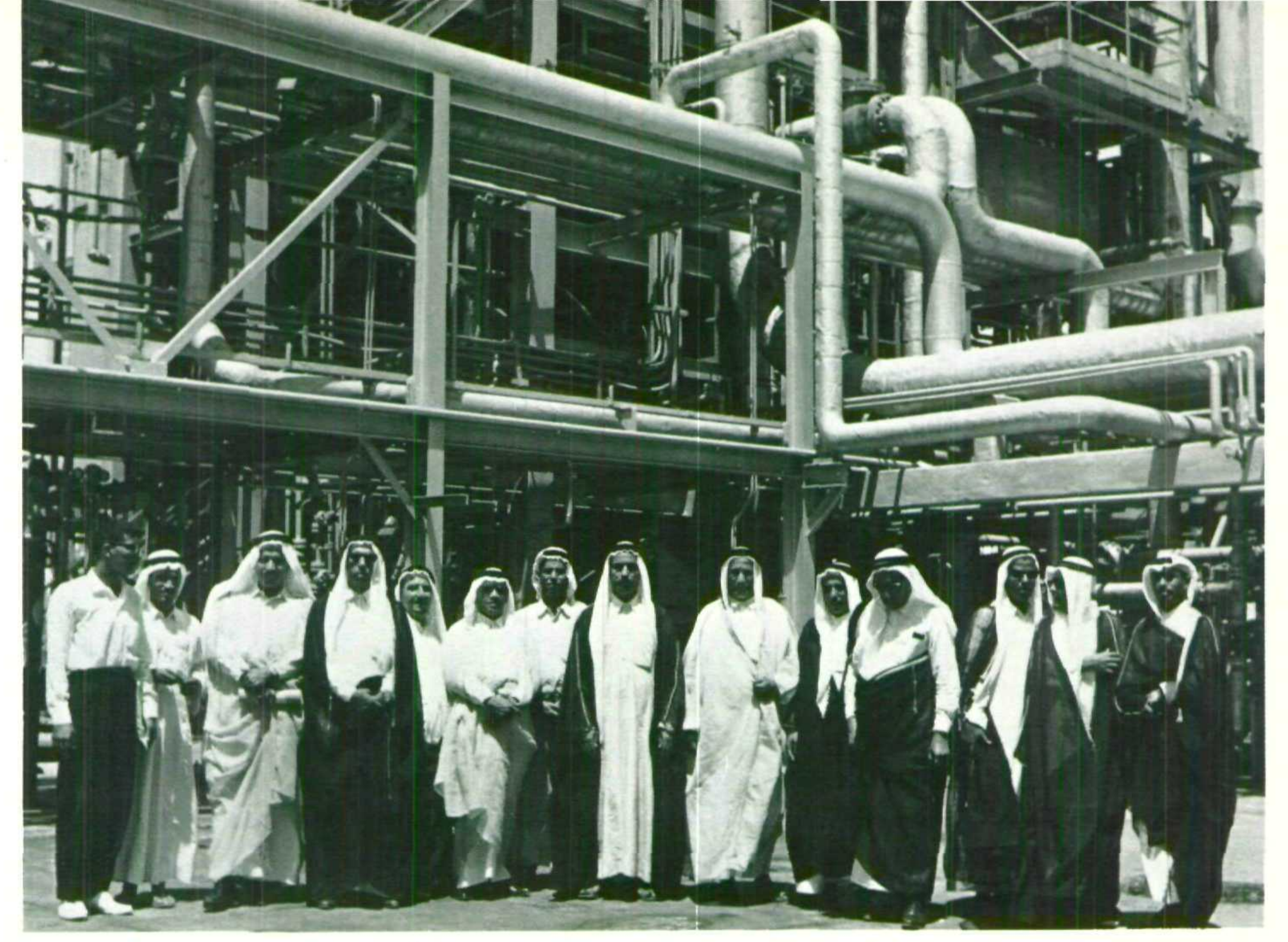
° قال النبي صلى الله عليه وسلم : الصاحب رقعة في الثوب ، فلينظر الانسان بمَ يرقع ثوبه .

° قيل : اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان يذكرك به ، ودع منه ما تحب ان يدع منك .

° قيل لبزرجمهر : هل تعلم احدا لا عيب فيه ؟ قال : ان الذي لا عيب فيه لا يموت .

° قال النبي صلعم : شر الناس من اتقاه الناس لشره .

° قيل : من ابطره الغنى اذله الفقر .



لفيف من أعيان مدينة الخبر لدى زيارتهم لمرافق الزيت في منطقة رأس تنورة .

ارامكو وزوارها

من طبيعة الانسان التعرف الى كل ما هو جديد وحديث والاطلاع على المزيد من معالم النهضة والتقدم في مختلف نواحي الحياة . ولما كانت شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) تمثل معالم نهضة اكبر صناعة حيوية في المملكة العربية السعودية ، فهي تحظى دائما بمزيد من الزائرين الذين يتواردون اليها من مختلف ارجاء المملكة وبعض بلدان الشرق الاوسط .

ولكي يتسنى للزائرين الكرام فرصة زيارة مرافق الشركة ومنشآتها والاستطلاع على مراحل عمليات الزيت في مناطق عملها عن كثب ، اقامت ارامكو قسما خاصا ليتولى امر الاشراف على استقبال الزائرين . والعناية بهم خير عناية وتزويدهم بمتطلبات الضيافة كافة طوال فترة زيارتهم .

والغرض الاساسي من اقامة هذا القسم ، كما اسلفنا ، هو اعطاء الزائرين فكرة واضحة عن معالم صناعة الزيت ومراحلها في المملكة . وتزويدهم بالمعلومات الكافية عن سير اعمال الشركة الادارية والفنية .

ويُرافق الزائرين عادة خلال جولاتهم الاستطلاعية والتفقدية لمرافق الشركة ، واحد او اكثر من المرشدين العرب السعوديين ، من قسم الشئون العامة والخدمات بادارة العلاقات العامة ، ليشرح لهم بايجاز مراحل سير العمل في مختلف الوحدات والمنشآت بالتعاون مع المشرفين

عليها . ويرأس هذا القسم السيد فهمي بصراوي .

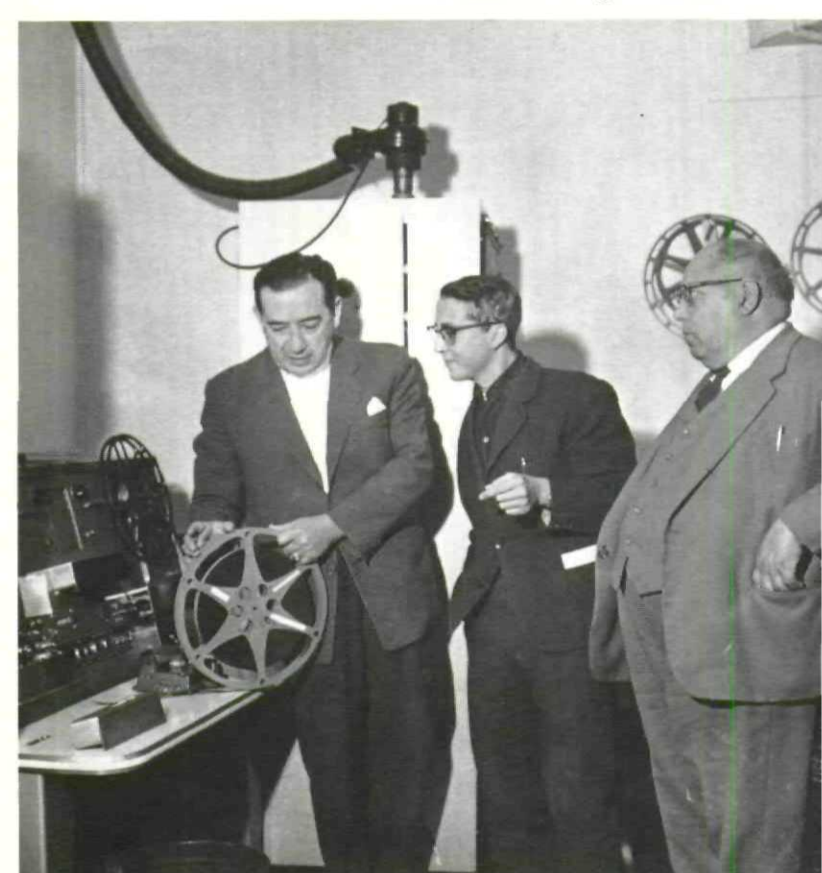
وينقسم الزائرون الذين يتوافدون على الشركة الى قسمين : زائرون مدعوون ، وزائرون عاديون . فالقسم الاول يشمل عادة المعلمين والصحفيين وكبار رجال الاعمال الحرة . ومدراء البنوك والمؤسسات التجارية والصناعية . وكبار رجال الحكومة الرسميين وغيرهم من شخصيات البلد البارزين وأعيانه . ويقوم هؤلاء بزيارة الشركة بدعوة خاصة توجهها الشركة اليهم من وقت الى آخر بغية تعريفهم بأعمالها واعطائهم صورة واضحة عن تطور عمليات الزيت لديها . والمراحل الفنية المعقدة التي تمر فيها صناعة الزيت .

أمّا القسم الثاني من الزائرين فيضم اولئك الافراد الذين يأتون لزيارة مرافق الشركة بين فترة واخرى حسب رغبتهم . وهنا يقوم قسم الزائرين في الظهران باستقبال مثل هؤلاء الزائرين الكرام واجراء الاتصالات مع المسؤولين لدى المناطق الاخرى تمهيدا لقيامهم بزيارة مرافق الزيت هناك . ويرافقهم في جولاتهم التفقدية هذه احد المرشدين ، كما تقيم لهم الشركة اثناء زيارتهم مآدب غداء او عشاء تكريما لهم ، وتزودهم بوسائل النقل الضرورية لتنقلاتهم وتحركاتهم بين مناطق عمل الشركة .

هذا وتوجه الشركة ، من حين الى آخر . دعوات خاصة لنخبة من الشخصيات العربية البارزة في الشرق الاوسط وذلك عن طريق مكاتبها الفرعية في كل من بيروت والقاهرة . ولدى قبولهم الدعوة ، تأخذ الشركة على عاتقها امر القيام بالترتيبات اللازمة لاستقبالهم والعناية بهم طوال مدة ضيافتهم التي لا تزيد عادة على اربعة ايام .

وبالاضافة الى فرع الزائرين في الظهران ، الذي هو جزء من قسم الشؤون العامة والخدمات بادارة العلاقات العامة ، يوجد فرع آخر مماثل في منطقة رأس تنورة . ويشرف على كلا الفرعين موظفون سعوديون .

اما في حال زيارة مرافق الزيت في منطقة بقيق ، فان قسم الشؤون العامة والخدمات في الظهران يقوم بالاتصال بمكتب مدير المنطقة المساعد لاجراء



السيد حكمت درويش من محطة تلفزيون ارامكو الموجة - ٢ يشرح طريقة تركيب أحد الأفلام للزائرين الجزائريين الاستاذين مجاهد مسعود (الى اليمين) ومسيلمة محمد أثناء زيارتهما لمبنى محطة التلفزيون .



بعض اساتذة مركز رعاية الشباب الصيفي وبعض طلابه أثناء زيارتهم لمعرض ارامكو لصناعة الزيت في الظهران .

الترتيبات اللازمة لاستقبال الزائرين والطواف بهم في مختلف اجزاء المعامل والوحدات وتقديم التسهيلات لهم على يد مرشد سعودي يصحبهم في جولاتهم الاستطلاعية .

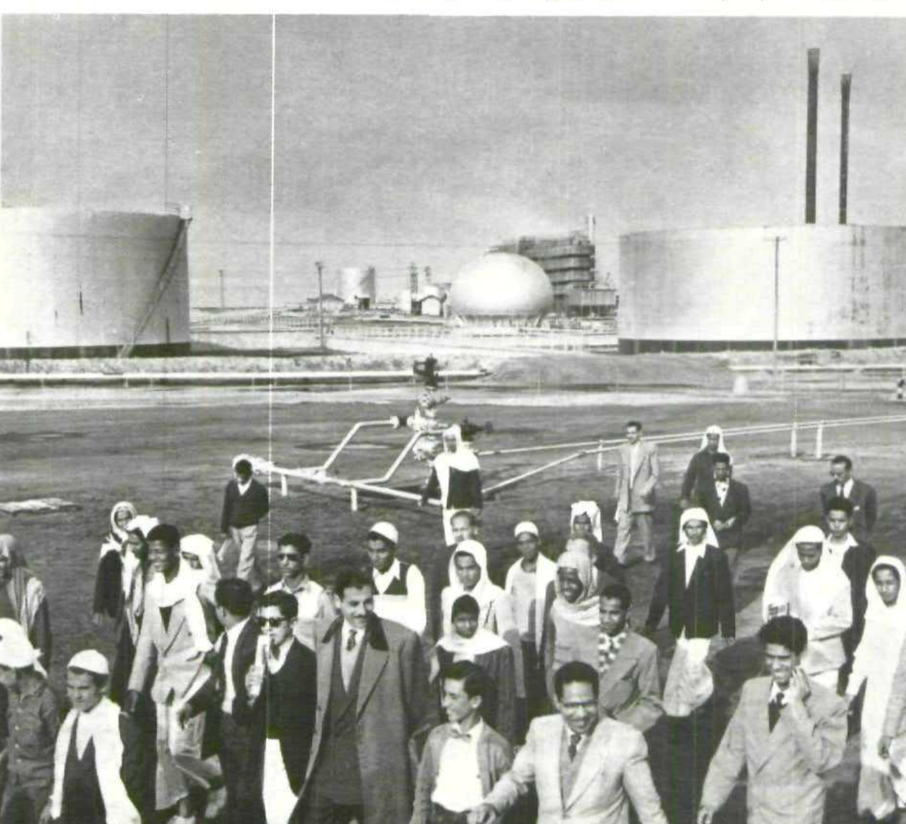
وتشير الاحصاءات الى ان عدد الزائرين الذين قاموا بزيارة مرافق الشركة ومعاملها ، وتفقدوا اقسامها الادارية والفنية خلال عام ١٩٦٣ بلغ ١٢٩٠ زائرا . هذا بالاضافة الى خمسة آلاف آخرين قاموا بزيارة معرض صناعة الزيت في الظهران منذ تاريخ افتتاحه في ٢٥ اغسطس ١٩٦٣ حتى نهاية العام نفسه .

ويشتمل معرض صناعة الزيت في الظهران ، على نماذج وصور ولوحات واحصاءات تتمثل فيها مراحل التنقيب عن الزيت والحفر والانتاج والتكرير ومد الانابيب وغيرها من اطوار هذه



الصحفي الالماني ايرك فيريج (الى أقصى اليسار) لدى زيارته لقسم الآلة الطابعة التلغرافية في الظهران . ويبدو هنا السيد عبد المحسن احد موظفي القسم يؤدي عمله على الآلة الطابعة ، وقد ظهر الى يسار الضيف السيدان فهمي بصراوي ، ومحمد طالب من ادارة العلاقات العامة .

لفيف من طلاب مدرسة الدمام الصناعية لدى انتهائهم من زيارة بعض مرافق الشركة . ويبدو في اقصى الصورة بئر الدمام رقم — ٧ ومعمل تركيز الزيت في الظهران .



زائرون سعوديون من الرياض اثناء زيا





طلاب سعوديون في جولة تفقدية لمحطــة تلفزيون ارامكو . ويرى الى اقصى اليمين السيد شاهين يوسف احد مصوري قسم التلفزيون ، بينما يظهر الى اقصى اليسار السيد عيسى الجودر يشرح للطلبة عمل العدسات المختلفة في آلة التصوير .



لفيف من اساتذة كلية الملك عبد العزيز الحربية في الرياض وبعض طلابها أثناء زيارتهم لبعض مرافق الشركة في رأس تنورة .



ت الفرضة البحرية في رأس تنورة .

الصناعة الحيوية المتشعبة . كما يشتمل على مشاهد مختلفة لبعض نواحي التقدم التي احرزتها المملكة في المجالات الصناعية والزراعية والعمرانية بالاضافة الى عرض افلام ثقافية وصحية وفنية للزائرين .

وقد قامت ارامكو بتأسيس هذا المعرض ايفاء لحاجة الجمهور الكريم الى معرفة المزيد عن الزيت ، ولكي يتسنى للزائرين الكرام الإلمام بالطرق والمراحل الفنية لهذه الصناعة المعقدة .

ومما هو حري بالذكر ان اغلب الزوار الذين يتواردون الى مرافق الشركة لمشاهدة مراحــل عمليات الزيت عن كثب هم من الطلبة الناشئين الذين يبدون اهتماما بالغا بتطور اعظــم ثروة طبيعيــة في بلادهم .

هذا وتعتــبر مرافق معمــل التكرير والفرضة البحرية في منطقة رأس تنورة من اكثر الاماكن والمنشآت التي تحظى بأكبر عدد من الزائرين نظرا للدور الحيوي الكبير الذي تلعبه هذه المرافق الضخمة في تناول الزيت ومعالجته وتكريره وشحنه للاسواق العالمية . ويزداد عــدد الزائرين لمرافق الشركة عــادة في فصلي الشتاء والربيع وينخفض نسبيا في فصل الصيف .

وقد درجت ارامكو على تزويد زوارها ببعض الكتيبات والمنشورات التي تحمل في طياتها معلومات متفرقة عن تطور صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية وعن اعمال الشركة الاخرى المتنوعة .

عوني ابو كشك

الصحافة العربية .. كيف بدأت

بقلم الاستاذ عبدالله عمر خياط

من المؤكد ان لكل عامل من عوامل الحضارة المتمدينة التي نعيشها في هذا العصر تاريخ حافل بالأوليات والتجارب .. وللصحافة كما لغيرها .. تاريخ طويل موغل في القدم .. قدم التاريخ ذاته ، فهي ولا شك وسيلة من وسائل التعبير الجماعي .. بل ومن اقواها وذلك لما توافر فيهـا من اساليب الاعـلام والابلاغ الهادف .

فتاريخ الصحافة يرجـع الى العصور الاولى عندما حاول الانسان ان يعبر ويصور ما يطرق ذهنه من الافكار والاخائيل فينشر على امتـه .. والامم المحيطة ببادیته .. صورا من الاحداث والوقائع التي يلامسها في مجتمعه بما وهبه الله من وسائل التعبير البدائي كالاشارة باليد .. او النظرة بالعين .. او الجملة من الكلام .. ويبدو ان الانسان لم يقتنع بهذه الملكة المحدودة الضيقة ، فأراد ان يتوسّع بها ليصل الى القلوب ويتلاعب بالافئدة .. وهداه الزمن الطويل الذي تداول عليه والتجارب الطويلة التي تقلب فيها الى ألوان عديدة من التعبير التي استطاع ان يوثر بها في النفوس .. ويحقق بها الغاية .. على نطاق اوسع .

ومن هـذه الالوان .. النحـت .. والرسم .. والموسيقى .. ومن ثم الادب بفنونه التي امتازت على سائر ألوان التعبير ، حيث انه استطاع ان يجمع بين اداتين من ادوات التعبير في بعض فنونه كالشعر الذي جمع بين الاداة الكلامية والموسيقى اللفظية .. والتجربة الحية والموضوعية في المقالات ، والخيال المترف مع الحوادث الواقعية في القصة .

وبهذا اللون من التعبير حاول ممارسوه ان يعلموا الرأي العام بتجاربهم وآمال اممهم وآلامها ، وكانت تلك المحاولات هي نقطة البداية في تاريخ الصحـافة الطويل .. وأعني بالبداية هنا الصحافة السماعية .

ولقد قام النحاتون .. والرسامون قبل التاريخ بمهمـة الصحافي في ذلك العصر .. فنقشوا ونحتوا ورسموا بما حفظ لنا تاريخهم .. وعرفت الشعوب رقصات مختلفة منهـا رقصات النشاوى والحرب والانتصار .. ورقصـة المذبوح كما يقولون .

وقبل ان يستخدم الاسلوب البيـاني كوسيلة للتعبـير .. استغل بعض الرواة الطريقة اللفظية كأداة للتعبير والاعلام ويرجع تاريخ ذلك الى العصور البدائية الاولى حيث كان يتلهف ساكن الكهوف على سماع ذبح اسد او قتـال انسان مع آخر من سكان الغابات والاحراج ، كما يقول اديب مروة في « تاريخ الصحافة » الذي نستمد منه معلوماتنا في هذا البحث بأن اوراق البردى المصرية القديمة التي جمعها فلندر ربثري والتي يظهر انها ترجع الى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد تدل على احساس صحافي لما كان يثير السامعين .. وان الاخبار في تلك العصور كانت خليطا من قصص الخيال .. والحقائق ، تمشيا مع رغبات السامعين .

.. ولهذا يعود بعض المؤرخين بتاريخ الصحافة الى فجر تاريخ الانسانية .. ونمضي مع اديب مروة في معلوماته التي تقول بان الصحافة كانت الى ما قبل اختراع المطبعة تختلط بالبريد وكتـابة الرسائل ..

استطاعت سوق عكـاظ والاسواق المماثلة التي يرتادهـا الشعراء والرواة والمؤرخون ان تقوم مقام الصحيفة السيارة الحية .. اذ لم يكن قد عرف آنذاك شيء عن الورق والطباعة .. فنقل الشعراء والرواة تاريخ شعوبهم الى الامم الاخرى .. واستطاع نفر منهم ان ينقل الى تلك الاسواق احداث ووقائع الظروف التي مرت بها بلاده وأمته . وبمرور الايام .. والسنين .. والاجيال كثر محترفو الادب والرواية الذين كانوا يقومون بمهمـة الصحافي .. والصحيفة

السيارة فانتشرت المعارف وتوسع الاداء ..

ويجدر بنا قبل ان نخوض في البحث ان ننقل بعض التعريفات الواردة عن الصحافة .. ومن ثم ننتقل الى تاريخ الصحافة عامة .. وتاريخ الصحافة العربية خاصة .

جاء في القرآن الكريم «ان هذا لفي الصحف الاولى . صحف ابراهيم وموسى » . والصحف هنا كما قال المفسرون هي الكتب المنزلة .. وفي الحديث الشريف «تراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس» .. ويقال ان اسم المصحف قد اشتق من هذا .

كما ذكر الجوهري في الصحاح بان الصحيفة وجمعها صحف .. وصحائف هي الكتاب بمعنى الرسالة .. كما شرحها كذلك ابن منظور في لسان العرب بأنها .. اي الصحف .. هي التي يكتب فيها .

هذه الصحافة كما تعارف عليها القدماء في مطلع تاريخها .. وهناك تعريفات حديثة واخرى عصرية .. نرى ان نتركها حتى يجيء موعد الحديث عن الصحافة التي اتسمت بطابع العصر الحديث . ولهذا فسنعود من حيث بدأنا .. ومن حيث بدأت الصحافة .

اعتقد ان تاريخ الصحافة العربية المكتوبة يرجع الى مطلع الفجر الاسلامي حيث ابتدأ عصر التدوين والنشر الاعلامي بالاسلوب البلاغي الممتاز الذي نزل به القرآن وبثت به الاحاديث القدسية والنبوية الشريفة .. فكان الابلاغ .. وكان الاعلام الذي حول البشر من عبادة الاصنام الى عبادة الله الواحد الاحد . وأخرجهم من الظلمات الى النور بعد انقلاب شامل في معتقداتهم وتقاليدهم البالية ..

ولقد كان لعصر النور الى جانب هذا فضل تعليم ابناء الجزيرة العربية القراءة والكتابة وذلك عندما كلف اسرى حروب الفتوحات بتعليم ابناء المسلمين الذين قاموا اثر انتهالهم مبادىء الثقافة بمهمات عظام في نشر تعاليم الدين الاسلامي الذي بزغ نوره في افق الجزيرة العربية .. وامتد بسرعة البرق الى الشرق والغرب .. فالشمال والجنوب .. كما كان لاولئك المتعلمين الفضل في نشر الوعي والثقافة الاسلامية عن طريق بث الاحاديث والروايات والشعر الاسلامي الذي جادت به قرائح الشعراء الاسلاميين كحسان ، وكعب ، والاحوص ، والعرجي ، وابن ابي ربيعة ، والبعيث وغيرهم .

وانا عندما ارى هذا الرأي اؤكد في نفس الوقت بان ذلك لم يكن من الصحافة الحديثة في شيء اللهم الا الهدف والروح .. فالصحافة الحديثة كما نعرف .. وكما عرفها المعنيون بها والمؤرخون لها .. خبر وصورة .. ورأي .. بينما نجد تلك الصحافة تعتمد على الرواية والشعر وما اليها من اساليب الاعلام التي تتخذ من المجالس والرسائل والخطب في المساجد مجالا لها في تحقيق اهدافها والوصول الى غاياتها في عصر خلا من المطابع . ولم يكن ذلك بالنسبة للعالم العربي وحده .. وانما كان كذلك حتى بالنسبة للعالم الغربي الذي كانت اول صحيفة تصدر به هي صحيفة (الفازينه) الايطالية في عام ٥١٢ م . وهي اول صحيفة عالمية منسوخة باليد .

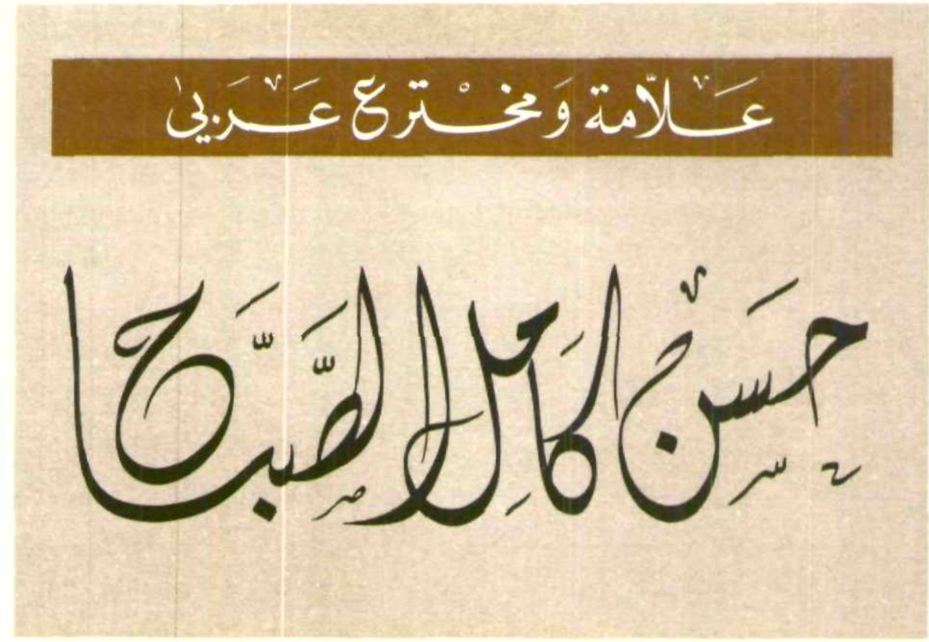
وعلى نفس المنوال (اياه) .. او بالطريقة ذاتها سارت الصحافة العربية في العصر الاموي الذي بزغ فيه نجم عدد من كبار الكتاب والشعراء ، منهم على سبيل المثال لا الحصر ، جرير ، والاخطل بالاضافة الى الاسماء التي ادركت العصر الاسلامي وجاء ذكرها في سطور سابقة .. ومن الكتاب عبد الحميد الكاتب وابن المقفع ، صاحب كليلة ودمنة ، وغيرهم من الذين تمكنوا من البلاغة فعملوا على توسيع امداء الثقافة العربية ونشر الوعي بين الطبقات المتعلمة والطبقات العامة .. عن طريق الادب المكتوب سواء ما كان منه رمزيا او من الواقع . وكما وجدنا الدليل في القرآن الكريم والحديث الشريف على ان الصحافة شيء مذكور مذ ذلك العهد .. نجدها واردة في شعر ابن ابي ربيعة ايضا .. وهو من شعراء العصرين الاسلامي والاموي اذ يقول :

باسم الاله تحية لمتيم
تهدى الى حسن القوام مكرم
وصحيفة ضمنتها بأمانة
عند الرحيل اليك ام الهيثم
فيها التحية والسلام ورحمة
حصت الدموع كتابها بالمعجم

هذا ولم يكن العصر العباسي بأكثر توسعا او احث اساليبا من العصرين السابقين .. اللهم الا في زيادة عدد المحترفين الذين استهواهم الادب والشعر .. او الاعلام بصورة عامة وعلى اشكال مختلفة . ولقد ازدهر الادب في هذا العصر ازدهارا ساعد على نشر الوعي الذي هو غاية الصحافة حتى في العصر الحديث.

وكان ابو الفرج الاصفهاني اقرب ادباء عصره الى رجال الصحافة والصحافيين ، كما كان لانتاج غيره من الادباء والشعراء اثر كبير في توعية الجماهير وتكوين رأي عام لها بعد تثقيفها بوسائل الاعلام المستخدمة في ذلك العصر كالرسائل التي كان يكتبها العلماء والادباء ، والخطب التي كانت تلقى في المساجد والمجتمعات .

هكذا كان فجر الصحافة العربية منذ بزوغه حتى العصر العباسي .. وهكذا بدأت الصحافة نشوءها من الخطابة ونقل الاخبار والرواية ، عند قيامها بمهمتها الاعلامية قبل اختراع الطباعة وغيرها من الوسائل الحديثة التي ترتكز عليها صحافة اليوم .



بقلم الدكتور نقولا شاهين - استاذ الفيزياء - الجامعة الاميركية في بيروت

لكل امـة حية تراث في مختلف نواحي حياتها ، ينتقل من جيل الى آخر ويبقى ملكا لها بالرغم من الاحداث العديدة والتطورات على اختلاف انواعها . ومهما توسع الفاتحون في ممتلكاتهم فانه سيأتي يوم ، كما يتبين لنا من تاريخ طويل الامد ، تتراجع الجيوش فيه الى مواطنها الاصلية ، وتنحصر ممتلكات الفاتحين في بقعة محدودة بامكانياتها الطبيعية ، فلا يبقى عند امة ثروة او مجد تفاخر فيه سوى ثقافة ومدنية لا ينازعها فيهما منازع . اما اركان هذه الثقافة والمدنية فهم علماؤها ، من ادباء وفلاسفة وفنانين وشعراء ورياضيين وكيمائيين وفيزيائيين ، تلك الجمهرة التي تخلّد ذكر الامة مهما تدنت في امكانياتها المادية . فأديسون في نظر الاميركيين اثمن من عدد كبير من المدرعات والطائرات ، لانه مع امثاله قوام ثقافة ومدنية خالدة . وقد قيل ان انكلترا قد تتنازل عن احدى مستعمراتها ولا تتنازل عن شكسبير .

والأمة العربية تعتبر من الامم التي تركت ذلك التراث فكان مشعلا اضاء الشرق والغرب قرونا عديدة ، ثم خبا نوره زمنا ليعود فينبعث من جديد كما تدل نهضتنا الحديثة ، بفضل افراد تشربوا روح العلم الصحيح ، وراحوا يشقون طريقهم في مجاهل العلم ومصاعبه . هؤلاء فئة من الناس قلما تشعر بها الجماهير او تصفق لها ، لان البون شاسع بين الفئتين . فليس غريبا ان يكون العلامة النابغة حسن كامل الصباح مجهولا لدى الكثيرين من ابناء البلاد العربية ، لان الدرر الثمينة نادرة الوجود ويحتاج المجتمع الى زمن طويل ليتعرف اليها . وقد جئت بهذا المقال القصير مذكرا ابناء البلاد العربية عامة وأبناء لبنان خاصة بفرد اطلقت عليه صحف الغرب ومجلاته لقب «اديسون الصغير وأديسون الشرق» فعسى ان تكون ذكراه مشجعا ودافعا لابنائنا كي يسيروا في قافلة العلماء ويعيدوا عهد الخوارزمي وابن سينا وابن حيان وابن الهيثم وغيرهم من الخـالدين في مضمار الثقـافة العربية .

ولد صاحب الذكرى في النبطية ، من اعمال جبل عامل ، جنوبي لبنان ، الثاني والعشرين من شهر آب عام ١٨٩٦ من اسرة ترجع بنسبها الى يعقوب بن الصباح ، الفيلسوف الرياضي الشهير . وكان لوالديه اثر فعّال في تكوين شخصيته الكبيرة وفي ايقاد جذوة التعطش والطموح الى الاعمال العظيمة وذلك بسرد الاحاديث عن اجدادهم العرب وما كانوا يتحلون به من اباء وسخاء وعلو همة ، مع شوق لا حـد له للكسب من مناهل العلم والزيادة عليها . فمن البيت بدا شغفه بدرس هـذا الكون الفسيح وما يعمل فيه من قوانين هي غايـة في الدقة والانسجـام .

أدخله ابوه الى المدرسة الابتدائية في النبطية ثم الى المدرسة السلطانية في بيروت حيث ظهرت علائم نبوغه ، فكان وهو في السنة الاولى يساعد طلاب السنة الخامسة في حل المسائل الجبرية المعقدة . وانصبّ على درس الجبر والهندسة بدون مساعدة وهو دون الرابعة عشرة من عمره ، يشق طريقه في هذين العلمين بسهولة تامة . واليك ما يخبرنا عن نفسه اثناء وجوده في المدرسة السلطانية في بيروت ، «وبعد سنة من ارسال والدي اياي الى المدرسة الاعدادية في بيروت اقتصدت من مصروف جيبي ثمن كتاب الجبر لفنديك وقرأته في اثناء العطلة المدرسية . فوجدت لذة عظيمة في حل مسائله . وكان لا يزال بيني وبين درس الجبر في المدرسة خمس سنوات . والسبب الذي دعاني الى درسه عثوري على عبارة لم افهمها في كتاب اصول الطبيعيات لأسعد الشدودي . وبعد ذلك وجدت اني بحاجة الى درس الهندسة فاشتريت ترجمة فنديك لكتب اقليدس وقرأتها خلال سنتي الاعدادية الثالثة . وهنا وجدت ان الكتب العربية والتركية في الرياضيات توقفني عند حساب المثلثات فشددت العزيمة على درس اللغة الفرنسية . وفي الصيف بذلت جهدا عظيما في درسها حتى تمكنت من فهم الكتب الرياضية الفرنسية . ثم حصلت على مجلدين في حساب التفاضل للرياضي الفرنسي الشهير «ستورم» فوجـدت صعوبة في فهمه لضعفي في اللغـة الفرنسية . وكثيرا ما كنت ابدأ بقراءة النظرية حتى اذا فرغ صبري من معالجة التعابير الفرنسية اغلقت الكتاب وحاولت معالجتها بدونه ، وكنت في اغلب الاحيان اتوصل الى النتيجة . ولهذا صرت اعتقد ان الرياضيات والمنطق هي خواص ثابتة في العقل البشري وما تعلّم الرياضيات الا لاكتشاف تلك الخواص . وكم كان سروري عظيما عندما قرأت رأيا يشبه هذا الرأي لعلامة فلكي انكليزي .»

وكان طبيعيا ان يفكر هذا الشاب في دخول الجامعة الاميركية في بيروت ، لانه ادرك اهمية تعلم اللغة الانكليزية ليتمكن من درس الرياضيات العالية والفيزياء النظرية وما يتفرع من هذه العلوم كعلم ميكانيك الفلك وحركات ما فيه من اجرام سماوية . على ان حالته المادية لم تكن تساعده على ذلك ، فالبلاد عامة كانت في عسر شديد وكانت المجاعة قد كشرت عن انيابها اثناء الحرب العالمية الاولى . وبالرغم

من هذا تمكن حسن من دخول الجامعة الاميركية عام ١٩١٥ في الصف العلمي الثاني . وجمعتنا الايام في صف واحد لمدة ستة اشهر تقريبا كنا اثناءها صديقين حميمين لا يخفي احدنا عن الآخر شيئا من مشاكله . وتحت كل شجرة وقرب كل بناية ذكريات ممتعة لما كان يدور بيننا من احاديث خصوصية وعلمية وقومية في جو هادىء بعيد عما كان يجري خارج سور الجامعة وقتها من ضروب الشقاء والاستبداد . ولا بأس هنا من الاشارة الى انه كان يعتبرني خازنا لدراهمه القليلة ، اعطيه اياها بالتدريج ، خوفا من ان ينفقها دفعة واحدة .

في هذه المدة القصيرة تمكن حسن كامل الصباح من اتقان اللغة الانكليزية وظهر تفوقه العجيب في العلوم الرياضية على اختلاف انواعها ودرجاتها ، مشاركا اساتذة الصفوف العليا وطلابها في حل المسائل العويصة . لكنه لم يتمكن من اكمال سنته الاولى في الجامعة لانه دعي الى الجندية قبل انتهاء السنة .

وعندما التحق بالجندية عام ١٩١٦ ادخل في سلك التلغراف اللاسلكي فسرّ بذلك لانه كان يميل بكليته للابحاث الكهربائية. فاغتنم الفرصة ليتعمق في فهم اجزاء اللاسلكي وكيفية تركيبها وعملها ، كما انه درس اللغة الالمانية على رئيس فرقته ، وكان هذا المانيا فصار يطالع الكتب الالمانية في الرياضيات والعلوم . ولم يطل الوقت حتى تخلى رئيس الفرقة عن مركزه للصباح نظرا لمكانته وتقدمه في هذا المضمار . فبقي في هذا المركز الى نهاية الحرب العالمية الاولى ، اي عام ١٩١٨ .

وعندما وضعت الحرب اوزارها ذهب الى دمشق ليعمل مع الحكومة العربية هناك ، فعيّن مدرسا للرياضيات في مدرسة التجهيز الدمشقية . لكن المجال كان ضيقا في ذلك المعهد فقدم بيروت في اوائل السنة الدراسية عام ١٩٢٠ حيث التقينا ثانية في الجامعة الاميركية كمعلمين ، فصرفنا سنة كاملة نبحث في امور المستقبل وكيفية السير في اكمال الدروس العليا . وفي نهاية السنة المدرسية لم يرغب كامل في تجديد الاتفاقية مع الجامعة ، بل قرر ان يسافر الى الولايات المتحدة لمتابعة دروس الهندسة ، ولم يكن في جيبه سوى نفقات السفر . لكن ايمانه العميق ببلوغ غايته السامية كان خير رفيق له بتلك الرحلة .

هنـــاك التحق بمؤسسة بوسطن في ولاية مستشوستس ، وهي تعـــد من اهم مـدارس الهندسة في العـــالم . وبالرغم من انه لم يكن يحمل شهادة يعوّل عليها كما هي العادة في دخول مدارس كهذه فانه اعفي من جميع الدروس الرياضية في تلك السنة نظرا لما لمسوه فيه من مقدرة وتفوق . لكن رسوم المدرسة كانت فادحة فغادرها في نهاية السنة ودخل جامعة «ادريانا» حيث نال شهادة استاذ في العلوم .

وفي عام ١٩٢٣ نزل الى ميدان العمل فاستخدم في شركة الكهرباء العامة (جنرال الكتريك) وهي من اعظم شركات الكهرباء في العالم ، وبعد مدة خصصت له الشركة مختبرا ووضعت تحت تصرفه عددا من المهندسين . هنا اخذ نجمه يتألق في سماء الاختراع وبدأت عبقريته تتجلى وتبهر العلماء ، فأصبح في عداد الذين يشقون الطرق في مجاهل العلم . وبعد دخوله الشركة بوقت قصير توصل الى اختراع المربع الوحيد الكرة الذي ينير المصابيح المتسلسلة بالتتابع مهما كان عددها بدون ان يحدث تغيير في التيار الكهربائي . فكان ذلك سببا لرفعه الى رتبة مهندس ، وأمدته الشركة بالآلات التي يحتاجها في ممارسة تجاربه العلمية . وكان هدفه امرين : اولهما التلفزة وقد عمل في هذا منذ دخوله الشركة لكن مخترعا آخر نجح في ذلك واعلن اختراعه قبله . اما طريقة الصباح فقد كانت لها مميزات فريدة وذلك بايجاد الحركة الحلزونية للكهـــارب التي اغنت عن القرص الكشاف . والامر الثاني هو استخدام نور الشمس بتحويله الى قوة محركة تقوم مقام المحروقات كالفحم والبنزين ، وذلك بواسطة بطارية كهربائية ثانوية يتولد فيها شحنة كهربائية بمجرد عرضها على اشعة الشمس . وقد انفقت الشركة ربع مليون ريال على تسجيل هـــذا الاختراع . وكان يستعد للمجيء الى بلاده ، قبل ان عاجلته ، المنية ، ليطبق هذا في الصحارى العربية .

سرت شهرته سير الكهرباء في الاوساط العلميـــة العـــالية ، وزادت اختراعاته على الستين كما تدل السجلات ، فانهالت عليه التهاني من العظماء كهوفر رئيس الولايات المتحـــدة السابق ، ورئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن . وفي سنة ١٩٣٣ منحته شركة الكهرباء العامة في نيويورك رتبة «فتى العلم الكهربائي» ، وهي رتبة لا تعطى الا لمن اخترع ودرس فن الكهرباء مدة عشر سنوات .

ولا يتسع المجال لذكر جميع اختراعات نابغتنا وما توصل اليه من شهرة عالمية . لكنه مع كل هذا كان يود ان يعود الى بلاده ويساعد على احياء العلوم والصناعات فيها . وبينما كان يتأهب للقدوم الى الوطن العزيز عاجلته المنية بحادث اصطدام سيارة بعد ظهر الاحد في ٣١ آذار عام ١٩٣٥ فانطفأت شعلة ذكائه وأفل نجم من ألمع نجوم العلماء وهو في الاربعين من عمره .

اوقفت الشركة عمل دوائرها بضع دقائق يوم تشييع جثمانه ومشى وراءه موكب كبير من مستخدميها والمهندسين ، وأقيمت له حفلات تأبينية في كثير من الاوساط . وفي اوائل حزيران وصل جثمانه الكريم الى بيروت ، حيث استقبل بالحفاوة والاكرام ، وهو اليوم يرقد في مثواه الاخير ، في مسقط رأسه النبطية ، في البلد الذي احب .

وهذه بعض اختراعاته المسجلة رسميا في اميركا والتي تبلغ نحو ستين اختراعا :

١ — جهاز لنقل التيار المتبدل في المقوم الزئبقي الفردي .

Mutual starting of single mercury pool type rectifier.

٢ — حوافظ وضوابط لحمـــاية المقومـــات الكهربائية من الخطأ .

Shields and grids for preventing the failure of rectifying tubes.

٣ — نقل الصور والمناظر .

Transmission of pictures and views.

٤ — جهـــاز للتلفزة يستخـــدم الكهرضوء كضابط في انابيب الاشعة المهبطية .

Television transmitter using photoelectric grid effect in cathode ray tubes.

٥ — محول للقوى الكهربائية العالية .

Half-wave series polycyclic inverter.

٦ — تحويل التيار المستقيم الى تيار متناوب بدون مقومات .

Power circuit for inverting D.C. to A.C. without rectifiers.

٧ — مبدلات قوات الامواج .

Frequency changers.

٨ — جهاز للتلفزة يحول اشعة الشمس الى تيار وقوة كهربائية .

Television transmitter which uses film that changes sun's rays into electromotive forces.

نسأل الله ان يجعل من حياة هذا النابغة خير دليل ومرشد لابنائنا وهم يسعون في تحصيل العلم ، ليكونوا تراثا خالدا في حياة بلادهم .

قصة

سوق الأحد

بقلم الاستاذ محمود البدوي

كانت سوق الاحد من اشهر الاسواق في الريف ، يهرع الى ساحتها الفلاحون والتجار من كل صوب وفج عميق . وكانت من قديم الزمان على طريق القوافل الذاهبة الى السودان والراجعة منه . وتغيرت معالم الحياة ومعالم الطريق .. وعفت الدروب والمسالك القديمة وشقت طرقات جديدة، ولكن السوق ظلت في مكانها .. وظلت شهرتها باقية على مر السنين .

كان الفلاح يجد فيها بغيته من الجلباب الزاهي والمذراة والجاروف والفأس وترس النورج ، وعرق الخشب ، والزكيبة ، والشوال ، والمركوب .. وحبل الليف . وفي ساحتها يبيع البقرة والجاموسة والنعجة كما تستطيع الفلاحة ان تشتري ثوب الدمور والبكرة والخيط وتبيع الدجاجة والاوزة ورطل السمن .

وتحس بجو السوق في القرى القريبة والبعيدة مع انفاس صباح الاحد .. فترى الطرقات والجسور عامرة بالفلاحين والتجار الذاهبين اليها .

وكانت السوق بعيدة عند الجبل على الضفة الشرقية من النيل .. قريبا من قرية «نجع الجسور» ولكن رغم بعدها وتحمل المشقة في الوصول اليها فان اكثر من ثلاثين قرية كانت تتجمع هناك كل يوم احد وتبيع وتشتري في ساحتها .

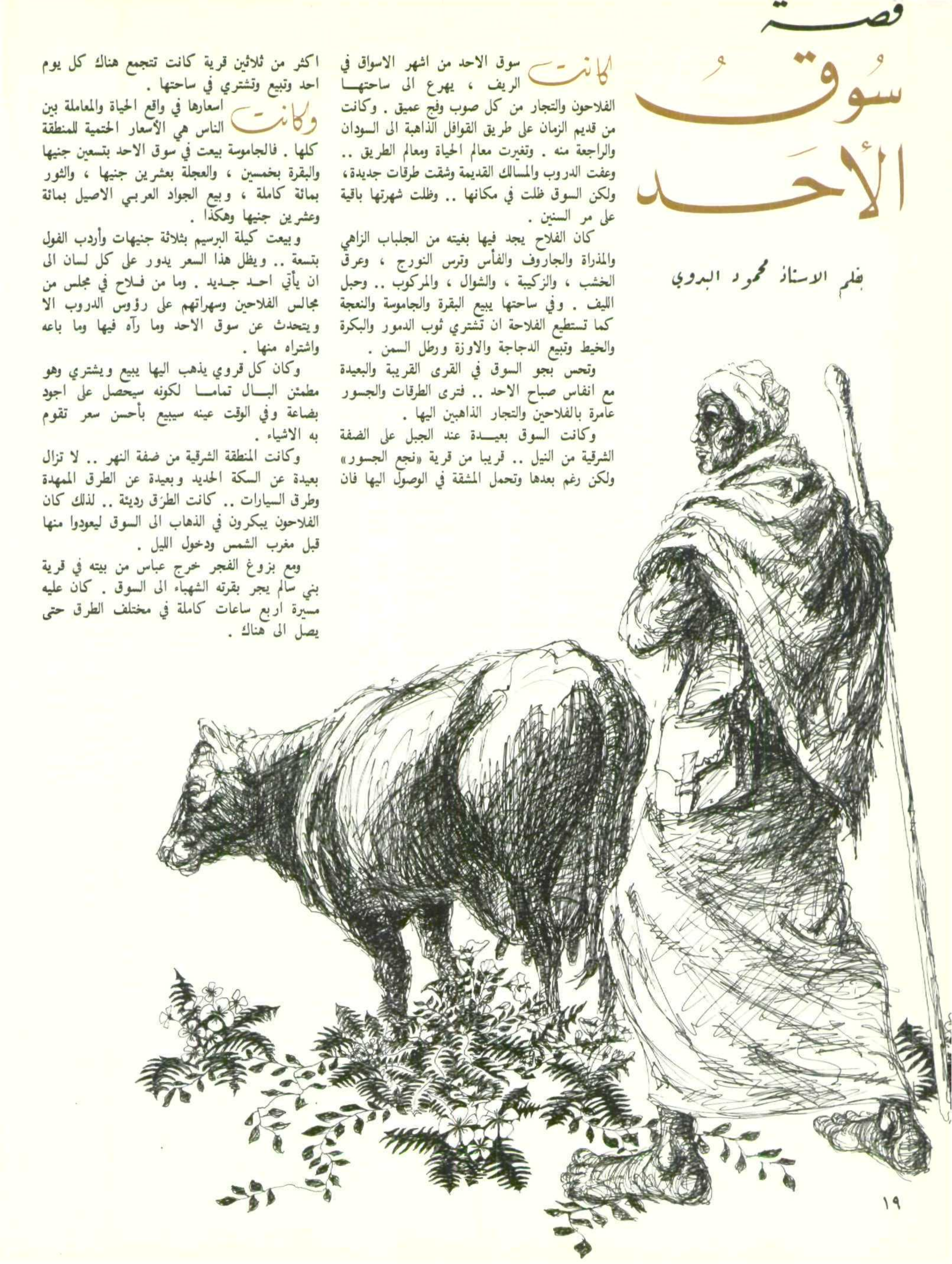
وكانت اسعارها في واقع الحياة والمعاملة بين الناس هي الأسعار الحتمية للمنطقة كلها . فالجاموسة بيعت في سوق الاحد بتسعين جنيها والبقرة بخمسين ، والعجلة بعشرين جنيها ، والثور بمائة كاملة ، وبيع الجواد العربي الاصيل بمائة وعشرين جنيها وهكذا .

وبيعت كيلة البرسيم بثلاثة جنيهات وأردب الفول بتسعة .. ويظل هذا السعر يدور على كل لسان الى ان يأتي احد جديد . وما من فلاح في مجلس من مجالس الفلاحين وسهراتهم على رؤوس الدروب الا ويتحدث عن سوق الاحد وما رآه فيها وما باعه واشتراه منها .

وكان كل قروي يذهب اليها يبيع ويشتري وهو مطمئن البال تماما لكونه سيحصل على اجود بضاعة وفي الوقت عينه سيبيع بأحسن سعر تقوم به الاشياء .

وكانت المنطقة الشرقية من ضفة النهر .. لا تزال بعيدة عن السكة الحديد وبعيدة عن الطرق الممهدة وطرق السيارات .. كانت الطرق رديئة .. لذلك كان الفلاحون يبكرون في الذهاب الى السوق ليعودوا منها قبل مغرب الشمس ودخول الليل .

ومع بزوغ الفجر خرج عباس من بيته في قرية بني سالم يجر بقرته الشهباء الى السوق . كان عليه مسيرة اربع ساعات كاملة في مختلف الطرق حتى يصل الى هناك .



وكان يحمل معه طعامه وقد تلفح على كتفه بحرامه ، وكان الصباح مقرورا والقرية لا تزال نائمة وانفاس الصباح اللينة تحرك سنابل القمح .. وجو سنجابي يمسح وجه الارض المنبسطة .. ولم يكن على الطريق احد سواه .. وقد اعتاد عباس على مثل هذه الوحدة ، كان يخرج بالبقرة مع انفاس الصباح الى الحقل قبل أول فلاح في القرية .. كان من عادته ان ينشط ويبكر في كل أمور معاشه .

وكان يود ان يبيع البقرة ويشتري بثمنها ثلاثة قراريط من الارض بجوار الغيط الذي يزرعه وبذلك يضع قدمه كمالك في الحقل .

كانت فرحة التملك ترقص قلبه . فأن يملك الارض ، كما يملك البقرة .. وكما يملك الطنبور .. وكما يملك الفأس .. كان ذلك كل مناه ومبتغاه في الحياة ..

* * *

وطلعت انفاس الصبح مشرقة على البرية فنشطت الدابة ونشطت وراءها قدما عباس ...

وكان يعرف الطريق الى السوق جيدا .. فقد ذهب الى هناك من قبل مرتين .. وباع فيها واشترى منها .

وكان يسلك الطريق المختصرة التي تؤدي اليها وتوفر من الزمن ساعة على الاقل .. ولهذا اتخذ طريقه في بطن الوادي قريبا من مزارع الشعير ...

وبلغ السوق في الضحى وألفاها مزدحمة والبهائم المعروضة للبيع كثيرة . فلم يعرض عليه الثمن الذي كان في حسبانه فظل مترددا في مكانه الى العصر واخيرا باع البقرة بسبعة واربعين جنيها .. وخرج من السوق .. وجلس في مقهى صغير على الدرب فتغدى وشرب الشاي .. ثم اتخذ طريقه الى القرية .. وهو يشعر بأنه ايسر حركة .. لأن البقرة كانت تعوقه عن السير في المسالك الصغيرة وتجعله عاجزا عن ان يمشي على ساحل النيل .

ولما انقضى النهار ودخل في الظلمة .. كان يسير على الشاطىء الشرقي .. وكان الماء يجري متدفقا بجواره وتطفو على صفحته اشباح سوداء .. تظهر ثم تمضي . ولم تكن تلك الاشباح سوى المراكب الكبيرة وهي طاوية اشرعتها ومنطلقة مع التيار .

وكانت زوارق الصيادين غير بادية سوى شراع يخفق في قلب الليل البهيم .

وكان يسمع وهو سائر على الشط صوت الكلاب .. ثم هدير الماء وصوت انهيار جرف من الأرض الى الماء .. فابتعد قليلا عن سيف النيل .. وشعر بالخوف واخذ ينصت بانتباه الى كل صوت وكل حركة حواليه .. وكان خوفه على النقود التي في جيبه اضعاف خوفه على نفسه . لقد تبلورت حياته وتركزت وانقطعت آماله على هذا الامل الاوحد .. ان يمتلك قطعة من الارض لنفسه يضرب فيها فأسه ويزرع ويحصد ويمرح وهو شاعر بالتملك وبأنه حر وليست عليه التزامات سيقضيها في آجال معلومة .

وشعر بالبهجة لانطلاق احــلامه الذهبية من مكمنها .. على هذه الصورة . وتمزق شمل الليل .. وطلع القمر نصف بدر .. وتكشفت السماء الصافية .. والتمعت صفحة الماء .. وأخذت قمم الاشياء تتحول الى لون الارجوان ..

وأحس بالسكون كأروع ما في الوجود طرا ، وخيل اليه انه هو وحده الذي يتحرك في الليل ، وأخذ ينظر الى الافق من وراء النخيل المخيم على القرى .. والى الضفة الاخرى من النهر .

وسمع صوت المجاديف تحته في الماء ..

وسدد بصره الى سواد يتحرك عن قرب منه .. ولمح على ضوء القمر الخافت زورقا يلقي برجل الى الشاطىء ..

ولما خرج الرجل واستوى على الطريق عرفه عباس فقد كان احد اهالي بلدته ويدعى حسان وكان راجعا من «النجع» على الضفة الغربية من النيل ..

وتصافح الرجلان في هدأة الليل وكان حسان يحمل بندقية قصيرة . وسر عباس لأنه وجد من يحرسه في الليل .

وسأله حسان :

– من اين يا عباس في هذا الليل ؟

– كنت في سوق الاحد ..

– ولماذا تأخرت الى هذه الساعة ؟

– كان من سوء حظي ان البهائم كثيرة .. فنزل السعر .. حتى كدت اعدل عن بيع البقرة .. واخيرا بعتها .. ولولا تعب المشوار ما بعتها .. فان الثمن غير مجز اطلاقا ..

– بكم بعتها ؟

– بسبعة وأربعين جنيها . .

– بركة وخير كثير .. ولماذا لم تشتر غيرها ..

– سأشتري قطعــة من الارض مــن غيــط عبد الحفيظ .. وسأدفع له الثمن الليلة ونحرر العقد ...

– ولماذا العجلة ...؟

– انها أرض جيدة وأخاف ان يشتريها غيري وتضيع الفرصة .

وخيم الصمت .. وكان الليل ساكنا فأخذا يفكران كل في شئونه .. وشرعا يسيران في نطاق النهر .. ولم يلتزما الطريق .. وكان باقيا نصف ساعة من السير الجاد ويبلغا القرية .

وفي جوف دوامة من الارض المنخفضة ظللتها المياه وبرزت كالخليج وحجبت عنها ضوء القمر انبثق شيء كالشهاب في رأس حسان تصبب له عرقه .. وظل يتصارع معه مدة طويلة واخيرا سيطر على كل جوارحه .

وعندما برز امامهما مثل هذا الخليج المعتم مرة اخرى .. وجد حسان الفرصة مواتية فتأخر عن رفيقه واطلق عليه النار .

وأخذ المبلغ من جيب عباس القتيل ثم حمل جثته وألقاها في النيل .

وخرج حسان الى الليل كما كان ..

ولما دخل القرية وجدها ساكنة سكون الموت ، يخيم عليها الصمت المطبق فلم تنبح حتى كلابها ..

* * *

ودخل بيته .. فوجد زوجته نائمة .. ولكنها استيقظت على حركته في صحن الدار فنهضت واشعلت له السراج .. وتفقدت الباب وحظيرة الدجاج .. ثم عادت الى القاعة ووضع حسان البندقية جانبا وجلس في صحن الدار باحثا عن مكان يخفي فيه النقود المسروقة فلم يجد مكانا اصلح من فجوة يعملها في الجدار ..

ولما أحس بأن زوجته نامت واستغرقت في النوم امسك بالازميل في يديه وخلع قالبين من الطوب في حذر ثم وضع النقود المسروقة في الفجوة وسوى عليها .. وعلّم مكانها بعلامة لا يعرفها سواه .. وبسط الحرام واستلقى .. الى الصباح ..

* * *

وفي الصباح وجد اهل القرية يتحدثون عن غيبة عباس الذي لم يرجع من السوق فأخذ ينصت الى حديثهم ولا يشترك معهم في القول .

وظل سحابة النهار جامدا وقد علت سيماء وجهه الصرامة ..

* * *

وفي السحر سمع أهل القرية يلغطون بأن عباس باع البقرة .. وشاهده الناس .. راجعا من السوق .. ويخشى ان يكون قد اصابه مكروه في غلس الليل ..

وخشي حسان ان تكون عين قد رأته في الليل وهو في صحبة عباس فتولاه القلق ولكنه استيقن اخيرا بأن احدا لم يره فاطمأن ..

* * *

وانقضى اليوم الاول على غياب عباس عن القرية واهلها يعللونه بمختلف الاشياء فمنهم من قال انه اصيب بمكروه ومنهم من قال انه شاهده وهو يركب السيارة العمومية المتجهة الى مدينة اسيوط ومنهم من قال انه رآه في داخل المدينة يركب القطار من المحطة .

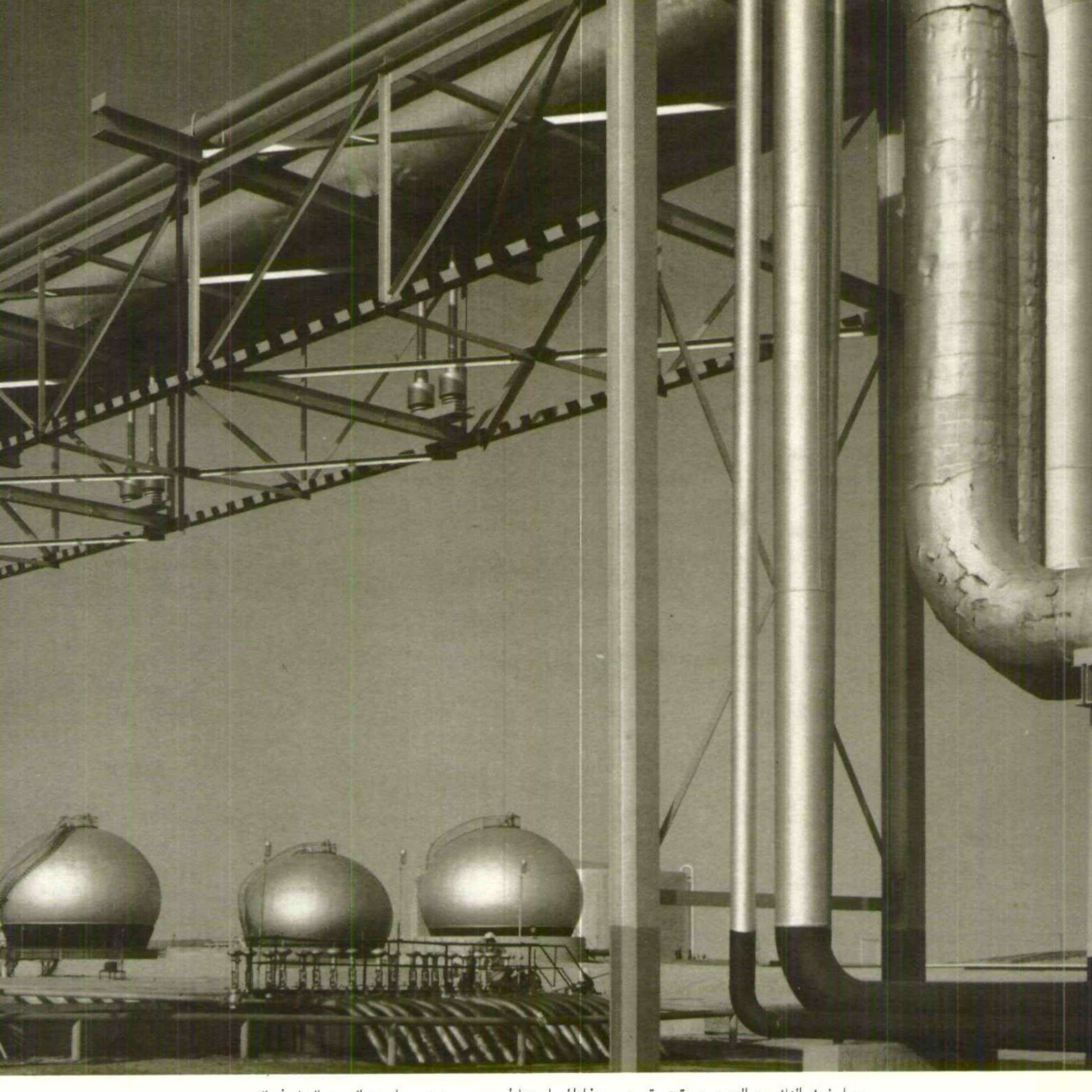
وظل حسان في القرية ليشتم اتجاه الريح ..

وفي اليوم الثالث .. حمل بندقيته وخرج في الليل كعادته متجها الى النجع ..

ومر بجوار بستان على الطريق وكان متعودا ان يتسوره في غفلة من حارسه وكلابه .. ليملأ «جرابه» من ثمرات البرتقال والليمون ليكون زاده وهو منقطع عن العمران في النجع ..

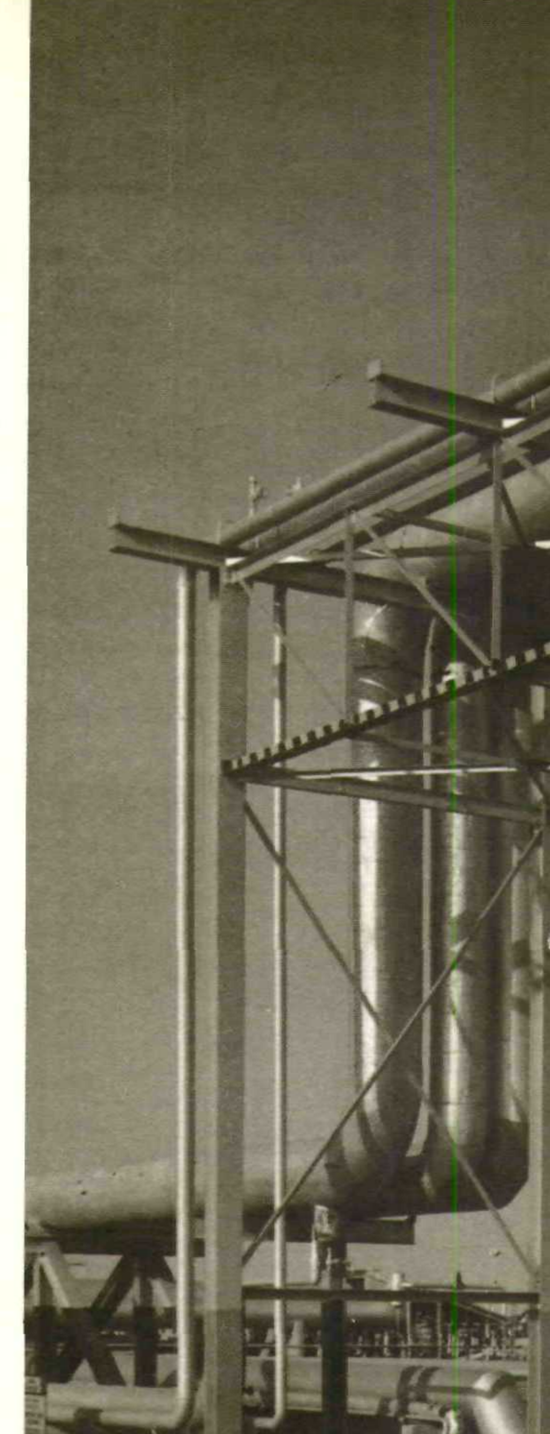
وتسلق وملأ جرابه بالثمر .. وعندما اخذ يتسور السور ليخرج من البستان احس به الكلب وطارده .. وتفزعت الكلاب المجاورة كلها على صوت الكلب وطاردت الرجل .. وتجمعت عليه وحاصرته وانشبت فيه أنيابها فلم يجد بدا من ان يطلق النار .. وردت عليه طلقة من حارس البستان .. طلقة جعلته ينبطح على وجهه والبندقية في يده ..

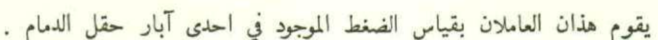
وعندما اقتربوا منه وجدوا الرصاصة قد صرعته وكانت اصبعه تشير الى شيء هناك في النهر ولم يكن ذلك الشيء سوى جثة رجل أخذت تطفو على سطح الماء تتحرك على مهل مع التيار .



معمل فرز الغاز من الزيت ، بقيق رقم ١ . وهذا المعمل يتناول ١٥٠ ٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم .

المِنطقة الوسطى وانت





هدف المؤسسات الصناعية ، كبيرة كانت او صغيرة ، هو الانتاج ، فهو عصب حياتها ، وقوام نجاحها . وارامكو ، كشركة صناعية كبرى ، تولي الانتاج عناية فائقة واهتماما بالغا . وفي الشركة ادارة مستقلة مهمتها انتاج الزيت من الآبار وفرز الغاز منه ومن ثم ضخه الى جهات معينة ، لتتولى ادارات اخرى بعدئذ مهمة نقله ومعالجته وتسويقه .

تقسم ادارة الانتاج في ارامكو الى ثلاثة اقسام هي قسم الانتاج في المنطقة الشمالية ، وقسم الانتاج في المنطقة الوسطى ، وقسم الانتاج في المنطقة الجنوبية . وقد تناولنا في عدد سابق اعمال قسم الانتاج في المنطقة الشمالية ، وسنعالج في هذه العجالة قسم الانتاج في المنطقة الوسطى والدور الذي تلعبه منتوجات حقوله في ميدان صناعة الزيت .

والمركز الرئيسي لقسم الانتاج في المنطقة الوسطى هو بقيق ، وهو يشمل الحقول التالية ، الدمام ، القطيف ، بقيق ، وقسما من حقل الغوار .

ويعمل في قسم الانتاج في المنطقة الوسطى ١٨٧ موظفا ، ٩٦ في المائة منهم من الموظفين العرب السعوديين . ومهمة بعض هؤلاء الموظفين مراقبة عمليات انتاج الزيت من الآبار وتجميعه ، وتشغيل معامل فرز الغاز من الزيت والاشراف عليها ، وادارة محطات الضخ ومراقبتها ، بينما مهمة البعض الآخر هي صيانة المعـدات والمحركات والآلات المختلفة في الاماكن التي سبق ذكرها ، والقيام بالاصلاحات البسيطة الضرورية لها والتي لا تحتاج الى ارسالها الى ورش الصيانة . ويشرف على هؤلاء الموظفين ، عشرة مراقبين ، اربعة منهم عرب سعوديون ، ومهمتهم تسيير اعمال وحدات القسم المختلفة . ويقطن موظفو المنطقة الوسطى في بقيق ، باستثناء موظفي معمل فرز الغاز من الزيت (الدمام-١) الذين يقيمـون في الظهران ، وموظفي معمـل فرز الغاز من الزيت (القطيف - ٢) الذين يقيمون في منزلين اثنين اقيما بالقرب من المعمل نفسه ، على انهم يقضون عـادة عطلتهم الاسبوعية في الظهران . ويؤدي هؤلاء الموظفون مهام عملهم بالتعاون مـع موظفي الادارات الاخرى في الشركة .

حقول المنطقة الوسطى

يبلغ عدد الآبار التي جرى حفرها في المنطقة الوسطى ٢٣٧ بئرا ، بينها ١٥٥ بئرا منتجة للزيت ، تنتج ما معدله ٦٦١ ٠٠٠ برميل في اليوم وهي موزعة كما يلي :

١ - حقل الغوار: وهو اكبر حقل منتج للزيت في ارامكو . يبلغ طوله ١٤٥ ميلا ، ويتراوح عرضه بين ١٢ و ١٤ ميلا . ويقسم هذا الحقل الى ست مناطق هي العثمانية وحرض والحوية وفزران التابعة لقسم الانتاج في المنطقة الجنوبية ، والتي سنتناولها في مقال آخر فيما بعد ، وعين دار وشدقم التابعة لقسم الانتاج في المنطقة الوسطى التي هي مدار حديثنا . هذا ، وقد كان يظهر ان هذه المناطق هي حقول مستقلة بذاتها ، حتى تبين منذ سنوات قليلة انها اجزاء من حقل الغوار الفسيح . فعين دار منطقة غنية بالزيت تم اكتشافها في عام ١٩٤٨، وهي تنتج ما معدله ٣٩٥ ٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم من ٤٤ بئرا منتجة للزيت . وهذا الزيت يمر ضمن اربعة معامل لفرز الغاز من الزيت هي : عين دار رقم ١ وطاقته ٩٥ ٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، وعين دار رقم ٢ وطاقته ١١٠ ٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، وعين دار رقم ٣ وطاقته ٩٥ ٠٠٠ برميل من الزيت

يقوم هذان العاملان بقياس الضغط الموجود في احدى آبار حقل الدمام .



الخام في اليوم ، وعين دار رقم ٤ وطاقته ٩٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ايضا ، ثم يدفع الزيت بعدئذ الى بقيق عبر خطين مختلفين . فزيت عين دار رقم ١ ، وعين دار رقم ٢ ، وعين دار رقم ٣ ، يضخ في خط الانابيب عين دار–بقيق ، في طريقه الى منطقة بقيق ، تحت ضغط مرتفع مقداره ٥٠ رطلا على البوصة المربعة . وهكذا فان معامل فرز الغاز من الزيت الآنفة الذكر لا يمر الزيت فيها الا في مرحلتين اثنتين فقط .. اما المرحلة الثالثة لفرز بقية الغاز من الزيت فتجري في بقيق حيث يستعمل الغاز المفروز في معمل غاز البترول السائل الموجود هناك . فالزيت الذي يكون في باطن البئر تحت ضغط مرتفع جدا قد يصل الى ٢٠٠٠ رطل على البوصة المربعة ، ويخرج حتى فوهة البئر بضغط يتراوح بين ٤٥٠ و ٥٠٠ رطل على البوصة المربعة ، يصل الى الاسطوانة الاولى ، حيث ينخفض ضغطه الى ما بين ١٧٥ و ٢٠٠ رطل على البوصة المربعة ، ومنها ينتقل الى اسطوانة اخرى ، فينخفض ضغطه الى ٥٠ رطلا على البوصة المربعة . اما زيت معمل فرز الغاز من الزيت عين دار رقم ٤ فيضخ تحت الضغط الجوي العادي ، مع زيت معمل فرز الغاز من الزيت في شدقم الذي تبلغ طاقته ١١٠٠٠٠ برميل



منظر عام لانابيب التجميع في معمل فرز الغاز من الزيت ، عين دار رقم ١ .

المنطقة الصناعية في بقيق ، ويبدو في مقدمة الصورة احد معامل فرز الغاز من الزيت .

في اليوم ، الى بقيق عبر خط الانابيب عثمانية — بقيق .

ب - حقل بقيق :

تم اكتشاف هذا الحقل الغني بالزيت في عام ١٩٤١ ، ويبلغ معدل انتاجه ٤٠٠٠٠٠ برميل يوميا ، من ٦٢ بئرا منتجة للزيت . وهو يقسم الى منطقتين اثنتين : منطقة بقة وفيها معمل واحد لفرز الغـاز من الزيت تبلغ طاقته ١٩٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، ومنطقة بقيق وفيها معملان اثنان لفرز الغاز من الزيت هما بقيق رقم ١ وطاقته ١٥٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم وبقيق رقم ٢ وطاقته ٦٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم . وهذا الزيت يضخ الى بقيق حيث يجري تسليمه بعدئذ الى ادارة المعامل وخطوط الانابيب .

ج - حقل الدمام :

وهو حقل صغير نسبيا يبلغ معدل انتاجه ٢٨٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، من ٢٨ بئرا منتجة للزيت . ويجري ضخ زيت هذا الحقل ، بعد ان يفرز الغاز منه في معمل فرز الغاز من الزيت الواقع بالقرب من معمل التركيز ، عبر خط انابيب مغمور الى البحرين .

وحقل الدمام هو اول حقل اكتشف في المملكة العربية السعودية ، وذلك في عام ١٩٣٨ ، وفيه تقع البئر رقم — ٧ اول بئر انتجت الزيت بكميات تجارية في المملكة .

د - حقل القطيف :

اكتشف هـذا الحقل في عام ١٩٤٥ ، وهو حقل صغير نسبيا ، ويبلغ معدل انتاجه ٢٨٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، من ٨ آبار منتجة للزيت . وزيت هذا الحقل ، بعد ان يجري فرز الغاز منه في معمل فرز الغاز من الزيت ، القطيف رقم ٢ ، يجري ضخه الى رأس تنورة عبر خط انابيب منفصل .

ويوجد بالقرب من كل معمل لفرز الغاز من الزيت ، محطة ضخ قوية تعتمد في حجمها وفي قوة مضخاتها على بعد المكان الذي يضخ الزيت اليه ، وعلى مقدار الكمية التي يجري ضخها ، وعلى مقدار ضغط الزيت الذي يجري ضخه . وجميع هذه المضخات كهربائية باستثناء المضخـات الطربينية الموجودة في محطة ضخ معمل فرز الغاز من الزيت ، بقيق رقم ١ ، والتي تدار على البخار . وهكذا فان طاقة محطات الضخ الكهربائية تتراوح بين ٧٥ و ٨٠٠ حصان ميكانيكي ، بينما تصل طاقة المضخات الطربينية البخارية الى ١٠٠٠ حصان ميكانيكي .

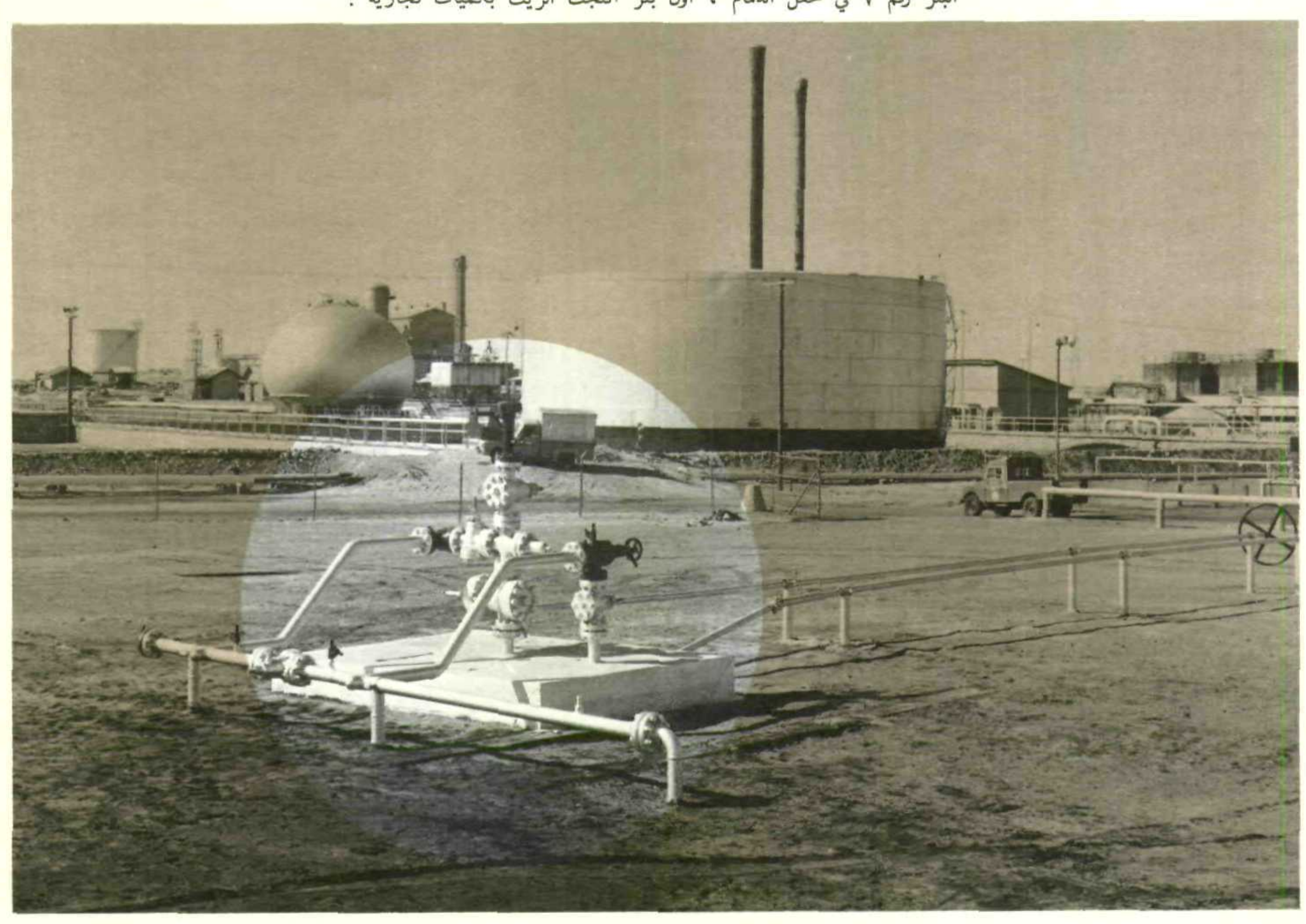
المشاريع المستقبلة

ومن المشاريع التي ينوي قسم الانتاج في المنطقة الوسطى القيام بها ، حفر ١٢ بئرا جديدة في المنطقة ، خمس منها منتجة للزيت . ويتوقع في منتصف عام ١٩٦٤ ان تزداد كمية الانتاج في المنطقة الوسطى وتمسي طاقة عين دار ٤٨٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، وطاقة شدقم ١٣٠٠٠٠ برميل في اليوم . هذا ، وقد تم في القطيف حفر بئرين منتجتين للزيت ، وسيجري قريبا وصلهما بمعمل فرز الغاز من الزيت ، القطيف رقم ٢ . وبذلك يتوقع ان تمسي طاقة القطيف ٥٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم .

وليست مهمة قسم الانتاج في المنطقة الوسطى ما ذكرنا فحسب ، وانما تقوم على عاتق موظفيه ايضا مهمة تشغيل معامل حقن الماء في الآبار وصيانتها ، وذلك امر ضروري للمحافظة على مستوى الضغط في آبار الزيت ، ومهمة قياس الضغط في قيعان جميع الآبار التابعة لادارة الانتاج في شركة الزيت العربية الامريكية .

عصام العماد

البئر رقم ٧ في حقل الدمام ، اول بئر انتجت الزيت بكميات تجارية .



كتابة التراجم والسير «٢»

بقلم الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

● نشرنا في العدد الماضي الجزء الاول من هذا المقال القيّم ، واتماما للفائدة ننشر فيما يلي الجزء الثاني والاخير منه . وفي الجزء الاول تحدثت الكاتبة عن كتابة التراجم والسير كفن ، وعن تاريخ هذا الفن والعوامل التي يأخذها بعين الاعتبار من بيولوجية ونفسية ، واستخلصت اخيرا الى الحديث عن كتابة سير الاحياء وأهمية المقابلة الشخصية في دراسة الفرد قبل البدء بالكتابة عنه .

فإن لم يكن الاديب بيننا ، كان المعول في رسم صورته وشخصيته الادبية على كتبه ومخالطيه ، واولئك الذين كتبوا عنه من النقاد . ولا بد لهذه النواحي الثلاث ان تشترك في التصوير اذ الاعتماد على واحدة دون الاخريين لا تكمل به الصورة ولا تتضح به خطوطها . فكتب الاديب بوجه عام (ليست كل شيء في الدلالة عليه) . فقد يترضى الناس بالتجمل في الكتابة عنهم وعن دنياهم وقد يهرب من الواقع فيجنح الى الخيال يوشّي له رسائله ، وقد يضيف الى الواقع من عنده او ينقص منه لحاجة في نفسه .. اما مخالطو الاديب فلكل منهم شخصيته ، وعلاقته به تختلف قوة وضعفا عن علاقات الآخرين . ومن ثم ينظر كل منهم الى الاديب من زاوية معينة ، ولا تسلم آراؤهم فيه من المودات او الهنات .

اما النقاد فما علينا ان نسلم لهم دون تمحيص ، مدحوا ام قدحوا .

والمسودات الفنية في مثل هذا البحث مادة تدرس لنتبيّن منها التحول الذي طرأ على الفكرة في نفس الفنان . والدراسة النفسية للفنان اخلق شيء بالعناية اذا آمنا ان الفن وليد واقع حيوي في حياته .

وقد مررت بهذه التجارب حين ترجمت للمازني وناجي الشاعر والشابي وبشارة الخوري .. كما خدمت الرسائل الخاصة حين عرضت للاستاذ مصطفى صادق الرافعي .. بل مررت بهذه التجارب حين ترجمت لسيدة الغناء (ام كلثوم) .

ولكل من هؤلاء قصة معي قد يأتي يوم ارويها . ولكني الآن اسجل ظاهرات استخلصتها من ترجمتي لهم هي بمثابة تطبيق لما اوردناه في هذا الشأن .

كان المازني ساخرا ، وظاهرة السخرية ترجع فيما بعد من اسبابها الى :

موقع بيته الاول في حي الامام الشافعي بين منازل الآخرة وما يوحي به من استخفاف بالدنيا .

قربه من الصحراء وطول تأمله فيها وما يولده هذا التأمل في النفس من زراية بصغائر الحياة مما يحتفل به الناس .

الاحداث التي مرت بالمازني والتي تركته لا يبالي شيئا .

اطلاعه الواسع .. ومن شأن القراءة المتوسعة ان تنفض عن صاحبها التسليم المطلق بما تواضع عليه الناس بعد ان تصح نظرته الى القيم . يضاف الى هذا قراءته الخاصة للتوراة والانجيل والقصص الروسي والجاحظ وتجاوب هذا كله مع ميوله مما عزز نظرته الى الحياة بعين الساخر المتهكم .

مرح طبعه .

خصائص الجنس فيه ، فالمازني انعكاس تام للروح المصرية الساخرة من طول ما كابدت من آلام . فهي تنفس عن ألمها في ضحكات ذات معان كانعكاس للروح المصرية التي تستعلي على الحوادث بالسخرية منها والاستخفاف بها .

كما كشفت الدراسة عن مقومات شخصية المازني فاذا ببيئته العادية في كل شيء تفسر عبقريته اذ العبقرية شذوذ له احد مظهرين :

اما صعود فوق المستوى وهو العبقرية .

او نزول الى اقل من المستوى كشذوذ المجنون وضعيف العقل ، ومن مقومات هذه الشخصية **طفولته الشقية** وقد تركه الالم المبكر عطوفا حانيا رقيق الحاشية طيب القلب . كما رسمت **امه** خطا كبيرا في صورة الكاتب . وكتاباته التي تتصل بها ، حية وميتة ، من اقوى ما كتب وأمسّه بالقلب الانساني .

ومن ابرز المقومات لهذه الشخصية اشتغاله بالتدريس في مطلع حياته فشعور المدرس بالتفاوت في السن والعلم والاحترام يكسبه صفة الاستعلاء ، وكانت هذه الصفة واحدة من صفات المازني . كما لازمت المازني او لازمت ادبه صفات المدرس من استطراد ووضوح ولازمات في التعبير .. وغير هذا كثير استقل به

كتابي عنه مما يعفيني من الوقوف عنده الآن .

غير اني اريد قبل الانتقال الى شخصية اخرى ان اقرر ان كثيرا من النتائج التي وصلت اليهـــا من خـــلال دراستي له استمددتها من دراسة البيئة المصرية بعامة وبيئة المازني بخاصة .. من دراسة كتبه .. من الاتصال بأهله وأصدقائه وتلاميـــذه ومخالطيه اتصالا ادنى الى الاستقراء .

اما ابراهيم ناجي الشاعر فقد كان لوالده اثر كبير في حياته . كان همه ان يقرأ لاولاده روائـــع الادب من الشرق والغرب . يقرأ حينا ويفسر آنا ويتحدث احيانا ويظل في مجلسه حتى يغشى ليل ويهوّم على الاجفان الصغيرة النعاس ، فيفض الوالد المجلس قبل ان تستسلم للنوم .

ويأوي الاطفـــال الى سررهم لينعموا بأحـــلام الطفولة السعيدة ويأوي معهم اخوهم ابراهيم ولكن .. ولكنه لا ينام ... انه مسخر بما سمع وفي نفسه بقية شوق .. كانت غرفته مجاورة لغرفة والده يهيىء له ان يسمع من وراء الجدران ما يقصه والده على امه مما يكون قد قرأه في يومه .. وطاب لـــه ..

وعلى هذه الطريقة .. طريقة الانتساب الى الغرفة المجاورة سمع شاعرنا وهو طفل (اوليفر تويست) كما سمع كل قصص شرلوك هولمز وأغلب قصص رايدار هاجارد وغيرها .

وهذا الوالد نفسه اختار له بعد هذا قصة (ديفيد كوبرفيلد) التي حفظهـــا ابراهيم والتي امدته بمحصول في اللغة الانجليزية كان رصيده على الايام حتى استطاع ان ينظم الشعر بالانجليزية قبل العربية .

كمـــا تأثرت شخصية ناجي بمعـــلم الرياضة في المدرسة الذي اغراه بالرياضة حتى غير التحاقه بالقسم الادبي والتحق بالقسم العلمي الذي وصله بكلية الطب فيما بعد .

وكان الرافعـــي متواضع الحظ في الدنيا ، وفي الوظائف ، فامتلأت نفسه مرارة مس شواظها اعـــلام الفكر والادب في عصره حتى يسمي نقده لهم (سفافيد) . وكان مريضا فلم تسلم كتاباته من العلات . وكان بسمعه ثقل فجاءت ألفاظه ذات اصوات عالية . ان الاديب عادة يسمع نفسه قبل ان يغني للناس . انه يعرف جرس الألفاظ ويقدر وقعهـــا في السمع منفردة ومتساوقة مع المجموعة . ولكن الرافعي لم تبلغه اذناه ما يريد ، فكان يتحايل على اشباع هذه الرغبة بالكلمات الجهيرة . فان من يوقعه مصيره في مثل ظروفه يجانب الهمس ويضيق به رغم ما في الهمس من عذوبة وقدرة على الاقناع والامتاع .

ولم يكن الرافعي ساكن النفس فلا عجب ان كانت كلماته مضطربة ثقيلة قلقة في بعض مواقعها وهو الخبير بصناعة الكلام .

ومن يقرأ غزل الرافعي ، والغزل ارق موضوعات الادب ، ولكنه عند الرافعي تغلب عليه هذه الالفاظ التي استخلصتها في معرض الدراسة من بعض عباراته في وصف صاحبته : كهرباء — كهربائية — يمور — يضطرب — يصدم — الغليان — الرعد — نيران — متوحشة — وحشية — جراحات — صوادع — زلزلة — راجفة — الصخر — الجبل — مدفع — انفجار — قنابل — تخرب — تدمر .

هذا الحشد المزعج في عدة سطور من الغزل يصف بها هزة الشوق وخفقـــات القلب العميد ..

وبشارة الخوري او الاخطل الصغير كما يطيب له ان يسمي نفسه شاعر درج وشب في احضان طبيعة فاتنـــة تصبّته واستهوته فحفظ عنها ألوانها وحلاها فجاء اسلوبه املس تغلب عليه ألفاظ معينة تكاد تكون لازمة لصاحبها تذكر في عداد اللوازم . فالورد والروض والعطر والضحى والدجى والنجوم والجدول وما يشاكلها من ألفاظ اسرة الطبيعة فمن هذه الالفاظ صاغ اناشيد غزله ومن هذه الالفاظ وصف مشاهداته ومن هذه الالفاظ ارسل اغنياته ومن هذه الالفاظ عينها نظم دموعه على احبابه الذين رحلوا بغير اياب ...

اما ابو القاسم الشابي شاعر تونس الخضراء فان خط حياته البارز هو «الالم» الالم من الداء والاعياء والاعداء والمظالم ... تلك الآفات التي تتسلل منفردة او مجتمعة الى الموهوب ، خاصة اذا بلغ القمة ، كما يزحف العطب الى التفاحة الرائعة في اكتمال نضجها وتوهجها .

وترعرع وليد الشابية واستوى شابا ولكن لا كالشباب . فهو متوفز الحس والعصاب ، يطيل الحديث بينه وبين نفسه .. وانه لطويل النظرة بعيد التأمل .. هدوؤه هدوء البحر الذي يبدو احيانا ساكن الصفحة ، ولكن وراء السكون تيارات متباينة وعوالم لا يعرف سرها الا من يطيل صحبته ، ويعيش في دنياه ..

وفي هدأة السكون عاد تطيف به اوهام المرض ، ثم تتداعى خيالات العذاب يؤلبها مرضه الوبيل ويتمه الباكر وحبه الفقيد فتلح على المسكين القابع في ركن قصي يرقب الحياة والاحياء ، كلمات الجحود ومظاهر الغبن ، ومناعم الصحة تلك المناعم التي يجسمها المرض ويغوص الفكر ويطفو فيلف عوالم شتى ويلم بمعان شتى ، فيمضي صاحبه يسوق الرأي تلو الرأي في الحياة والناس ... في الطبيعة وما وراء الطبيعة .. في الشر والخير في الفن والعلم . وفي التيه الفني يصنع الشارد الحائر الحكمة ويأتي بما يشبه الفلسفة في نظرتها المتجردة وشطحاتها ايضا ..

كان الشابي يتأمل فيرسل الحكمة ويتألم

فيبعث الانين ويثور فيطلق صرخاته الوطنية المجلجلة في الراكدين والراقدين .

وقد بدا لي اثناء دراستي له ان انثر قصائده لأضع له قاموسا شعريا . فاذا بألفاظ العذاب تبلغ ١١١٨ لفظا من مثل شجون – شقاء – بلايا – رزايا – دامية – الخ.. يضاف الى هذه القائمة ٦٢ لفظا من اسماء الدهر كالليالي – الايام – الزمان . اما الجن فقد ظهرت في الديوان خمس مرات كما خبا النور ٦٨ مرة فاذا الظلام والدياجير والظلماء واخواتها تتوالى تباعا في ثنايا القصيدة . ولقد ضاق الشاعر نفسه بالظلام وتهاويله فاشرأب الى النور وهتف به في ١١٩ موضعا مرددا هذه الالفاظ ..

شعلة – نور – الفجر – الضياء – شعاع – لألاء – الصباح . وقد كرّ بي الى عصر الرواية وتتبع الاثر شخصية اخرى .. شخصية كبيرة .. جليلة .. مهيبة .. خالدة .. شخصية لا كسائر الشخصيات .. انها .. انه طراز وحده .. **النيل** ابرز الشخصيات المصرية وأعمقها اثرا وأدومها ذكرا وأسيرها اسما وأعرضها تاريخا وأخصبها عملا وأكرمها على الحياة والناس . لقد سار لودفج مع النهر العظيم الوهاب في «المكان» ، من منبعه الى مصبه . وسرت مع النهر الخالد «في الزمان» من عهد قدماء المصريين الى عصرنا الحاضر عبر القرون والدول والعهود والحضارات . كيف وجه النيل الانسان والحياة في مصر القديمة حتى ليعزو اليه ادولف ارمان وهرمان رانكه صادقين كل ما قام في مصر من نظم الري والتقسيم بل من قيام الحضارة نفسها .. فاليه يعزوان قيام نظام الحكم الموحد في مصر بما يتطلبه من ادارة رشيدة ذلك النظام الذي كان له اثره في فن النقش المصري ..

سرت في الزمان مع النهر الخالد احدّد مكانه في الادب وانعكاساته فيه وانطباعاته على النفس المصرية وتكييفه للشخصية المصرية ، وتقويمه للخلق المصري وبنائه للوطن ، وايحاءاته للفن بل صبغه لكل شيء في مصر ..

وهكذا نرى النيل شخصية لا كسائر الشخصيات تتأثر بما حولها بل تؤثر هي فيما حولها وفي من حولها تأثيرا لا محدودا بل موصولا جيلا بعد جيل .

وقد وجهت طبيعة الموضوع نفسها . الدراسة الى حد كبير . انه موضوع حي متحرك لا يمكن ان يخلص لكاتبه بين جدرانه ومن ثم بدأ كثير من فصول هذه الرسالة وعليه آثار الرحلة القريبة او البعيدة .

ان بعض الفصول كفصل النيل في الادب الشعبي اعتمد كثيرا على المشافهة والعيان والتسجيل الشخصي . وقد حدث عندما كنت اكتب عن اغاني الملاحين ان ذهبت الى شاطىء النيل عند مصر القديمة لمقابلة النوتية واستخلاص ما يعرفونه من أغان وأمثال فاستعصوا علي . كان كل منهم يصرف الجواب عنه الى الآخر وكأن بينهم اتفاقا او كأن الامر يستدعي تنصلا او تملصا مما اضطرني الى السفر الى الصعيد الاوسط والاقصى لجمع مادتي من هناك .

هذه بعض تجاربي في الترجمة ساقني اليها موضوع (كتابة التراجم) لمحتها تأييدا عمليا للآراء النظرية التي استهل بها حديثي .. وكم يضم هذا الموضوع الواسع من آراء وأعمال لكتاب في الشرق والغرب لا يفي بلمحهم بل الكتابة عنهم مقال او مقالات .

حاول أن تجيب

– ١ –

أ – ما هو اكبر حقل منتج للزيت في المملكة العربية السعودية ؟

ب – ما هو اكبر حقل زيت مغمور في العالم ؟

ج – ما اسم احدث حقل منتج للزيت في المملكة العربية السعودية ؟

– ٢ –

ما صدر كل من هذه الابيات :

أ – .... فكل رداء يرتديه جميل

ب – .... فلما اشتد ساعده رماني

ج – .... ولكن ما وراءك يا عصام ؟

– ٣ –

من ألف كلا من هذه المعاجم :

أ – الصحاح .

ب – لسان العرب .

ج – تاج العروس .

– ٤ –

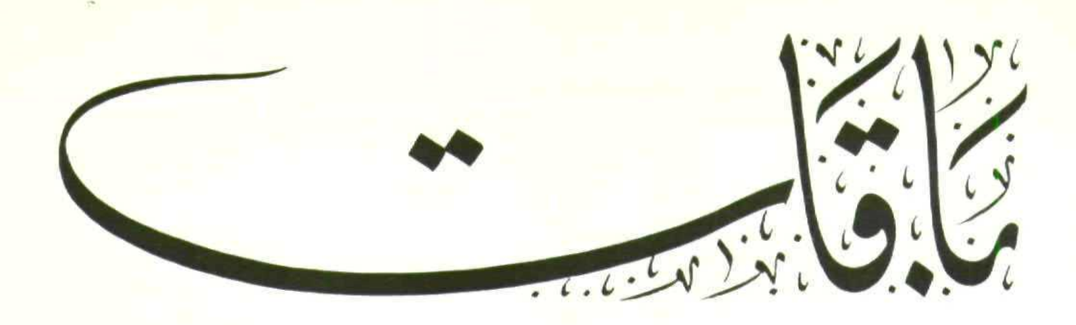
في اي بلد عربي يقع :

أ – خليج سرطة .

ب – خليج قابس .

ج – خليج العرب .

الاجوبة على الصفحة ٤١



للشاعر احمد بن عبدالله العامر

لطيفة انت احلى ما اغنيه   عن الصبا ومدى الايام ابكيه
ارجو وأبكي فمالي لا ارى ابدا   الا اهيم بوديان من التيه
طفلين كنا خطونا في محبتنا   خطو الصبا وسعدنا في امانيه
ألفين لم نفترق الا على شغف   الى لقاء بما نهواه نحييه
لهوا لهونا به ظلت نوازعه   في البال تشغله عما يناغيه
اغليته فهو عمري لا اضيعه   ومبدئي لا اضحي مطلقا فيه

* * *

وقد زرعت بقلبي الحب وانطلقت   ذكراك يا منيتي كالطل تسقيه
حتى بدا روضك الريان منتشيا   زهرا يميس وأنسام تداريه
ورحت اجمع باقات اشكلها   هدية لك مما قد زرعتيه
مالي اراك اليها غير ناظرة   أهان زرعك ام هانت مساقيه
ام ان عينك عنه غير غافلة   وخفت امرا ، فقولي لا تخافيه
بوحي اليه فتسري لي بشائره   ريا تمر على قلبي فتنشيه
مري عليه بذكرى كي تجدده   يزهو ويحلو ويزكو في مجاليه

* * *

فمن ينمق باقات ويقطفها   من قلبه مستحق ان تهاديه
حني عليه ليبقى ما يشكله   نضرا كحبك حاشا ان تضيعه
مدي اليه يدا في غير ما حرج   ومن يناجيك بالآمال ناجيه
صديان لا تبرد الانهار غلته   لكن عطفك ما يرجو ويرويه



التيارات المعاصرة في النقد الأدبي

تأليف الدكتور بدوي طبانة • عرض وتعليق الاستاذ عباس محمود العقاد

هذا كتاب جامع في تاريخ النقد الادبي عندنا منذ اكثر من مائة سنة ، وهي الفترة التي يصح ان توصف بالمعاصرة ، اذا حسبت ادوار الادب بالعصور التي يتسع العصر منها للسلف والخلف في الجيل الواحد .

وقد تحرى مؤلفه الفاضل ان يضمنه إلمامة كافية باسلوب كل كاتب معروف من كتاب اللغة العربية في هذه الفترة ، وتحرى ذلك ليتخذ من عرض الاسلوب وسيلة الى عرض مذهب الكاتب في النقد ، ثم عرض آراء النقاد في مذهبه ، فلم يفته تسجيل اسلوب من اساليب الكتابة يتناوله النقد وتدور حوله مقاييس النقاد .

وطريقة المؤلف في هذا الكتاب الجامع هي الطريقة المدرسية لتعليم الطلاب ، ولكنها في الوقت نفسه طريقة المطالعة الشائقة والتاريخ الصالح لمراجعة القراء على اختلاف الاذواق .

ومع التزام الدكتور طبانة لمنهج الحيدة في الكتب التعليمية لم يخل كلامه في سياق العرض من تعليق عابر يشف عن استخفافه بما هو خليق بالاستخفاف ، مما تضطره امانة العرض الى نقله للتوضيح والاستشهاد .

ومن امثلة ذلك حيدته التي جمعت بين الامانة العلمية والرأي «الشخصي» في التعقيب على قصيدة «حرة» عنوانها القصيدة (ك) وفيها يقول القائل ستره الله :

«أريدني عدما في قبعة
«وأريدك عينين منومتين وأصابع رشيقة
«تعبث بالقبعة وبالرائين وبي
«وتبعثني ارنبا ينط»

فقد نقل المؤلف هذه الابيات . وكان من واجبه ان يعتذر لقرائه من اضاعة اوقاتهم في قراءتها وبحثها ، لولا انه يضطر الى الاعتذار من جهة اخرى اذا هو اسقطها ولم يثبتها في موضعها بين اساليب ناظميها ... فكان بديعا في توفيقه بين الواجبين حين قال بعد ايرادها : «ولست اقدم هذا النموذج من باب الطرافة ، او قصدا لاضحاك احد ، فهذا هو نموذج حقيقي من ديوان الشاعر الذي يبلغ حوالي مائتي صفحة ..»

وعلى هذا النحو من امانة التسجيل ، وحيدة المعلم ، ومرضاة الناقد لذوقه ، تتابعت الصفحات والفصول على اكثر من اربعمائة صفحة بالقطع الكبير ، لا تخلو احداها من معلومات نافعة ، او شاهد مطلوب ، او رأي عن اديب من اصحاب الاساليب ، او قياس لهذا الرأي بمقاييس النقاد من مدرسة عصره او مدارس النقد في شتى العصور .

ويبتدىء الكتاب بفصل عن المفاهيم والقيم العامة تبعا لاختلاف الثقافات وتراوحها بين بقايا المحافظة وطوالع التجديد .

يليه فصل عن اتجاهات النقد المعاصر يشتمل على تعريف مجمل بخصائص الادب العربي ومميزاته الجوهرية ، يستطرد الى اعادة النظر في النقد العربي القديم ودراسة التفاعل بين الادب العربي والآداب الاجنبية .

يليه فصل عن نقد الاغراض الادبية ومنها وظيفة الادب في الاصلاح الاجتماعي وعلاقة البلاغة بدقة التعبير عن الاساليب العلمية .

يليه فصل عن لغة الادب وما طرأ عليها من التجوز في قواعد اللغة ومن محاولة التقريب بين الفصحى والعامية ، ومن تغليب العامية على الرواية المسرحية او على الحوار بين شخوص الرواية ، ويتخلل ذلك شرح لقيمة الادب الشعبي وقوة معانيه وأفكاره .

يليه الفصل الخامس عن صورة الادب من المنظوم والمنثور ، وصورة المنظوم من الاوزان العروضية او الانطلاق من جميع الاوزان او التوسط بين رعاية البحور الموروثة ورعاية التفاعيل دون البحور .

يليه الفصل السادس في نقد المعاني الادبية وسرقات المعاني او الالفاظ ، وما يدعو اليه

بعضهم في الزمن الاخير من قلة الاكتراث للمعنى والمدلول او ما يسمونه باللامعقول . وما يلاحظ على النقاد احيانا من الشتات والاخلال بالوحدة الواجبة في قواعد النقد وخطط الكتابة ودعوات التفكير .

ويطلع القارىء على هذه الفصول المتناسقة وهو على ثقة من الوقوف فيها على المادة الصالحة للحكم على آراء المؤلف وآراء النقاد ، فلا يتقبل الحكم على مذهب من المذاهب غيبا او اتكالا على القول المعروض عليه ، ولا يزال في وسعه ان يوافق المؤلف او يخالفه وبين يديه السند الذي يعتمد عليه في الحالتين ، ولو كان من الطلاب الذين يتلقون معلوماتهم من الكتاب تلقي الطالب من الاستاذ .

فاذا تصرف المؤلف بالرأي مرة على نحو يتحلل به من قيود الحيدة لم يغلق على القارىء باب الاستقلال بالرأي ، بل يجد نفسه حجة على الرأي المستقل وعلى المخالفة بالفهم والاستدلال .

ولم يهمل المؤلف تقسيم مدارس النقد التي انتهت اليها مذاهب المعاصرين ، ولكنه جاء بها متفرقة في مناسباتها ومعارض النظر اليها خلال الكلام على اساليب الكتّاب والنقاد . ولعله كان يستطيع ان يوفق بين ايراد المناسبة في مواطنها المتفرقة خلال الصفحات وبين الكلام على مدارس النقد جميعا في فصل مستقل يحقق فيه انتساب كل ناقد الى مدرسته النقدية ولا يدع اشتات المناسبات موزعة بين الصفحات والفصول ، تفتح الباب للخطأ الكثير عند تقسيم الكتّاب والنقاد على حساب «المدارس» والاذواق .

ونود ان نجتزىء هنا بمثل واحد على عادتنا في البحوث الموجزة التي تضيق عن شروح الاسهاب ومطارح الاستشهاد .

ان مدارس النقد جميعا يوشك ان تنحصر في ثلاث :

مدرسة التحليل النفسي ، ومدرسة الدراسة الاجتماعية ، ومدرسة الاذواق الفنية :

ومدرسة التحليل النفسي هي اقرب المدارس الى الرأي الذي ندين به في نقد الادب ونقد التراجم ونقد الدعوات الفكرية جمعاء ، لان العلم بنفس الاديب ، او البطل التاريخي ، يستلزم العلم بمقومات هذه النفس من احوال عصره وأطوار الثقافة والفن فيه ، وليس من عرّفنا بنفس الاديب في حاجة الى تعريفنا بعصره وراء هذا الغرض المطلوب ، ولا هو في حاجة الى تعريفنا بالبواعث الفنية التي تميل به من اسلوب الى اسلوب .

وللنقد — كما تقدم — مدرسة اخرى محترمة كثيرة الانصار في العصر الحديث على الخصوص ، بعد استفاضة البحوث حول الدعوات الاجتماعية وعلاقة الاديب بمطالب عصره . وموضع الملاحظة على هذه المدرسة ان الذي يعرّفنا بأحوال المجتمع وحسب لا يستطيع ان يعرفنا بأسباب الفوارق الكثيرة التي تشاهد بين عشرات الادباء من ابناء العصر الواحد ، ولا غنى له عن الرجوع الى «النفسيات» مع التعويل على «الاجتماعيات» في مسائل الادب والتاريخ .

اما المدرسة الفنية فهي مدرسة البلاغة والذوق ومدرسة المعاني الرائقة والتعبير الجميل ، وهي تلجئنا لا محالة الى ذوق الاديب وذوق الناقد على السواء ، ومتى وصلنا الى الذوق فقد وصلنا الى «النفسيات» ووصلنا قبلها الى الاجتماعيات على الاجمال .

اذا وضحت الفوارق بين هذه الفوارق وضح معها الخطأ الذي جعل الباحث النابه الاستاذ محمد خلف الله يسلك الدكتور طه حسين بين نقاد التحليل النفسي ويكاد ان يسلكني بين هؤلاء النقاد من باب الاضافة ، لا من باب الاصالة ولا من باب التعميم الذي يشمل الكلام على شخوص «العبقريات» وشخوص الادباء الكثيرين امثـــال ابن الرومي وابي نواس وابي الطيب وابي العلاء الخ .

ولقد ادى السهو عن هذه الفوارق بين المدارس الى هذا الخطأ في تقدير باحث من خيرة الباحثين عندنا في تواريخ الفكر والادب ، فهو الذي ساق الاستاذ خلف الله الى مخالفة الدكتور طه حسين نفسه في مذهبه النقدي ، وهو الذي صرح غير مرة انه لا يحب للادباء ان يشغلوا انفسهم بالدراسات النفسية كلما عرضوا لقرائح الشعراء بالوصف والبيان ، وقد كان تطبيق التحليلات النفسية على ابي نواس اكبر وجوه النقد التي اخذها الدكتور طه على كتابنا عن هذا الشاعر ، الذي يغري قبل غيره بتطبيق دراسات التحليل عليه .

إلا ان الاستاذ طبانة لم يضيع على القراء شيئا ذا خطر بنسيان هذا الفصل من فصول كتابة الجامع المستفيض ، لان تعليقاته على مناهج النقاد عصرا بعد عصر قد تكفي كل الكفاية لتحقيق الغرض من تأليف امثال هذا الكتاب ، وذلك هو بيان منافذ النقص عند ادعياء النقد بين المعاصرين ، وهي وجوه شتى من النقائص الكثيرة قد تتلخص في سطر واحد يغني عن صفحات ... ففي سطر واحد يدل المؤرخ على ادعياء النقد الحديث كل الدلالة حين يقول عنهم انهم نقاد بغير اداة .

ان الناقد الذي توافرت له اداة النقد من المعرفة واللغة والامانة والاطلاع على مراجع النقاد هو اديب قادر على الانتاج مخصب القريحة بثمرات الاجادة والافتنان ، مميز للمحاسن غير مقصور الفهم على تمييز النقائص والعيوب ، لانه عارف بالقدرة التي تنتج المحاسن وترتفع به الى الاجادة في التفكير والتعبير ، وقل ان يحتاج الناقد الى من يعلمه مواطن العيوب مع علمه بمواطن الحسنات ، لان اجهل الجهلاء بالبناء قد يدرك عيوب القصور والصروح كما يدرك عيوب الخصاص والاكواخ .

وكتاب الدكتور طبانة يرفع القناع عن علة الاندفاع الى هذه المذاهب الخاوية التي يروج لها دعاة النقد بغير اداته .. فانهم فضوليون على موائد الادب لا يحسنون الطهو ولا يبذلون نفقة الطعام ولا تستجاب عندهم دعوة الضيوف ، فلا عجب يسقطون من اداة النقد عندهم كل عدة غيرت عدة الدعوى بغير حجة وبغير ميزان ، وهكذا يكون النقد للادب الذي لا تشترط فيه اللغة ولا العروض ولا المعنى ولا القياس المطرد في منطق العقول ... كلا ... بل لا يشترط فيه العقل ولا يراد فيه من الاديب والناقد غير الخوض في لجاج مهزول مجهول ، لا معقول ولا مقبول .



بقلم المهندس الزراعي فيصل أمين رويحة

تطورت أمور تغذية الدواجن خلال السنوات الثلاثين الأخيرة الى فن قائم على اسس علمية واضحة المعالم . وقد اجرى الخبراء في سبيل ذلك بحوثا وتجارب عديدة بغية الوصول الى افضل الطرق لتغذية الدواجن . وقد خرج الخبراء من كل هذه البحوث بنتائج باهرة كانت حافزا للكثيرين على تطوير أمور التغذية والتقدم بها . ففي الماضي القريب ، كان معدل انتاج الدجاجة الواحدة من البيض في العام الواحد لا يزيد على مائة بيضة . اما اليوم فقد ارتفع الى مائتي بيضة . فبعد ان كانت الدجاجة تنتج معظم بيضها في فصل الربيع اصبحت اليوم ، بفضل أمور التغذية الحديثة ، تنتج بيضها في معظم فصول السنة . غير ان انتاجها هذا يقل عند اشتداد برودة الجو أو حرارته كما هو الحال في منطقتنا .

كان المزارع ، فيما مضى ، يعتمد في اطعام دواجنه على العناصر الغذائية المتوفرة في منطقته . أما اليوم فقد أخذ يستعين بعناصر غذائية عديدة ، قد يكون بعضها أو أكثرها مستوردا من خارج منطقته ، لتركيب عليقته . والدجاجة هي بمثابة «جهاز» يقوم بتحويل المواد الخام أو العناصر الغذائية الى منتوجات مفيدة اهمها اللحم والبيض . ولذا يتوجب على المزارع الاستفادة بقدر المستطاع من الطرق الحديثة للتغذية كي يتسنى له اقامة مزرعة للدواجن على أسس سليمة خاصة وان ثمن عليقة (غذاء) الدواجن يبلغ ثلثي مصاريف المشروع بكامله . فالتغذية غير الصحيحة قد تؤدي الى عدم نجاح المزرعة وبالتالي الى خسارة مالية لصاحبها . وأود هنا أن ألفت نظر صديقي المزارع الى الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار قبل البدء بتركيب عليقة للدواجن .

المقومات الأساسية لتركيب العليقة

يعتبر الطعام العنصر الاساسي لنمو الجسم وبنائه ، وليس المهم هو ان تملأ الدجاجة معدتها بالغذاء وانما المهم أن تتناول الغذاء الذي يحتوي على المواد الاساسية التالية :

١ – المواد البروتينية : تحتاج خلايا النباتات والحيوانات الى بروتينات لتبقى على قيد الحياة . والنبات ينتج البروتينات عن طريق تفاعل ثاني أكسيد الكربون والماء والسلفات والنيتروجين . والبروتين مركب من مواد الكربون والايدروجين والاكسجين والنيتروجين . وتحتوي معظم البروتينات على مادة الكبريت . أما القليل منها فيحتوي على الفوسفات والحديد . وتدعى الوحدات الصغيرة للبروتين المركبات البروتينية أو الحوامض الأمينية (**Amino Acids**). وقد تمكن العلماء حتى الآن من اكتشاف خمسة وعشرين من هذه المركبات . وتختلف المواد البروتينية

بعضها عن بعض في التكوين ، وفي عدد الحوامض الامينية الموجودة في تركيبها . فالطيور مثلا تحتاج الى البروتين كعنصر اساسي لبناء أنسجة أجسامها . وتبلغ نسبة البروتين في الدجاجة الحية ٢٥ في المائة من وزنها ، وفي البيضة ١٢ في المائة . اما بقية اعضاء الطيور ، كالعضلات والاعصاب والجلد والريش والمنقار فكلها بحاجة الى البروتين .

وهناك مصدران أساسيان غنيان بالبروتين هما : بروتين حيواني كالسمك ، وبروتين نباتي كالفاصوليا . وكلا المصدرين يحتوي على عدد كبير من المركبات البروتينية الضرورية للدواجن ، وعلى كميات وافرة من الفيتامينات والمعادن التي تحتاج اليها الطيور . ويتميز البروتين الحيواني عن البروتين النباتي باحتوائه على كميات وفيرة من المعادن والمركبات البروتينية والفيتامينات . وللحصول على انتاج وافر من البيض والدجاج يجب استعمال أكثر من مصدر واحد للبروتين عند تركيب العليقة . وينصح الخبراء بأن ٢٥ في المائة من عليقة الدجاجة يجب أن يكون من مصدر بروتين حيواني . وتختلف نسبة البروتين في العليقة باختلاف الاعمار . فالفروج منذ خروجه من البيضة الى ان يصبح عمره ستة اسابيع يحتاج في عليقته من ٢٠ الى ٢١ في المائة من البروتين ، ومن ستة أسابيع الى ثلاثة أشهر يحتاج الى ١٨ في المائة . واذا تعدى عمر الفروج ثلاثة أشهر تنخفض النسبة الى ١٥ في المائة . وقد اسفرت بعض التجارب عن نتائج غير مرضية عندما كانت نسبة البروتين في عليقة الفروج ٣٠ في المائة . كما أدت هذه النسبة المرتفعة الى زيادة في عدد الوفيات بين الفراريج . والمزارع ، كي يضمن نتائج مرضية ، يتعين عليه أن يتتبع الارشادات الفنية ، ويستعين بمشورة الآخرين في أمر تقرير نسبة البروتين في العليقة . ومن بين المواد الغذائية الغنية بالبروتينات ، اللحم والسمك وفاصوليا الصويا والحليب وغير ذلك .

٢ – المواد الايدروكربونية : تتألف المواد الايدروكربونية هذه من الكربون والايدروجين والاوكسجين ، وهي تشمل السكر والنشاء والألياف . والألياف هي السليولوز أو مادة بناء الخشب في النبات ، ونظرا لصعوبة هضمها فهي قليلة الاهمية بالنسبة للدواجن . وتستعمل الألياف لمساعدة الدواجن على هضم غذائها . والمواد الايدروكربونية هي المصدر الرئيسي لتزويد الدواجن بالطاقة والحرارة . وتبلغ نسبة ما تؤلفه المواد الايدروكربونية من النبات المجفف حوالي ٧٥ في المائة . واذا ما زادت نسبة المواد الايدروكربونية في جسم الحيوان على حاجته تحولت هذه المواد الى مواد دهنية وتخزنت في جميع انحاء الجسم . ويعتقد بأن المواد الدهنية الكامنة في صفار البيض أساسها مواد ايدروكربونية . ومن بين الاطعمة الاخرى الغنية بالمواد الايدروكربونية الشعير والارز والذرة .

٣ – المواد الدهنية : تتركب المواد الدهنية من العناصر نفسها الموجودة في المواد الايدروكربونية . غير أن الطاقة الكامنة في المواد الدهنية هي اكثر تركيزا منها في المواد الايدروكربونية . وعلى سبيل المثال فان رطلا من المواد الدهنية يعطي من الطاقة ٢¼ مرة أكثر مما يعطيه رطل واحد من المواد الايدروكربونية . والمواد الدهنية تكون حوالي ٢٠ في المائة من وزن الدجاجة الحية و ٩ في المائة من وزن البيضة الطازجة . فاذا فرضنا أن الدجاجة الواحدة تنتج ١٦٠ بيضة في العام الواحد فمعنى ذلك انها انتجت ٢١ رطلا من المواد الدهنية المتوفرة في صفار البيض فقط . فالايدروكربون ، كمصدر للطاقة والحرارة ، هو اكثر اهمية من الدهن بالنسبة لتركيب العليقة ، وذلك لقلة تكاليفه ، وسهولة هضمه وسرعة امتصاصه . بينما المواد الدهنية على النقيض من ذلك ، فهي عسرة الهضم بطيئة الامتصاص . والعليقة التي تحتوي على كميات كبيرة من المواد الدهنية معرضة للفساد بسرعة في الجو الحار مما يؤدي الى عرقلة عملية الهضم . ولذا فليس هناك حاجة الى اضافة المواد الدهنية للعليقة لأن الدواجن نفسها يمكنها تحويل المواد الايدروكربونية الى مواد دهنية .

٤ – المواد المعدنية : هنالك حوالي خمس عشرة مادة معدنية يعتبرها الخبراء ضرورية جدا لتغذية الدواجن من بينها الحديد والنحاس واليود والكالسيوم والفوسفات. وهي تستعمل في بناء انسجة الجسم واعطائه قوة وصلابة. وتقوم المواد المعدنية بعدة عمليات أساسية للحياة ، كالهضم والامتصاص وافراز الفضلات . غير ان توزيع المواد المعدنية في الجسم غير متساو . فمواد الكالسيوم والفوسفور مثلا ، تتركز في العظام بينما مواد الحديد تتركز في الدم . وتكون المواد المعدنية نسبة تتراوح بين ٣ و ٤ في المائة من وزن الدجاجة الحية و ١٠ في المائة من وزن البيضة . ويؤدي نقصان المواد المعدنية في العليقة الى ضعف في عظام الفروج . وتحتاج الدجاجة المنتجة للبيض الى كميات كبيرة من الكالسيوم والفوسفور وكميات ضئيلة من اليود . ويستحسن دائما الا تزيد نسبة المواد المعدنية في العليقة على حاجة الطيور اليها ، والا أدى ذلك الى نتائج غير مرضية . أما اذا نقصت كميات الفوسفور والكالسيوم والمغنيسوم عن متطلبات الطير فذلك يؤدي الى ضعف في تركيب عظامه . لأن النقص في الكالسيوم يؤدي الى انتاج بيض ذي قشور ضعيفة . وللحصول على نتائج مرضية يجب ان تراعى كميات المواد المعدنية في العليقة وفق متطلبات الطير .

٥ – الفيتامينات : هي مواد عضوية توجد بكميات ضئيلة جدا في الاغذية ، وهي ضرورية لنمو الطير وللمحافظة على مستوى انتاجه . ولكل نوع من انواع الفيتامينات المعروفة أهمية معينة . وتحتاج الطيور عادة الى أكثر من اثني عشر نوعا من الفيتامينات . فنقصان الفيتامين «د» مثلا يؤدي الى ضعف في العظام او ما يسمى بمرض الكساح . واذا زادت كميات الفيتامين على متطلبات الطير فانها تختزن في جسم



يعتمد لون صفار البيض على نوع الغذاء الذي يتناوله الدجاج .

الطير وفي البيضة . وتتوقف كمية الفيتامين الموجودة في البيض على كمية الفيتامين الموجودة في العليقة نفسها .

٦ – الماء : عنصر ضروري جدا للجسم . وهو يكون ٥٥ في المائة من وزن الدجاجة و٦٥ في المائة من وزن البيضة . فالماء اذا عامل ضروري جدا للنشاط الجسمي ، وهو الذي تقوم عليه بعض عمليات الجسم الأساسية كالهضم والامتصاص . ويمكن للدواجن أن تستغني عن تناول غذائها لمدة طويلة ولكنها لا تستطيع أن تستغني عن الماء الا لفترة قصيرة جدا . لذلك وجب على المزارع النشيط ان يؤمن لدواجنه الماء النظيف بكميات وافرة . واذا لم يتوفر الماء الكافي تأثرت عمليتا الهضم والامتصاص لدى الدجاجة ، وغدت عملية الافراز عندها بطيئة ، وهذا بطبيعة الحال يؤدي الى ازدياد كثافة الدم وارتفاع حرارة الجسم وبالتالي الى موت الدجاجة .

العوامل المؤثرة في اختيار العليقة

١ – الغرض من العليقة : يجدر بنا أن نكون على معرفة تامة بغرض العليقة التي سنستعملها . فقد يكون تركيب العليقة لتنمية الدواجن ، وقد يكون لانتاج البيض . فلكل من هاتين الحالتين متطلبات خاصة . ففي بعض الاحيان ينبغي تبديل بعض العناصر الغذائية في العليقة أو تبديل العليقة كلها .

٢ – تعادل العناصر الغذائية : ونعني بالامر النسبة الموجودة في العليقة بين المواد البروتينية من جهة ، والمواد الايدروكربونية والمواد الدهنية من جهة اخرى . فالمواد البروتينية كما اسلفنا ضرورية جدا لبناء انسجة الجسم ولا يمكن الاستعاضة عنها بالمواد الايدروكربونية أو الدهنية . أما المواد البروتينية فيمكنها الى حد ما ، ان تحل محل المواد الايدروكربونية والدهنية كمصدر للطاقة . وتحتوي عليقة الدواجن عادة على عناصر غذائية ذات نسب مختلفة . فاذا كانت نسبة المواد الايدروكربونية والدهنية عالية فقد يؤدي ذلك الى عرقلة نمو الفروج ، لأن نسبة البروتين فيه محدودة ، وكذلك الى تأخر الدجاجة عن انتاج البيض . أما اذا كانت نسبة البروتين في العليقة عالية ، فقد يسبب ذلك سوء الهضم ويضر بالكلى والكبد واحيانا يؤدي الى موت الطير . فالنسبة بين المواد البروتينية من جهة والمواد الايدروكربونية والمواد الدهنية من جهة أخرى في العليقة يجب أن تكون ١ الى ٤ أو ١ الى ٥,٥ .

٣ – العناصر الغذائية : تختلف العناصر الغذائية الضرورية للدواجن باختلاف الاعمار . ففي كل الحالات ، يجب أن تكون هناك كميات كافية من العناصر الغذائية لسد حاجات الطيور اليها . وهنا يعتمد المزارع على النتائج الناجحة التي توصل اليها الخبراء عن طريق التجارب والاختبارات لمعرفة كمية العناصر الغذائية الضرورية لكل عمر من الأعمار . وخير دليل لنا على مدى حسن اعداد العليقة هو النتائج التي نحصل عليها بعد تقديمها .

٤ – التنويع : ان تنويع العناصر الغذائية في العليقة يساعد الى حد بعيد على فتح شهية الدواجن . ويفضل أن تتألف العليقة من اربعة عناصر غذائية أو أكثر على أن تشمل مصدرا حيوانيا .

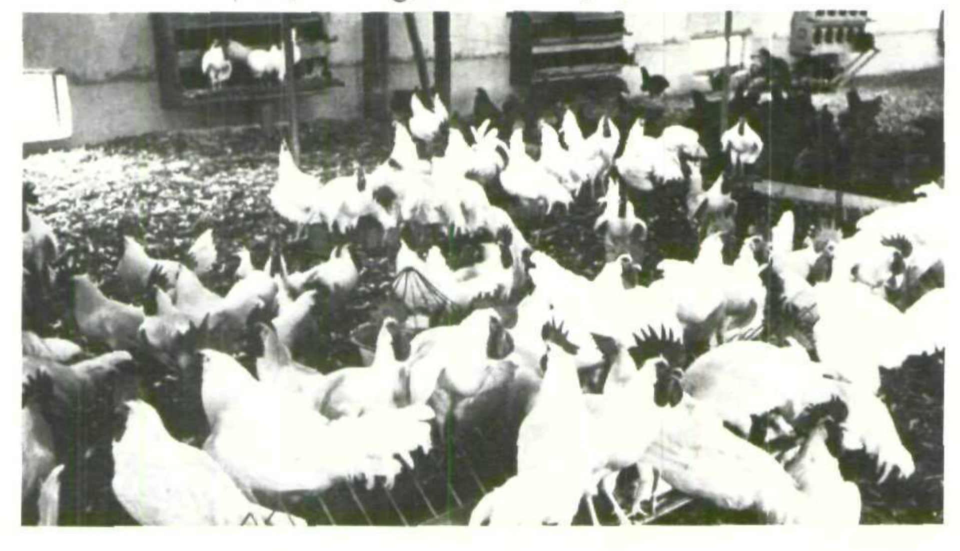
العوامل المهمة في اختيار العلف اللازم لتركيب العليقة

١ – لذة الطعم : لقد سبق أن ذكرنا أن الطيور تزداد شهيتها عندما تكون العليقة مقبولة الطعم . ولذة الطعم هذه تختلف في الغذاء ذاته حسب حالته وطريقة اعداده . فاقبال الدواجن على الشوفان مثلا ، قليل . ولكن عندما ينقع في الماء يزداد اقبالها عليه . ومن المعروف أن الاقبال على اي عنصر من العناصر الغذائية يتوقف على حواس الشم واللمس والبصر . غير أن اقبال الدواجن على تناول الأكل يتوقف على شكل الطعام ، وحجمه ، ولونه ، وحاسة الذوق عند الطيور غير حادة . لكنها في الوقت نفسه تستطيع ان تميز بين الحامض والمملح ، والحلو والمر . ومما يجدر ذكره أن القمح يعتبر من أكثر انواع العلف المفضلة عند الدواجن .

٢ – سهولة هضم العلف : يمكن القول اجمالا بأن العلف الذي يحتوي على نسبة ضئيلة من البروتين ونسبة عالية من الألياف يكون قليل الفائدة وعسير الهضم . فالعلف الذي تزيد نسبة البروتين فيه على نسبة الالياف كالذرة الصفراء مثلا يكون سهل الهضم وأكثر فائدة للدواجن .

٣ – جودة العلف : ذكرنا فيما مضى أن حاسة الذوق عند الدواجن ضعيفة . ولذلك فمن المحتمل أن تأكل الدجاجة عناصر غذائية غير صحية . وتظهر اعراض ذلك عندما تصاب الدجاجة باسهال أو فقدان للشهية . فالعلف المتعفن يجب الا يدخل في تركيب العليقة لأنه يعرقل عملية الهضم ويعوق انتاج البيض والنمو ، وأحيانا يؤدي الى الموت .


تعتمد صحة الدواجن على النظافة والعناية ونوع الغذاء الذي يقدم لها .



مزرعة حديثة لتربية الدواجن .



تأثير العلف او العنصر الغذائي على جودة البيض

١ - صفار البيض : يتأثر اللون الاصفر في البيض تأثرا كليا بمادة التلوين الموجودة في العلف . فالغذاء الخضري (كالبرسيم) والذرة الصفراء في العليقة ، يكسب البيض صفارا غامقا . بينما القمح والشعير يعطيان البيض صفارا خفيف اللون . ويعتقد الخبراء ان كمية الغذاء الخضري هي العامل الاساسي في تلوين الصفار . فالطيور التي تأكل كميات كبيرة من الغــذاء الخضري تنتــج بيضــا ذا صفار غامق .

٢ - حجم البيض : للتغذية علاقة وثيقة بحجم البيض . وقد اظهرت التجارب العلمية لنا ان الدجاج الذي كان يأكل عليقة ذات نسبة قليلة من البروتين انتج بيضا اصغر حجما من ذلك الذي انتجه الدجاج الذي كان يأكل عليقة ذات نسبة عالية من البروتين . ودليل ذلك هو ان وزن البيضة يتأثر بالمعادن الموجودة في العليقة . فالعليقة التي تحتوي على عناصر غذائية متعادلة تنتج نسبة كبيرة من البيض .

٣ - قشرة البيض : ان نقصان كمية الفيتامين «د» في العليقة يقلل من نسبة الكلس الموجودة في القشرة وينتج بيضا ذا قشر لين . اما نقصان الكالسيوم فيؤدي الى انتاج بيض صغير ذي قشر ضعيف .

٤ - الفيتامينات في البيض : تتوقف نسبة الفيتامينات في البيض على مقدار الفيتامينات الكافية في الغذاء . وقد دلت احدى التجارب التي اجراها الخبراء على أن اضافة ٢ في المائة من زيت السمك الى العليقة قد ادت الى زيادة كمية الفيتامين «أ» بنسبة خمسة اضعاف النسبة المعهودة في صفار البيض .

٥ - المعادن في البيض : دلت التجارب العلمية على أن معدني الحديد والنحاس في البيض يتأثران بنوع العليقة ، كما أن محتويات البيض من معدن اليود يتأثر بمحتويات اليود في العليقة .

صفات العلف او العناصر الغذائية المستعملة محليا لتركيب العليقة

١ - الغذاء الخضري : يتميز هذا النوع من انواع الاغذيــة الاخرى بوفرة كمية الفيتامينات فيه . وتتراوح كمية ما يقدم من الغذاء الخضري في اليوم الواحد بين ٤ و ٦ أرطال لكل مائة دجاجة . وأهم غذاء خضري يستعمله المزارع في المنطقة الشرقية كمادة غذائية للدواجن هو البرسيم ، بالاضافة الى بعض فضلات الخضار كالخس والملفوف وغير ذلك .

٢ - البرسيم المجفف : يحتوي البرسيم المجفف على نسبة عالية من البروتين . وهو غني بالفيتامينات وخاصة فيتامين «أ» ، لكنه عسر الهضم بسبب ارتفــاع نسبة الالياف فيه . ولذلك يجب الا تزيد نسبته في عليقة الفروج على ٥ في المائة وفي عليقة الدجاجة على ١٠ في المائة . واذا تعدت النسبة هذا الحد تأثر لون صفار البيض وأصبح اكثر اصفرارا .

(البقية على الصفحة ٤١)

يساعد الغذاء الخضري على تزويد الدجاج بالبروتين والفيتامينات الضرورية .



اقصوصة أردنية

مصير قرية

بقلم الاستاذ عيسى الناعوري



كان ذلك في القرية منذ سنين عديدة ... منذ عشرين او اكثر من السنين ، لا اذكر عددها بدقة . كل ما اذكره انني كنت حينذاك صغيرا ، دون المراهقة بقليل ، أو لعل مراهقتي كانت مبكرة عن اوانها . وكانت ابنة عمتي في مثل سني او اكبر قليلا : لعلنا كنا في سن بين الحادية عشرة والثالثة عشرة .

كان اسمها (خضرا) ، وكانت جميلة على الرغم من ان قامتها تميل الى القصر ، وكان جسمها اميل الى البدانة وان لم يكن بدينا . وكان وجهها المستدير الصغير ابيض بضا ناعما ، كأن القرية لم تستطع ان تطبع عليه شيئا من خشونتها وقسوتها ، ومن غبارها وشمسها الحارة . وكانت لها غمازتان ساحرتان ، تبتسمان ابدا حتى لو كانت حزينة او باكية . وكان فمها صغيرا ضيقا كخاتم الخطوبة ، وانفها صغيرا دقيقا ، وجبينها الناصع المشرق يبدو عريضا ، على الرغم من ضيقه ، تحت شعرها الكستنائي المشدود الى الخلف في ضفيرتين طويلتين كثيفتين ، تنتهيان بقرمولين مجدولين من شعر الغنم الاسود ، وتتدليان متماسكتين عند اسفلهما حتى منتصف ظهرها . وهي تزهى ، ككل الحسان من بنات القرى ، بضفيرتيها الطويلتين الجزلتين اللتين كانت ترعى كثافتهما وتحافظ عليهما .

اما عينا خضرا فكانتا زرقاوين واسعتين ، طويلتي الاهداب ، تنعكس عليهما ابتسامة غمازتيها ، فتتألقان في اشراقة ساحرة . فاذا انفرجت شفتاها الرقيقتان البضتان عن ضحكة او ابتسامة عريضة ، رافق ذلك انحناءة خجلى من رأسها تحاول فيهـا ان تخفي اسنانها الصغيرة كحبات اللؤلؤ ، تمشيا لاشعوريا مع تقاليد القرية البدائية التي تعتبر من كمال المرأة وجمال مزاياها ان لا تبدو ثناياها امام الرجال . لقد كان ذلك طبيعة فيها لا تصطنعها اصطناعا ، ولكنه كان من عوامل فتنتها الكبرى ، ومن اشد بواعث الاغراء الرائع في انوثتها .

وعلى الرغم من طفولتي فقد كنت اشعر بحنان نحوها ، وبرغبة في تأمل جمالها . كانت جميلة جدا ، وكنت احس بغبطة طفولية حارة حين اجدني بقربها . وما اكثر ما كنت اجدني بقربها ، فهي ابنة عمتي ، وعمتي تحبني وتدللني ، وتسأل عني كلما غبت عن منزلها الذي لا يبعد عن منزلنا اكثر من عشرين خطوة . وكنت احب عمتي كثيرا لانها تدللني وتسأل عني ، وبذلك تتيح لي فرصا كثيرة جدا لألعب مع ابنتها خضرا ، التي احبها حب الطفولة البريئة ، فأتملى من كل ما هو جميل في قسماتها — وكل قسماتها حلو فاتن — .

في احدى المرات خرجت عمتي لحاجة ، وطالت غيبتها قليلا ، وبقينا وحدنا في البيت : خضرا وأنا نتجاذب اطراف الحديث . وكان قد شاع في القرية اخيرا ان والدي سينقلني قريبا الى المدرسة الداخلية في المدينة البعيدة ، وسيطول غيابي هناك كثيرا . وكان طبيعيا ان يتطرق حديثنا الى ذلك ، وان تسألني خضرا عما اذا كنت سعيدا بالذهاب الى المدينة .

اكنت سعيدا حقا ؟ لا ادري ، ولكن المدينة ستكون عندي تجربة جديدة كبيرة ، اكبر من سني . كانت شيئا يصوره خيالي مزوقا مهولا دون ان اتبين له لونا صحيحا او فكرة واضحة . لا بد ان بيوتها كلها قصور فخمة شاهقة ، بعكس بيوت القرية الصغيرة المصنوعة من اللبن الترابي ، وشوارعها ، واناسها ، وحيواناتها ، وكل ما فيها يختلف عن كل ما في القرية . والمدرسة فيها شيء عظيم عظيم ، لا اعرف كيف اتمثله في خيال الطفولة . والمعلمون ، والطلاب ... ابينهم قرويون مثلي ، ام كلهم مدنيون ممن يقال انهم يأكلون على المائدة بالشوكة والسكين ، ولا يقطعون الخبز بأيديهم كما نفعل نحن في القرية ، بل بالسكين ؟ وشوارع المدينة ، هل فيها غبار كما في القرية ، ام هي نظيفة مرشوشة بالماء دائما ؟ آه ! صحيح ! والسيارات فيها ، هذه التي لا نرى منها في القرية الا واحدة او اثنتين في الشهر كله ، وتظل مواصلات القرية بعد ذلك على ظهور الحمير او الخيل ، هذه السيارات ما اجمل ان اراهـا طوال اليوم ذاهبـة آئبة في شوارع المدينة !

وشرد خيالي قليلا حينما ألقت علي خضرا سؤالها ، فقد طاف المدينة كلها في لحظة ثم عاد دون ان يتبين صورتها بوضوح . وضحكت قليلا ، كأنما طاب لي ان ازهى على خضرا ، وان اشعرها بأنني اهم منها ، فأنا سأذهب الى المدينة ، وسأدخل مدرستها الكبيرة ، وسأعيش فيها عيشة اهلها مدة من الزمن ، ثم ، من يدري ؟ قد اعود الى القرية مدنيا يرتدي البنطلون ، والحذاء الملمع ، وربطة العنق المتدلية على الصدر ، كهؤلاء المدنيين الموظفين الذين يزورون القرية من حين الى آخر ، وعند ذاك سأقطع الخبز بالسكين ، وآكل على المائدة من صحن خاص ، وبالشوكة والسكين ، او لعلي سأستطيب حياة المدينة ، فأجد لي عملا فيها ، ولا اعود الى القرية الا في فترات متباعدات للزيارة الخاطفة فقط ، حين اتيقن من انه لن يكون في وسعي ان انقل المدينة الى القرية .

وقلت لخضرا مغتبطا : — معلوم ! مين يصح له يروح عالمدينة وبيرفض ؟

وابتسمت خضرا ابتسامة فاتنة وقالت : — شو بدك تجيب لي معك يوم ما ترجع من هناك ؟

ومن دون تلكؤ او تفكير قلت : — بجيب لك معي سوارة ذهب .

فقالت : — قول : « والله » !

فقلت : — والله العظيم يوم ما ارجع غير اجيب لك معي سوارة .

وذهبت فعلا الى المدينة ، ودخلت مدرستها الكبيرة . ومضت سنين طويلة لم اعد فيها الى القرية ، بل انهيت الدراسة الثانوية ، ثم عملت معلما في المدينة ، وتزوجت ، تزوجت من المدينة ، وأصبحت خضرا ، وحب خضرا كذلك ، بعض ذكريات الطفولة : الذكريات الجميلة البريئة .

صحيح انني كنت اشعر بأنني احب خضرا لجمالها ، ولكنني لا استطيع ان اعود الى القرية لكي اقترن بها ، فهي قروية امية ، لم تدخل المدرسة ، ولا تعرف حتى الالفباء ، وأنا اصبحت متمدنا ، وقد انهيت الدراسة الثانوية ، وعملي في التعليم يجعلني شخصية مرموقة ، ويفرض علي سلوكا معينا ، وتصرفات خاصة ، ومظهرا اجتماعيا يتناسب مع العمل والبيئة ، فكيف ارضى بأن تكون زوجتي قروية امية ؟

لقد كانت جميلة حقا ، بل اجمل من الكثيرات جدا من بنات المدينة ، ولكن ... ولكنها قروية ، ترتدي الثوب القروي الثقيل الذي يستنفد اكثر من خمس عشرة ذراعا من القماش الاسود السميك ، وهي تجعله على جسدها ثلاث طبقات ، وعلى رأسها تلف عصابة لا يبلغ مثل استدارتها وسمكها اضخم العمائم ، وهي لن تستطيع ان تتخلى عن كل ذلك بسهولة : لا يسهل عليها ان تخلع القرية عن روحها وعن جسدها لترتدي المدينة حسا وزيا : اما انا فقد ارتبطت حياتي بالمدينة ارتباطا تاما ، فما اطيق ان اعود لكي اعيش في القرية ، ولا ان احيا حياة القرويين البسيطة الخشنة القاسية . الارض والبهائم بدأت تنتهي صلتي بها منذ ان وضعت قدمي في المدينة ، ثم انتهت الصلة وتلاشت حين تسلمت شهادة الدراسة الثانوية من يد مدير المدرسة . وبدلا من ان اعود الى القرية استأجرت غرفة في المدينة وشرعت ابحث عن عمل . ولم يطل بحثي ، فقد كان مثل شهادتي في ذلك الحين طعما نافعا لصيد الوظائف والاعمال المرموقة بسهولة .

لقد كنت اعلم ان خضرا تنتظرني ، وتنتظر السوار الذهبي الموعود ، الذي كانت تمني النفس بأن يكون هدية الخطوبة . وكثيرا ما تذكرتها وتذكرت ايام الطفولة الجميلة ، والوعد الذي قطعته لها مشفوعا باليمين . وكنت اتلمظ اذ اذكر اسمها ، كمن يأكل شيئا حلوا ، فقد كان ذكر اسمها يذكرني بجمالها الفاتن كله ، فأحن اليه وأتمناه من كل قلبي ، لولا ... لولا انها ظلت قروية امية ، وأصبحت انا مدنيا متعلما ، يحمل الشهادة ويعلم اولاد المدنيين .

وهكذا تزوجت فتاة من المدينة ولم اعد الى القرية الا بعد ان اصبح لدي ثلاثة ابناء . وفي منزل والدي الذي لبس مظهر العرس ، وغرق في فرحة اللقاء بعد سني الفراق الطويلة ، جاءت خضرا تسلم علي .

كانت لا تزال على جمالها القديم ، الا بعض الاخاديد في وجهها الابيض الفاتن البض تكاد لا تبين . لم تتزوج حتى ذلك الحين رغم جمالها ، وغريب ان لا تتزوج فتاة مثلها ، لها كل هذا الجمال .

والتقت عيناي بعينيها ، ورأيت ثغرها وعينيها وغمازتيها تتألق كلها بابتسامتها الحلوة القديمة ، ولكن مع الابتسامة لمحة عتاب وتساؤل لم يخف علي معناها . لقد كانت تذكرني نظرتها الطويلة العاتبة بالوعد القديم . ألم اقل لها يوما ونحن طفلان : « والله العظيم يوم ما ارجع غير اجيب لك معي سوارة ذهب ؟ » . وها انا الآن اعود بعد كل تلك السنين ، وبدلا من السوار الذهبي ، سوار الامل الجميل ، اعود ومعي ماذا ؟! زوجة من بنات المدينة ، وثلاثة ابناء !..

طرائف

نصيحة

بعد قرع متواصل على باب الصيدلية في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، افاق الصيدلي الذي يسكن بالقرب من الصيدلية وهرع نحو الرجل ..

الرجل : اعطني بقرش بيكربونات الصودا ، لان المغص الشديد يؤلمني .

الصيدلي : أفي مثل هذه الساعة توقظني لتشتري بقرش بيكربونات ، بينما تستطيع الاستعاضة عن ذلك بقليل من الماء الفاتر ؟

الرجل : (وهو يعيد القرش الى جيبه) : اشكرك على هذه النصيحة ، وسأعمل بها ولا اعود الى ازعاجك بعد الآن .

مساومة

السيدة : الا تظن ان المبلغ الذي طلبته باهظا جدا ؟

الطبيب : لا تنسي يا سيدتي انني قمت بزيارة طفلك احدى عشرة مرة اثناء اصابته بالحصبة .

السيدة : ولا تنس انت يا سيدي ان ابني در عليك ارباحا طائلة ، فهو الذي نقل العدوى الى جميع اطفال البلدة .



ماذا تطعمين طفلك؟

الحليب اهم مادة غذائية يحتاجها الطفل في السنة الاولى من عمره ، لذا يفضل الاستمرار في ارضاع الطفل من الثدي ولا سيما في الاشهر الستة الاولى ، وذلك لان حليب الثدي افضل انواع الحليب للطفل ، ولان هذا النوع من الرضاعة تجربة انسانية فذة للام وللطفل على حد سواء . فتذكري يا سيدتي ان الحليب هو الدعامة الاساسية في تغذية الطفل .

وينبغي لك ان ترضعي الطفل حالما يفيق من نومه ويصيح في الاسابيع الاولى من حياته ، وذلك لانه يصرخ بفعل الجوع . ومن الاطفال من يحتاج الى الطعام مرة في كل اربع ساعات منذ البدء ولكن معظم الاطفال لا يحافظون على نظام رتيب في تطلبهم للغذاء ، فعليك يا سيدتي ان تسايري طفلك وان تطعميه كلما جاع ، ولن تمر اسابيع قليلة حتى تكتشفي انه اصبح يجوع حسب فترات منتظمة ، وعندئذ تستطيعين اتباع نظام معين يريحك ويريح الطفل معا .

يجب ان يكون الطفل راضيا مسرورا ما بين الرضاعتين ، فاذا ما تبين انه لا يتمتع بالهدوء والاطمئنان ، فعليك ان تبحثي امر زيادة كمية الحليب مع الطبيب ، واستشارته بشأن ما يمكن ان يريح الطفل في شهوره الاولى .

والحليب كما قدمنا ، عماد غذاء الطفل — ولكن الحليب بحد ذاته لا يكفي .. ومعظم الامهات لا يبالن باعطاء اطفالهن غير الحليب حتى يتجاوزوا الشهر السادس من العمر ، وعندها يشعرن بالحاجة الى اعطائهم غذاء صلبا بالاضافة الى وجباتهم العادية .

وبعض الامهات يبدأن بالحبوب كالارز المطحون والكاسترد والنشاء او اي نوع من الخبز او الكعك المطبوخ مع الحليب .

ومن الاشياء الاخرى التي تستعملها الامهات بعدئذ الفواكه المطحونة كالموز والتفاح وعصير البرتقال .

ومهما يكن نوع الغـذاء الصلب الذي تقدمينه لطفلك ، فان الطفل لا يتقبله بسرعة لاول مرة ، وذلك لانه لا يعرف بادىء ذي بدء كيف يتصرف بهذا الطعام الذي يلقى اليه بواسطة الملعقة . فأنت تعرفين كيف تستعملين لسانك وشفاهك في الاكل اما الطفل فلا يعرف من هذه الحركات شيئا ، ويلزمه بعض الوقت لاتقانها .

فعليك يا سيدتي اتباع طريقة الحلم مع طفلك وعدم تقديم الغذاء الصلب له عند اول الرضاعة وذلك لانه يكون في ذلك الوقت ثائر الاعصاب من الجوع ، فاذا ما قمت باعطائه طعاما لا يعرف ماذا يفعل به ولا كيف يأكله كان ذلك سببا لزيادة حدة غضبه . ولذلك وجب ، قبل كل شيء ، ارضاع الطفل بشيء من الحليب الذي يخفف حدة جوعه ، حتى اذا ما وصل الى منتصف رضاعته ، امكنك عندئذ ايقافها ووضعه على ذراعك في وضع مريح . ومن ثم تقديم الطعام الصلب له . ولا شك انه سيندهش ويفاجأ في البداية ، ولكنه سرعان ما يبدأ بتحريك لسانه وشفتيه ليلتهم هذا الطعام شيئا فشيئا . فعليك اذا ان تشجعيه بالابتسام له ، وان تكوني منبسطة الاسارير منشرحة الصدر ، وبهذا تساعدينه على ان يحسن اكل هذا الطعام المقدم له بواسطة الملعقة لاول مرة .

وأحيانا تشعر الام انه ليس باستطاعتها ان تسمح للطفـل باهمـال الطعـام الذي تقدمه له ، والامتناع عن تناول هذا الغذاء المتوازن ، لذا فهي تجنح الى الشدة مع طفلها وترى من واجبها ان ترغمه على تناول هذا الطعام الذي يرفضه ، فتعمل على دفعه بقوة داخل فمه .

وسواء ألجأت الأم الى طريقة الارغام ، ام حاولت التغرير بالطفل وخداعه ، فان النتيجة واحدة وهي : ازدياد عناد الطفل ، وبالتالي تولد ، وتسبب نشوء انفعالات نفسية عنده تجاه عدد من الاطعمة ، وهذا يؤول في النهاية الى سوء التغذية .

وقد يصاب الطفل من جراء ذلك بالمرض ، فتصبح الام قلقة عليه راجية ان يسترجع صحته ونشاطه بسرعة ، لذلك تبالغ في تقديم الطعام اليه ، وهذا ما يزيد الطين بلة ، ويجعل الطفل يعاف الطعام اكثر . وفي مثل هذه الحال ، يجب ان تنتظر الام حتى يجوع الطفل ويشعر انه بحاجة الى الطعام .

واذا حدث ان امتنع الطفل فجأة عن تناول طعام ما كان يأخذه من قبل ، فلا تقيمي الدنيا وتقعديها ، ولكن حاولي ان تقدمي له طعاما آخر لان حذف نوع واحد من الاغذية من وجبات الطفل لن يؤذي صحته ، لانه يستطيع ان يأخذ حاجته من انواع اخرى من الطعام .

اما السكاكر والكعك المحلى ولا سيما حين تعطى ما بين الوجبات ، فانها تقضي على شهية الطفل ، فحذار ان تقربيها والطفل لا يزال في السنة الاولى من العمر .

وهنا درس آخر للاطفال عند التسنين عندما تبدأ الاسنان بالظهور من ثنايا اللثة فان الطفل يبدأ بمحاولة العض على لعبه او على اصابعه ، لذلك يكون باستطاعتك ان

تقدمي له طعاما من النوع الذي لا يحتاج الى ملعقة ، كقطعة من الخبز المحمر اليابس او البسكوت ، فتعطيه اياه في يده ، كما يمكنك اعطاءه قطعة من العظم عليها بعض اللحم القليل ، او ساق دجاجة ، وبذلك يستطيع ان يقضم ويستعمل اسنانه ويحصل على بعض اللحم فيتناوله بفمه ويلوكه . وحالما يشعر باللذة في اكله فانه سرعان ما يبتلع اللحم ليعود فيقضم بأسنانه اكثر فأكثر حتى يتقن هذا الفن . وبعدئذ فانك ان حاولت ان تضعي بعض قطع اللحم الصغيرة على ملعقة لتقدميها له ، تلاحظين ان الطفل ينبذ ذلك بل ويبصقه ، وليس ذلك لان الطفل يكره اكل اللحم دائما بل لانه يكره ان يأكل شيئا قدم اليه بالملعقة .

ولن يمرّ وقت طويل قبل ان يبدأ الطفل بالتقاط قطع من الخضار المطبوخة وقطع صغيرة من اللحم المطحـون وأي شيء يستطيع ان يمسك به بأصابعه . فاحرصي على ان يكون الطعام طريا وسهل المضغ والهضم . ولا تدهشي بعدئذ اذا تبين لك يوما ان الطفل قادر على تناول الطعام العادي الذي يأكله الكبار .

حاولي ان تعطي طفلك شيئا من الماء او عصير الفواكه او الحليب بين الفينة والاخرى ، وذلك بأن تضعيه في كوب وتقدمينه له . واذا حدث ان رفض ذلك كليا فانتظري حوالي اسبوع او نحو ذلك قبل ان تجربي ذلك مرة اخرى . واحرصي على ان تكرري ذلك باعطائه المزيد من النوع الذي يقبله ولا يمانع في شربه من الكوب ، واستمري في ذلك حتى تشعري انه لم يعد يحتاج الى الزجاجة والمصّاصة ولا يطلبهما .

ومنذ اليوم الاول لولادة الطفل ، فانه يبدأ بالنمو بسرعة ويحتاج الى الاغذية نفسها التي تحتاجين اليها ما عدا البهارات والتوابل . وعليك الا تنسي اهمية الشحوم والدهون في غذاء الطفل وان تقومي بتقديمها اليه .

وهذه خطة بسيطة نعطيها كمثال على نوعية غذاء الطفل وكميتها :

تخطيط الوجبات :

١ — خضار طازجة مرة في اليوم .

٢ — فواكه خفيفة وعصير فواكه مرة في اليوم.

٣ — دجاج او سمك او كبدة او ما يشبهه مرة في اليوم .

٤ — مواد نشوية كالارز والقمح ، مرة في اليوم .

٥ — ليتر من الحليب يوميا ، وبعض منتجات الحليب كالجبن والآيس كريم .

٦ — بيضة واحدة يوميا .

وعلى الامهات ان يتذكرن هذه النقاط مرة اخرى عند تقديم الطعام :

١ — لا تقدمي اكثر من نوع واحد من الطعام في كل مرة .

٢ — ابدئي بتقديم كميات قليلة وحافظي على النظام حتى يكتسب الطفل عادة صحيحة في الاكل .

٣ — زيدي الكميـات بالتدريج وكذلك بالنسبة لكثافة الطعام وصلابته .

٤ — اذا اردت تقديم طعام جديد فاختاري وقتا لا يكون فيه الطفل شاعرا بالجوع الشديد .

٥ — اعطي الطعام الجديد والطفل في حال صحية جيدة وفي حال نفسية هادئة .

٦ — تحلي بالصبر وتجنبي العجلة او مضايقة الطفل عند اطعامه ، اذ عليك ان تجعلي الطفل يشعر بالسعادة كلما جاء وقت الطعام .

تحضير اللبن الرائب

يمكننا تحضير اللبن باستعمال الحليب السائل او باستعمال مسحوق الحليب . فاذا كان الاخير ، وجب اتباع الخطوات التالية :—

المقادير :

فنجان من مسحوق الحليب الناشف .

فنجانان ونصف الفنجان من الماء المغلي لانه خال من الجراثيم .

نصف فنجان متوسط الحجم من اللبن لاستعماله كروبة .

الطريقة :

بعد ان تكوني قد أحضرت هذه المواد ابدئي بعملية تذويب مسحوق الحليب في الماء تذويبا جيدا ثم ضعيه على النار حتى يفور . وبعد ذلك انقليه الى وعاء نظيف من الصيني او الزجاج .. واتركيه حتى يفتر . ضعي الروب في الحليب المخلوط مع الماء ثم انقلـيه الى مكان دافىء واتركيه لمدة خمس ساعات على الاقل ليصبح عندئذ لبنا سائغا شهيا .

ولو اردنا تحويل اللبن الرائب الى ما يعرف باللبنة لوجب علينا وضع ملعقة صغيرة من الملح في اللبن ثم وضعه في كيس خام نظيف ومبلول . علقي هذا الكيس في مكان عال لكي يتسرب منه المصل الموجود في اللبن . اتركيه لمدة اربع وعشرين ساعة على الاقل يصبح لديـك بعدئذ لبنة لذيـذة الطعـم .

كيف تحضّرين مقلوبة الباذنجان أو القرنبيط

(المقادير لستة اشخاص)

١/٢ ربعة باذنجان .	بصلتان متوسطتا الحجم .
رطل ونصف الرطل من اللحم .	١/٢ كوب من الصنوبر .
كوبان من الارز .	ملعقة كبيرة من
٦ أكواب من الماء .	السمن .

الطريقة :

بعد تقطيع البصل الى قطع متوسطة الحجم ، ضعيه في قدر متوسط الحجم وقلبيه مع السمن وقليل من البهارات . وبعد أن يحمر البصل اضيفي قطع اللحم المتوسطة الحجم الى البصل وقلبيها مع البصل الى ان يحمر اللحم . اضيفي ٦ اكواب من الماء واتركي القدر على النار حتى ينضج اللحم . وبعد أن ينضج اللحم انقليه من القدر نفسه الى قدر آخر ذي حجم أكبر من الاول بقليل . اقلي شرائح الباذنجان المتوسطة الحجم بزيت الطبخ ثم افرديها على سطح قطع اللحم . اضيفي كمية الارز على اللحم والباذنجان ثم انقلي مرقة اللحم من القدر الاول الى القدر الثاني حتى ينضج الارز على نار هادئة . وعندما ينضج الارز احضري صينية ذات حجم اكبر وضعي وجهها فوق سطح القدر ثم اقلبي القدر في الصينية . وبعد ذلك اقلي الصنوبر بالسمن ثم افرديه فوق المقلوبة . وقدميه بالصينية ذاتها .

المـرأة والبيت

مما لا شك فيه ان المكان الاول للمرأة في هذه الدنيا هو بيتها ، وقد قيل البيت مملكة المرأة ، وان للبيت حقا على المرأة ألا وهو جعله صالحا لزوجها واولادها . ان ما يعرف عن الرجل بعد ان يكون قد ترك البيت متوجها الى عمله هو نسيان ما قد ترك وراءه لينصرف انصرافا كليا لأداء واجبه . ومما لا شك فيه ان من واجب المرأة ان تبذل جهدا كبيرا لكي تجعل بيتها مأوى السعادة لزوجها واطفالها .

اقـوال في المـرأة

١ — «اذا علمت صبيا فقد علمت فردا ، اما اذا علمت بنتا فقد علمت اسرة» .

٢ — قيل : «بغير امرأة لا يعيش الرجل تقيا ولا يموت صالحا» .

٣ — امرأة فاضلة لمن يجدها ، اثمن من ثروة زائلة .

بقلم الآنسة فيوليت بليسة — ممرضة صحة عامة

الصفحة الضاحكة

هنيئاً لك يا صديقي

الاول : هنيئا لك بالحياة السعيدة مع زوجتك . فأنا لا اجد الراحة لكثرة افراد العائلة .

الثاني : ولكن انا وزوجتي عشرة .

الاول : عجيب ! كيف هذا ؟

الثاني : هي واحد وأنا صفر على يمينها .

حلم جميل

الزوجة : حلمت حلما جميلا وهو انك اشتريت لي ساعة ذهبية .

الزوج : طيب ، البسيها في الحلم الثاني .

لا يزال سميناً

الاول : اني ما زلت سمينا رغم اتباع تعليمات الدكتور في نظام الاكل ، فماذا عملت انت حتى خف وزنك يا صاحب ؟

الثاني : اني اتبعت نظاما صحيحا وهو اني لا آكل الا متى توقفت زوجتي عن الكلام .

عذر اقبح من ذنب

طلب احد المستخدمين من رئيسه اجازة ليزور عمته المريضة ، وكانت قد سبقته الى السوق لشراء بعض الاغراض لتعمل له وليمة ..

الرئيس : « انا التقيت بعمتك في السوق وقالت لي انها بصحة جيدة .. »

المستخدم : « وهل تصدق اقوال النساء يا سيدي ؟ »

لا يزال صغيراً

الابن : اريد ان اتزوج يا ابي .

الاب : ليس الآن ولكن عندما تصبح رجلا .

الابن : ومتى اصبح رجلا يا ابي ؟

الاب : عندما تطرد فكرة الزواج من رأسك يا بني .



درس في الاقتصاد

مر بخيل بالقرب من احدى المدارس وكان قد نزع حذاءه وتأبطه . فأراد تلميذ ان يداعبه ، فسأله قائلا : « ما الذي تحت ابطك يا سيدي ؟ »

البخيل : « هذه شهادة يا بني .. »

التلميذ بخبث : « شهادة .. وفي اي موضوع يا سيدي ؟ .. »

البخيل : « في علم الاقتصاد .. يا عزيزي » .

يحب السلام

الجندي لرفيقه : ما الذي حملك على التطوع في الجيش ؟

الثاني : اني مفطور على النضال والجهاد ، وليس عندي زوجة .. وأنت ما الذي حملك على التطوع ؟

الاول : عندي زوجة ، ولكني مفطور على حب السلام .



مفتش

الاول : ماذا تشتغل حضرتك ؟

الثاني : مفتش يا سيدي .

الاول : وعما تفتش ؟

الثاني : عن وظيفة .





بيضة واحدة

قال الخادم لسيده البخيل بعد ان ايقظه من نومه : « لقد توفيت سيدتي الآن .. ما العمل يا سيدي ؟ .. »

السيد : « لا تسلق بيضتين كالعادة ، يكفي بيضة واحدة اليوم . »



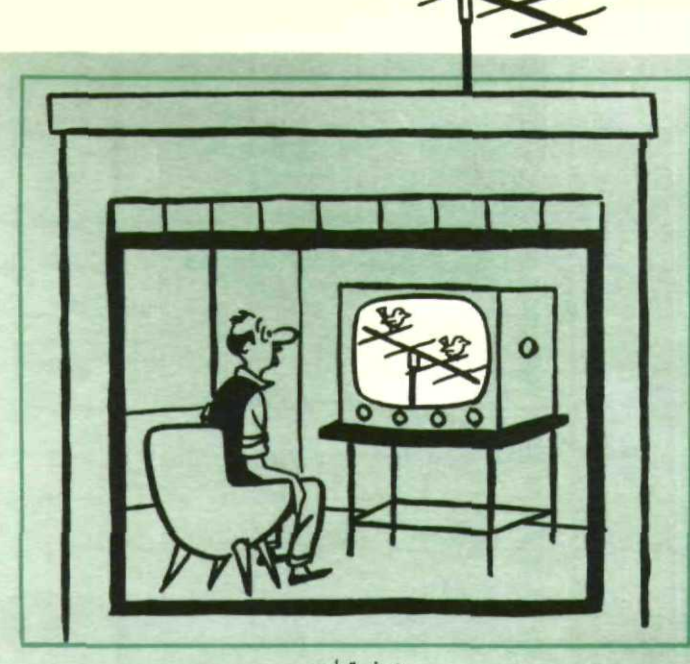
بدون تعليق

الزبون : لقد مضى من الوقت نصف ساعة وانا انتظر ماذا حدث لك يا دكتور ؟

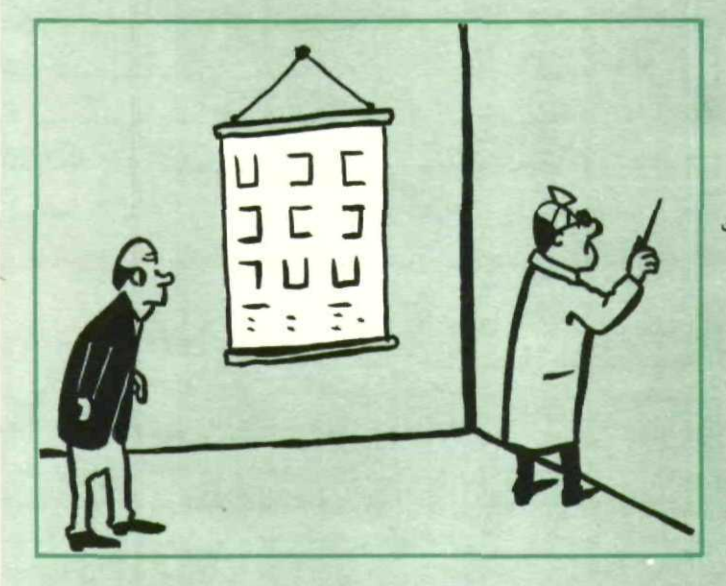
طبيب العيون : انني ابحث عن لوحة الفحوص !

بدون تعليق

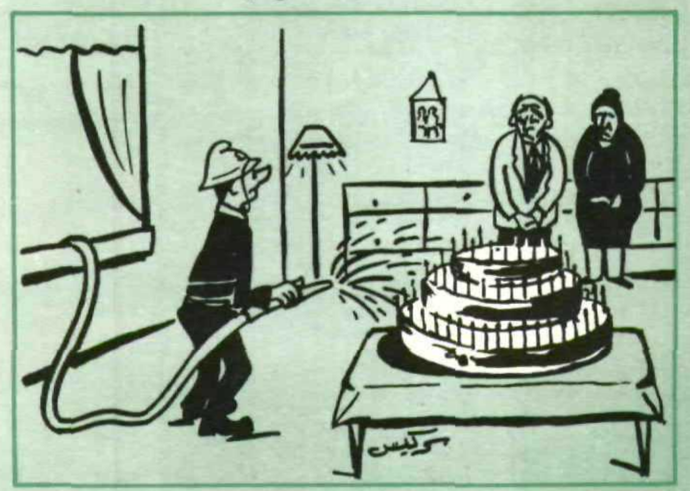




بدون تعليق



عندما يطفىء رجل المطافىء الشموع في عيد ميلاده .



اهمية المصادر في البحث

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

ومقامهم بها وتفاعلهم ، تمكنوا من ان يبنوا حضارة امريكا على اصول حضارة الغرب المتفاعلة .. فمن هذه الحضارة «ولدت» حضارة امريكا الحديثة العظيمة .

ولقد سكت صاحبنا عندها .. وزدته بأنه لو راجع المراجع واستنبأ المصادر لتاريخ حضارة امريكا الحديثة وعواملها وأسبابها واصولها لادرك هذه الحقيقة بالبديهة ..

ومن ادراك القدامى لاهمية المصادر ، بنوا لنا هذا التراث الفخم من الكتب في مختلف فنون المعرفة مما سبقهم ومما كان بزمنهم من المعارف . ومن هذا التراث تألفت «المكتبات» العامة والخاصة المتسلسلة عبر عصور التاريخ .. وقد تضخم الانتاج وتنوعت المصادر وسهل اقتناؤها بعد نشوء عصر الطباعة .. وكان من جراء ذلك سرعة خطو الحضارة الى الامام .. والى الذرى .. اخيرا ..

والحضارة .. كل حضارة تبنى على علم وعمل .. العلم هو الرائد الاول والمهماز المحرك للعمل . والعلم مرجعه في حقيقة كيانه «المصادر والمراجع» .. فلا علم مطلقا بدون مراجع مدونة ومصادر مؤلفة .. لان الذهن البشري اضيق من ان يحمل في تلافيفه (حافظته وذاكرته) كل هذه المنتجات العلمية التي لو جمعت لكانت اكثر من جبال .. فهو يحتاج الى تدوينها وتنسيقها في مراجع ليتمكن من مراجعتها والافادة منها في كل ما يروم طروقه من علم او عمل ..

ولنضرب مثلا او امثالا ببعض العلوم والفنون .. ومنها «التاريخ» مثلا .. و«الجغرافيا» فانه لا يتسنى لباحث ان يأتينا بما يفيدنا ويغذي جوعنا الى المعرفة في هذين الميدانين عن اية امة او بلد ، ما لم يكن ملما بمراجع تاريخها وجغرافيتها .. المدونة في مصادرها مما ألفته الامة عن نفسها وحققته عن بلادها او ألفه الباحثون الذين تقدموه .. فاذا ألم بذلك ، الباحث الطلعة امكنه ان يتزيد عليهم بما في نطاق علمه وعبقريته ولماحيته وجهوده العلمية والعملية ..

وقل كذلك في «ادب» اية امة او بلد ، لا يمكن للباحث ، ان يضع ما يلذ ويطيب من النتاج الادبي لهم ، بين ايدينا ما لم يكن عارفا بشيء كثير عن جوانب هذا الادب .. وهذه المعرفة لا تتسنى له الا بمعرفة محتويات المصادر والمراجع الخاصة بهذا الادب ..

وقس على هذين غيرهما من البحوث والعلوم التي المراجع والمصادر احد اسسها الحيوية حسب ما فصلناه في مستهل هذا البحث .

كيف تطعم الدواجن؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٤)

كما ان ازدياد نسبة الالياف في العليقة قد يعوق النمو والانتاج .

٣ – الشعير : ان نسبة الالياف في الشعير اعلى منها في القمح . كما ان كمية الفيتامين «أ» فيه اقل منها في الذرة الصفراء .

٤ – زيت السمك : يستعمل زيت السمك في بعض الاحيان كمصدر لفيتاميني «أ» و «د» .

٥ – الذرة الصفراء : غذاء شهي ، سهل الهضم ، ويحتوي على نسبة مرتفعة من الغذاء القابل للهضم .

٦ – السمك : كان السمك في الماضي القريب يستعمل كمادة لتسميد الارض وكمادة غذائية للابقار . أما اليوم فيستعمل كمصدر لبروتين حيواني لعليقة الدواجن . وعلاوة على غنائة بالبروتين فهو غني بالفيتامينات والمعادن التي تؤثر في تكوين العظام ، كالكالسيوم والفوسفور .

٧ – الحليب المخيض : سهل الهضم ، شهي للطيور . ويدخل في تركيب العليقة بصفته مصدرا جيدا للبروتين ولأنواع عديدة من المعادن والفيتامينات .

٨ – الارز : لا يستعمل في العليقة بكثرة وذلك بسبب غلائه . وهو مصدر جيد للطاقة .

٩ – الملح : وهو مصدر لمعدني الصوديوم والكلورين .

١٠ – الذرة البيضاء : وهي اقل سهولة للهضم من الذرة الصفراء . وقد أرشدتنا التجارب الى أن نسبة الذرة البيضاء في العليقة يجب ان تتراوح بين ١٥ و ٢٥ في المائة . واذا ما زادت النسبة على هذا الحد ، فذلك يؤدي الى التأخر في نمو الدواجن وكذلك الى زيادة عدد الوفيات بين الفراريج .

١١ – القمح : وهو أكثر الحبوب المفضلة لدى الدواجن كما أن نسبة الالياف فيه قليلة . أما نسبة البروتين والايدروكربون فيه فهي اعلى منها في الذرة الصفراء .

١٢ – التمر : وهو مصدر جيد للطاقة ، وذو فعالية تساعد على تليين المعدة لا سيما في أيام الحر .

اجوبة حاول ان تجيب

– ١ –

أ – حقل الغوار .

ب – حقل السفانية .

ج – حقل منيفة .

– ٢ –

أ – اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه .

ب – اعلمه الرماية كل يوم .

ج – فاني لا ألومك في دخول .

– ٣ –

أ – ابو نصر اسماعيل الفارابي .

ب – ابو الفضل جمال الدين بن المكرم الملقب بـ «ابن المنظور»

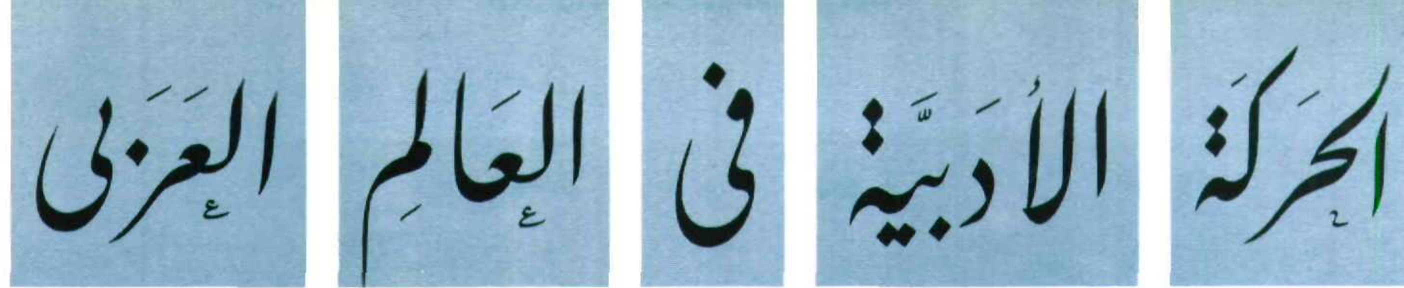
ج – محمد مرتضى الحسيني الواسطي الملقب بـ «الزبيدي» .

– ٤ –

أ – المملكة الليبية المتحدة .

ب – تونس .

ج – الجمهورية العربية المتحدة . .







• كتاب جديد اصدره العلامة الكبير الامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق عنوانه «اخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية» . وفيه قرن العلم بالادب وحقّق طائفة كبيرة من الاغاليط الفاشية في ألفاظ النبات . ووضع الامير الشهابي لكل لفظة معناها العلمي الصحيح وفي مقابله المصطلحين الفرنسي والانكليزي . وذيّل الكتاب بثبت لتلك الالفاظ ليهون على الباحث الاهتداء اليها . والكتاب الجديد ثمرة بحث طويل في علوم اللغة والاشتقاق وعلوم الزراعة والنبات ، وعليه آثار الجهد الكبير الذي بذل في تصنيفه وتنسيقه .

• صدر عن دار المعارف في سلسلة «ذخائر العرب» الجزء الاول من «ديوان البحتري» بتحقيق الشاعر الكبير الاستاذ حسن كامل الصيرفي . ويقع هذا الجزء في ٦٤٠ صفحة ، والمأمول ان يقع الديوان الكامل في خمسة اجزاء من هذا الحجم .

• اصدر القاص المعروف الاستاذ محمود البدوي كتابا عن رحلاته الى اليابان والصين بعنوان «مدينة الاحلام» سجل فيه بأسلوبه الروائي الفريد خواطره في بلاد الشرق الاقصى .

• الراغبون في دراسة الصحافة علما وعملا يشوقهم ان يطالعوا كتاب «المندوب الصحفي» للاستاذ جلال الدين الحمامصي ، ففيه تجارب عمره وخبرات غيره في استقاء الانباء وروايتها بأمانة ودقة واستيفاء .

• «عصر الطاقة الشمسية» عنوان كتاب علمي مبسّط صدر اخيرا للدكتور جورج وهبة العفي .

• صدرت للشاعر الكبير الاستاذ عادل الغضبان ملحمة في مائتي بيت من نفس الوزن والروي والقافية عنوانها «من وحي الاسكندرية» . وصدر هذا الديوان الملحمي المبدع عن دار المعارف .

• «مجمع البيان في تفسير القرآن» للشيخ ابوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي صدرت منه في بيروت طبعة جديدة محققة اشرف على تصحيحها وضبطها جماعة من اهل الخبرة .

• ديوان جديد للاستاذ بدر شاكر السياب صدر في بيروت بعنوان «ازهار وأساطير» . وصدر للشاعرة كلثوم عرابي ديوان «مشردة» .

• صدر باشراف جامعة الخرطوم والمنظمة العالمية لحرية الثقافة كتاب «بين التقليد والتجديد — بحوث في مشاكل التقدّم» وهو يضم طائفة كبيرة من البحوث التي ألقيت في حلقة دراسية عقدت في الخرطوم وتتناول مشكلات التطور والتوسّع العلمي والثقافي والاجتماعي في الامم الآخذة بالنهوض . وقد اشرف على جمع هذه البحوث وتنسيقها الدكتور محمد النويهي ، وصدرت عن دار المعارف .

• صدر للمرحوم الشيخ محمود شلتوت كتابان جديدان هما «الفتاوى» و «الى القرآن الكريم» .

• في ثلاثة اجزاء كبيرة جمع الاستاذ عبد الكريم الجهيمان «الامثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» وجعلها في متناول الباحثين .

• اصدرت السيدة سميرة عزام مجموعة جديدة من الاقاصيص عنوانها «الساعة والانسان» .

• اكمل الاستاذ انور الجندي موسوعة «معالم الادب العربي المعاصر» التي توافر على اعدادها في السنوات الاخيرة . وكان آخر جزء منها مجلدا قوامه ثلاثة كتب هي «ادب المرأة العربية» و «القصة العربية المعاصرة» و «تطور الترجمة» . وتتألف هذه الموسوعة الضخمة من عشرة كتب صدرت اجزاؤها السبعة قبل ذلك عن النثر والشعر والصحافة واللغة العربية والادب القومي والتأثيرات الاجنبية والمعارك الادبية .

• القاص الموهوب الاستاذ محمود البدوي صدرت له طبعة جديدة من مجموعة اقاصيصه الموسومة «الذئاب الجائعة» وهي تتميّز بواقعيتها النابضة بالحياة المستكملة للخصائص القصصية القديمة .

• «علم البيان» كتاب جديد اصدره الدكتور بدوي طبانه متمما به كتابه الجليل «البيان العربي» . والكتابان معا يؤلفان مرجعا نفيسا في البلاغة العربية واصولها وفنونها واتجاهاتها قديما وحديثا .

• اصدرت الشاعرة العراقية الدكتورة عاتكة الخزرجي مسرحية شعرية ذات خمسة فصول عنوانها «مجنون ليلى» . وهي معالجة جديدة لموضوع قديم بقلم شاعرة رقيقة مبدعة .

• من الكتب العلمية المترجمة التي ظهرت اخيرا كتاب «قصة الكهرباء» لماي وايرا فريمان وترجمة الدكتور محمد احمد قمر ومراجعة الدكتور انور محمود عبد الواحد .

• صدر للمرحوم الدكتور محمود السعران كتابان جديدان في اللغة هما «علم اللغة : مقدمة للقارىء العربي» و «اللغة والمجتمع : رأي ومنهج» .

• من الدواوين التي صدرت اخيرا «ديوان رامي» للشاعر الاستاذ احمد رامي و «شقاء وضياء» للاستاذ محمد عزيز الحباني .

• احدث مؤلفات الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي عنوانه «الاسلام دين الانسانية» .

• مجلد كبير اخرجه الدكتور محمد مصطفى هدارة في نحو ٧٠٠ صفحة درس فيه «اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري» . وشملت هذه الدراسة ظروف البيئة والعوامل الاجتماعية التي اثرت في الشعر والشعراء .

• «ادب المغتربين» كتاب جميل للشاعر الاستاذ الياس قنصل يعرف فيه بأدباء المهجر الشمالي والجنوبي تعريفا موجزا بليغا .

• اصدر الاستاذ مصطفى مراد الدباغ كتابا في جزأين عنوانه «الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الاسلام» روى فيه تاريخ الجزيرة المشرّقة رواية مؤرخ امين .

• من ابرز الكتب التي صدرت اخيرا كتاب الدكتور قسطنطين زريق الموسوم «هذا العصر المتفجر» . وقد تناول فيه بعمق التيارات المختلفة التي تتناوش العالم اليوم .

• صدرت للدكتور كمال اليازجي ثلاثة كتب جديدة هي «فلسفة العرب الاجتماعية» و «النصوص الفلسفية الميسرة» و «الشيخ ابراهيم الحوراني» .

• مجموعة من الاقاصيص صدرت في بيروت للاستاذ جوزيف فاخوري عنوانها «شتاء في الربيع» . كما صدرت للاستاذ عبد السلام هاشم حافظ مجموعة عنوانها «اهرب من المرأة» .



على ظهر "الحجاز"، أول ناقلة زيت سعودية، في رحلتها الأولى الى فرضة رأس تنورة

تصوير عبداللطيف يوسف